

المفرد

في علم التشخيص ودلائل

الإصابات

من الرقية الشرعية

{النسخة الثانية}

إعداد

الدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي

د. عصام الدين إبراهيم النقيلي

أخصائي علاج طبيعي:

التدليك العلاجي والاسترخائي

العلاج بالإبر الصينية

العلاج بالحجامة النبوية بكل أنواعها

العلاج بالأعشاب الطبيَّة

العلاج بالزيوت العطرية

العلاج بالرقية الشرعية

صاحب مركز: (سنتر رولاكس) **Centre relaxe** للعلاج الطبيعي

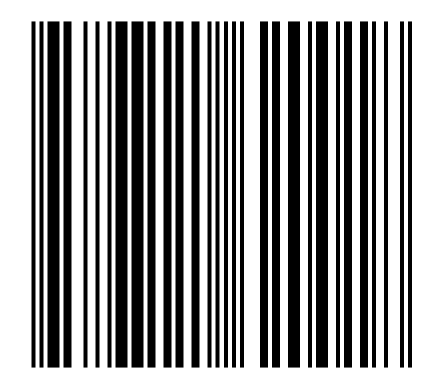
معترف به من طرف الجمهوري التونسية

صاحب الطابع الجبائي رقم: **D/684504**

عدد: **098170**

GMAIL : Nguiliissameddine@gmail.com





المفردُ فِي علمِ التَّشخيصِ

ودلائلِ الإصاباتِ

من

الرُّقيةِ الشَّرعيَّةِ

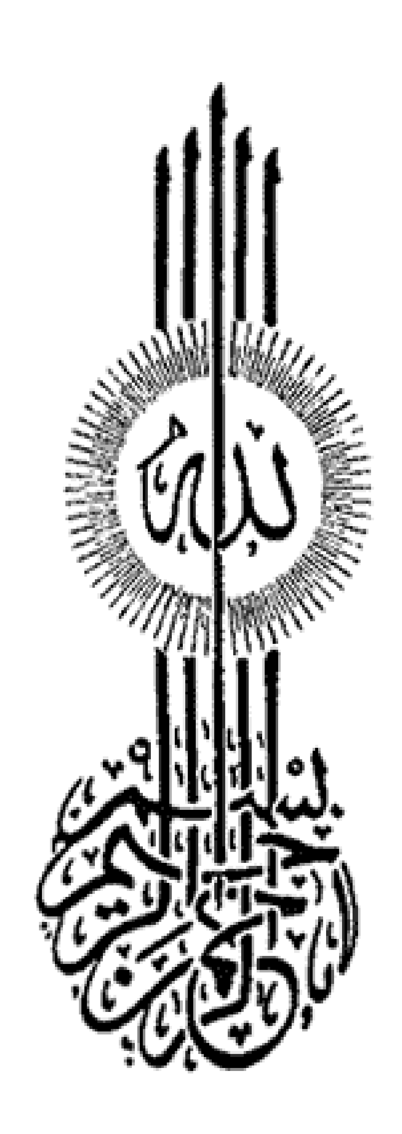
{النسخة الثانية}

تأليف

الدكتور: عصامُ الدِّينِ بن إبراهيمَ النَّقيلِي

غفرَ اللهُ لهُ ووالديهِ ومشايخهِ والمسلمينَ

آمينَ.



﴿ مقدِّمة ﴾

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ باللهِ منْ شرورِ أنفسنَا ومنْ سيّئاتِ أعمالنَا، منْ يهدِهِ اللهُ فلَا مضلَّ لهُ ومنْ يضلل فلَا هاديَ لهُ، وأشهدُ أنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ وحدهُ لَا شريكَ لهُ وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولهُ ﷺ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[آل عمران:102].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[النساء: 1].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ¤ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[الأحزاب: 70 – 71].

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ وخيرُ الهدي هديُ محمَّدٍ ﷺ وشرُّ الأمورِ محدثاتهَا وكلَّ محدثةٍ بدعةٍ وكلَّ بدعةٍ ضلالةٍ وكلَّ ضلالةٍ في النَّارِ وبعدُ: فهذَا مختصرٌ فِي علمِ تشخيصِ الإصاباتِ الرُّوحيَّةِ، والذِي أفردتهُ منْ كتابِي "فِي كلِّ بيتٍ راقٍ" ولكنِّي زدتُ عليهَا أشياءً تراهَا فِي موضعهَا، وكانَ سببُ إفرادِي لبابِ تشخيصِ الإصاباتِ هوَ أنَّ أصلَ كتابِي "فِي كلِّ بيتٍ راقٍ" للمصابينَ خاصَّةً، فيدخلُ المصابُ بينَ طيَّاتِ الصَّفحاتِ يبحثُ عنْ إصابتهِ حسبَ التَّشخيصِ، ثمَّ ينظرُ فِي علاجهِ ويتَّبِعهُ، فأردتُ أنْ أفردَ التَّشخيصَ لوحدهِ ليكونَ صالحًا للرُّقاةِ لَا للمصابينَ، فيسهلُ علَى الرَّاقِي تشخيصَ الحالةِ بهذَا المفردِ، ثمَّ ينظرُ فِي علاجهِ منْ أصلِ كتابِي "فِي كلِّ بيتٍ راقٍ" وأسميتُ هذَا الجُزءَ "المفردُ فِي علمِ التَّشخيصِ" واللهَ أسألُ أنْ يجعلهُ خالصًا لوجههِ الكريمِ، وأنْ يجنِّبنَا الرِّياءَ ويجعلنَا منْ عبادهِ المخلصينَ، وأنْ يغفرَ لكاتبهِ وقارئهِ والعاملِ بهِ آمين.

وكتبَ

الدكتور: عصامُ الدِّينِ بن إبراهيمَ النَّقيلِي

.

﴿ تمهيدٌ ﴾

الرقيةُ لغةً:

الرقيةُ هيَ: العُوذةُ، قالَ عروةُ:

فمَا تركَا منْ عوذةٍ يعرفانهَا * ولَا رقيةٍ إلَّا بهَا رقيانِي[1].

قالَ الأزهرِيُ: رقَى الرَّاقِي رقيةً ورقيًا: إذَا عوَّذَ ونفثَ[2].

قالَ ابنُ الأثيرِ: الرُّقيةُ: العُوذةُ التِي يرقَي بهَا صاحبُ الآفةِ، كالحمَّى والصرعِ، وغيرِ ذلكَ منَ الآفاتِ[3].

الرُّقيةُ اصطلاحًا:

أمَّا فِي الشَّرعِ فالمرادُ بالرُّقيةِ المشروعةِ: هيَ مَا كانَ منَ الأدعيةِ المشروعةِ أوِ الآياتِ القرآنيَّةِ، وقدْ عرَّفهَا بعضُ أهلِ العلمِ بمَا يلِي:

قالَ شمسُ الحقِّ العظيمِ أبادِي: الرُّقيةُ: هيَ العُوذةُ بضمِّ العينِ، أيْ مَا يرقَى بِهِ منَ الدُّعاءِ لطلبِ الشِّفاءِ[4].

قالَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ: الرُّقَى بمعنَى التَّعويذِ، والاسترقاءِ طلبُ الرُّقيةِ، وهوَ منْ أنواعِ الدُّعاءِ[5].

---

(1) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة – ابن سيده 6 / 309.

(2) تهذيب اللغة – 9 / 293.

(3) النهاية في غريب الحديث 2 /254.

(4)عون المعبود شرح سنن أبي داوود – 10 / 370.

(5) مجموع الفتاوى 1 / 182، 328 – 10 /195.

مشروعيَّةُ الرُّقيةِ:

فقدْ روَى البخارِي عنْ أبِي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: مَا أنزلَ اللهُ داءً إلَّا أنزلَ لهُ شفاءً[1].

وفِي روايةِ التَّرمذِي وأحمدَ: إنَّ اللهَ لمْ ينزلْ داءً إلَّا أنزلَ لهُ شفاءً، علمهُ منْ علمهُ، وجهلهُ منْ جهلهُ[2].

فهذَا بيانٌ منَ الصَّادقِ المصدوقِ الذِي لَا ينطقُ عنِ الهوَى، يبشِّرُ فيهِ المبتلينَ بأنَّ اللهَ تعالَى كمَا قدَّرَ المرضَ فقدْ قدَّرَ الشِّفاءَ، وكمَا أنزلَ الدَّاءَ فقدْ وضعَ لهُ الدَّواءَ، وأنَّ النَّاسَ يتفاوتونَ فِي تشخيصِ الأمراضِ، ومعرفةِ الدَّواءِ، فمنهمْ منْ يعلمُ، ومنهمْ منْ يجهلُ، "علمهُ منْ علمهُ، وجهلهُ منْ جهلهُ".

وأمَّا أدلَّةُ مشروعيَّةِ الرُّقيةِ:

ففِي الصَّحيحِ عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنهَا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذَا اشتكَى يقرأُ علَى نفسهِ بالمعوذاتِ وينفثُ، فلمَّا اشتدَّ وجعهُ كنتُ أقرأُ عليهِ وأفسحُ بيدهِ رجاءَ بركتهَا[3].

وروَى مسلمٌ عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنهَا قالتْ: "كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذَا مرضَ أحدٌ منْ أهلهِ نفثَ عليهِ بالمعوذاتِ"[4].

وممَّا يُرقَى بهِ المريضُ مَا ثبتَ فِي الصَّحيحِ منْ حديثِ عثمانَ بنِ أبِي العاصِ أنَّهُ شكَا إلَى رسولِ اللهِ ﷺ وجعاً فِي جسدهِ، فقالَ لهُ النَّبيُّ ﷺ: "ضعْ يدكَ علَى الذِي تألمُ منْ جسدكَ وقلْ: باسمِ اللهِ ثلاثاً، وقلْ سبعَ مرَّاتٍ أعوذُ بعزَّةِ اللهِ وقدرتهِ منْ شرِّ مَا أجدُ وأحاذرُ[5].

(1) البخاري: 5678، كتاب: الطب.
(2) سنن الترمذي – مسند الامام احمد
(3) (متفق عليه).
(4) مسلم: 2192.
(5) رواه مسلم.

وفِي الصَّحيحِ عنْ أبِي سعيدٍ الخدرِي أنَّ جبريلَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ أتَى النَّبيَّ ﷺ فقالَ: يَا محمَّدُ اشتكيتَ؟ فقالَ: نعمْ، قالَ: "باسمِ اللهِ أرقيكَ منْ كلِّ شيءٍ يؤذيكَ، منْ شرِّ كلِّ نفسٍ أوْ عينِ حاسدٍ اللهُ يشفيكَ"[1].

وفِي الصَّحيحينِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يعوِّذُ بعضَ أهلهِ يمسحُ بيدهِ اليمنَى ويقولُ: "اللَّهمَّ ربَّ النَّاسِ أذهبْ الباسَ، واشفِ أنتَ الشَّافِي، لَا شفاءَ إلَّا شفاؤكَ، شفاءً لَا يغادرُ سقماً"[2].

ومَا صحَّ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ منَ الأذكارِ والأدعيةِ التِي يتعوَّذُ ويسترقِي بهَا كثيرٌ يُلتمسُ فِي مظانهِ منْ كتبِ الحديثِ، والكتبِ التِي جمعتْ أذكارَ النَّبِيِّ ﷺ، وأدعيتهِ الثَّابتةِ بالأسانيدِ الصَّحيحةِ، ومنْ كتابنَا هذَا إنْ شاءَ اللهُ تعالَى، وهنَا سؤالٌ لَا بدَّ أنْ نبحثَ عنْ إجابتهِ: هلْ الأدويةُ النَّبويَّةُ التِي جاءتْ بهَا السُّنَّةُ ممَّا يستشفَى بهِ؟ الجوابُ: أنَّ كتبَ السُّنَّةِ النَّبويَّةِ تضمَّنتْ أبواباً عديدةً فِي الطبِّ والتَّداوِي مثلَ كتابِ المرضَى وكتابِ الطبِّ فِي صحيحِ الإمامِ البخارِي، وفيهِ عشراتُ الأحاديثِ فِي آدابِ التَّداوِي، والعجيبُ أنَّ بعضَ النَّاسِ ممَّنْ لَا ذوقَ لهُ فِي العلمِ ينكرُ هذهِ الأحاديثَ، أوْ يزعمُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالهَا بناءً علَى مَا كانَ لديهِ منْ خبراتٍ بشريَّةٍ، بلْ إنَّ بعضَ السُّفهاءِ تكلَّمَ عنْ بعضِ الأحاديثِ فوصفهَا بالقذارةِ، وإنَّمَا القذارةُ فِي قلوبٍ دنَّسهَا الجهلُ والكبرُ والبدعةُ فِي الدِّينِ، وتحكيمِ الأهواءِ والعقولِ فِي نقدِ كلامِ الرَّسولِ ﷺ.

إنَّ نبيَّنَا ﷺ أوتيَ جوامعَ الكلمِ، واختُصرتْ لهُ الحِكَمُ، وعصمهُ ربَّهُ فِي تبليغِ شرعهِ ورسالتهِ فقالَ سبحانهُ: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إنْ هُوَ إلَّا وَحَيٌّ يُوحَى*عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}[النجم: 3-5].

(1) رواه مسلم.

(2) متفق عليه.

ولوْ كانتْ أحاديثُ النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّداوِي والرُّقَى ممَّا اعتمدَ فيهِ علَى الخبراتِ البشريَّةِ السائدةِ فِي عصرهِ كمَا يزعمُ هؤلاءِ لوجبَ علَى النَّبِيِّ ﷺ أنْ يبيِّنَ هذَا للأمَّةِ كمَا فعلَ فِي قصَّةِ تأبيرِ النَّخلِ وقولهُ ﷺ: "أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ"[1] ولكنَّهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ يجزمُ بهذهِ الأمورِ ويؤكِّدهَا، بلْ وينسبهَا إلَى وحيِ اللهِ تعالَى، ولهذَا قالَ للرَّجلِ الذِي جرَّبَ العسلَ فِي التَّداوِي فلمْ ينتفعْ بهِ أخوهُ المريضُ: "صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَتْ بَطْنُ أَخِيكَ"[2].

وبمَا سبقَ يتبيَّنُ لنَا أنَّ الرُّقيةَ الشَّرعيةَ ثابتةٌ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ بمَا ذكرناهُ منْ قبلُ منْ أدعيةٍ وتعوُّذاتٍ، ويدخلُ فِي ذلكَ مطلقُ الدُّعاءِ، ومَا يستخدمهُ بعضُ النَّاسِ منْ أعشابٍ أوْ نباتاتٍ مجرَّبةٍ، وهذَا جائزٌ مَا لمْ يكنْ فيهِ شركٌ أوْ مخالفةٌ شرعيَّةٌ لقولِ النَّبِيِّ ﷺ: اعرضُوا عليَّ رقاكمْ، لَا بأسَ بالرُّقَى مَا لمْ يكنْ فيهِ شركٌ، وقولهُ ﷺ: منْ استطاعَ أنْ ينفعَ أخاهُ فليفعلْ[3] ويدخلُ فِي هذَا القسمِ مَا يستخدمهُ الأطبَّاءُ منْ أدويةٍ وعقاقيرَ ثبتَ بالتَّجربةِ نفعهَا، وهذَا ممَّا لَا شكَّ فيهِ، فقدْ جمعَ رسول اللهِ ﷺ بينَ العلاجِ الرُّوحِي والعلاجِ المادِي ومنْ ذلكَ حديثُ عبدُ اللهِ بنِ مسعودٍ قالَ: بينَا رسولُ اللهِ ﷺ يصلِّي، إذْ سجدَ فلدغتهُ عقربٌ فِي أصبعهِ فانصرفَ رسولُ اللهِ ﷺ وقالَ: "لعنَ اللهُ العقربَ مَا تدعُ نبيًّا ولَا غيرهُ"، قالَ: ثمَّ دعَا بإناءٍ فيهِ ماءٌ وملحٌ، فجعلَ يضعُ موضعَ اللَّدغةِ فِي الماءِ والملحِ ويقرأُ: "قلْ هوَ اللهُ أحدٌ والمعوذتينِ حتَّى سكنتْ"[4].

---

(1) (رواه مسلم).

(2) (رواه البخاري).

(3) (رواه مسلم).

(4) رواه ابن أبي شيبة في مسنده.

ومنْ هنَا يتبيَّنُ لكَ أنَّ العلاجِ المادِي منْ صنفِ الرُّقيةِ والحديثُ خيرُ شاهدٍ علَى ذلكَ.

وكذلكَ قدِ انعقدَ إجماعُ علماءُ الأمَّةِ علَى مشروعيَّتهَا وجوازهَا:

قالَ ابنُ عبدِ البرِّ رحمهُ اللهُ: "لَا أعلمُ خلافًا بينَ العُلماءِ فِي جوازِ الرُّقيةِ منَ العينِ، أوِ الحُمَّةِ، وهيَ لدغةُ العقربِ، ومَا كانَ مثلهَا، إذَا كانتِ الرُّقيةُ بأسماءِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وممَّا يجوزُ الرَّقْي بهِ، وكانَ ذلكَ بعدَ نُزولِ الوجعِ والبلاءِ، وظُهورِ العلَّةِ والدَّاءِ[1].

وقالَ أبُو الوليدِ الباجيِّ رحمهُ اللهُ تعالَى: "وقدْ أجرَى اللهُ تباركَ وتعالَى العادةَ بأنْ يَبرَأَ منْ ذلكَ بالاسترقاءِ، كمَا أجرَى العادةَ بأنْ يَبرأَ منْ الأدواءِ المخصوصةِ بأدويةٍ مخصوصةٍ... ولَا خلافَ فِي جوازِ ذلكَ بأسماءِ اللهِ تعالَى، وكتابهِ، وذكرهِ"[2].

ونقلَ ابنُ الحاجِ عنِ القرطبِي رحمهُ اللهُ تعالَى قالَ: "هذَا مذهبُ الجُمهورِ منَ العُلماءِ والأئمَّةِ منَ الفُقهاءِ فِي إباحةِ الدَّواءِ والاسترقاءِ وشُربِ الدَّواءِ"[3].

وقالَ النَّووِيُّ رحمهُ اللهُ تعالَى: "وقدْ نقلُوا بالإجماعِ علَى جوازِ الرُّقَى بالآياتِ وأذكارِ اللهِ تعالَى، قالَ المازرِيُّ: جميعُ الرُّقَى جائزةٌ إذَا كانتْ بكتابِ اللهِ تعالَى أوْ بذكرهِ[4].

ونخلصُ منْ هذَا أنَّ الرُّقيةَ الشرعيَّةَ مشروعةٌ بالكتابِ والسُّنَّةِ والإجماعِ بمَا سبقَ ذكرهُ من الأدلَّةِ.

---

(1) "الاستذكار"27/ 19.

(2) "المنتقى شرح الموطأ" 7/ 258.

(3) "المدخل" لابن الحاج4–120.

(4) "شرح مسلم" 14/ 168.

حكمُ الرقيةِ الشرعيَّةِ:

حكم الرقية الشرعية هو: سنة مؤكَّدة لمنْ نزلَ بِهِ البلاءُ، ومنْ نظرَ أنَّهَا ليستْ بسنَّةٍ لدلالةِ حديثِ السَّبعينَ ألفاً الذينَ يدخلونَ الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ ولَا عذابٍ بأنَّ: "همْ الذينَ لَا يسترقونَ، أيْ: لَا يطلبونَ الرُّقيةَ منْ أحدٍ، ولَا يكتوونَ، أيْ: لَا يلجأونَ إلَى الكيِّ ولَا يطلبونهُ لعلاجٍ، ولَا يتطيَّرونَ، أيْ: يتشاءمونَ، وعلَى ربِّهمْ يتوكَّلونَ"[1] فنقولُ تلكَ مزيَّةٌ أخرَى، لأنَّنَا لوْ نظرنَا إلَى تعريفِ السُّنَّةِ التِي يجبُ علينَا اتباعهَا فهيَ: كلّ مَا نُقِل عنْ رسولِ اللهِ ﷺ منْ أقوالٍ وأفعالٍ وتقريراتٍ، وصفاتٍ خُلُقيَّةٍ[2].

والرُّقيةُ كانتْ منْ قولهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ومنْ فعلهِ ومنْ تقريراتهِ بمَا سبقَ منَ الأدلَّةِ، وبهذهِ الثَّلاثِ تكونُ الرُّقيةُ سنَّةً مؤكَّدةً، ودرجةٌ عاليةٌ فِي التَّوحيدِ لفاعلهَا، هذَا لتعلُّقهِ باللهِ وحدهُ حيثُ دعَا اللهَ وحدهُ واستجارَ بكلماتهِ حالَ البليَّةِ، وأمَّا قولهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ"الذينَ لَا يسترقونَ" فهذهِ درجةٌ أخرَى وهيَ درجةُ التَّوكُّلِ، وكلٌّ وعدَ اللهُ الحسنَى، ومنْ بابٍ آخرَ قولهُ "لَا يسترقونَ" أي لَا يطلبونَ منْ يرقيهمْ ولمْ ينفِي عنهمْ رقيةَ أنفسهمْ، وكيفَ يكونُ هذَا والرُّقيةُ فِي أصلهَا دعاءٌ لرفعِ ألمٍ أوْ بلاءٍ، ودعَا أيُّوبُ عليهِ السَّلامُ ربَّهُ طالبًا منهُ رفعَ المرضِ عنهُ {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}[الأنبياء: 83]، فهنَا أيوبَ رقَى نفسهُ، أوَّلًا دعَا ربَّهُ ثمَّ ذكرَ صفاتهُ، فهل أيوب ليس من المتوكلين قطعاً لا.

(1) (رواه البخاري)

(2) المحكم والمحيط الأعظم (الطبعة الأولى) ، صفحة 417، جزء 8.

شروطُ الرُّقيةِ الشَّرعيَّةِ:

للرُّقيةِ الشَّرعيةِ شروطٌ، وهذهِ الشروطُ فِي الرَّاقِي والمسترقِي:

وحتَّى تكونَ الرّقيةُ علَى الوجهِ الشرعيِّ المقبولِ عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ، ولتكونَ بعيدةً عنْ الشّركِ والشعوذةِ وغيرَ ذلكَ، فقدِ اشترطَ الشَّرعُ لهَا شروطاً معيّنةً ينبغِي علَى الرَّاقِي والمسترقِي التنبُّهُ لهَا، ودُونَكُمْ بيانهَا:

1 – أنْ يعتقدَ كلٌّ منَ الرَّاقِي والمسترقِي أنَّ الشِّفاءَ لَا يكونُ إلَّا بيدِ اللهِ تعالَى وحدهُ، ولَا يستخدمُ الرَّاقِي فِي رقيتهِ غيرَ ذكرَ اللهِ تعالَى واسمائهِ عزَّ وجلَّ وصفاته، فلَا يجوزُ ذكرُ الملائكةِ أوِ الأنبياءِ عليهمُ السَّلامُ أوْ غيرهمْ فِي الرّقيةِ كقولهمْ يَا ربِّ بجاهِ فلانٍ،، إلَّا الصَّلاةُ علَى رسولِ اللهِ ﷺ فهيَ واجبةٌ، وذلكَ لتكونَ بعيدةً عنِ الشّركِ المنهيِّ عنهُ فِي الحديثِ الشَّرِيف وفيهِ قولهُ ﷺ : "لَا بأسَ بالرُّقَى مَا لمْ يكنْ فيهِ شركٌ"[1].

2 – كمَا يجبُ أنْ تكونَ الرُّقيةُ بالألفاظِ والأحرفِ العربيَّةِ وبعباراتٍ مفهومةٍ، وأجمعَ العلماءُ علَى اشتراطِ ذلكَ.

3 – كمَا يجبُ أنْ تكونَ الرُّقيةُ بمَا فِي القرآنِ الكريمِ منْ آياتٍ، وبذكرِ اللهِ تعالَى، وبالأدعيةِ النَّبويَّة، بحيثُ يقرأهَا الرَّاقِي علَى المريضِ أوْ يقرأهَا الرَّاقِي علَى نفسهِ، ويجوزُ كذلكَ أنْ تُقرأَ علَى الماءِ ليشربَ منهُ المريضُ أوْ يغتسلَ بهِ، كمَا يمكنُ أنْ تُقرأَ علَى العسلِ أوْ علَى الزُّيوتِ، أوْ علَى أيِّ طعامٍ فعنْ جابرٍ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ تعالَى عنهمَا قالَ: لما حُفِر الخندقُ رأيتُ بالنَّبِيِّ ﷺ خَمْصًا (جوعًا) شديدًا، فانكفأتُ (رجعتُ) إلَى امرأتِي، فقلتُ: هلْ عندكِ شيءٌ؟ فإنِّي رأيتُ برسولِ اللهِ ﷺ خمصًا شديدًا، فأخرجتْ إليَّ جرابًا فيهِ صاعٌ منْ شعيرٍ ولنَا بهيمةٌ داجنٌ (شاةٌ فِي البيتِ) فذبحتهَا، وطحنتْ الشّعيرَ، ففرغتُ إلَى فراغِي وقطعتهَا فِي بُرْمتهَا، ثمَّ وليتُ إلَى رسولِ اللهِ ﷺ، فقالتْ:

---

(1) (أخرجه مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي).

لَا تفضحْ برسولِ اللهِ ﷺ وبمنْ معهُ، فجئتهُ فساررتهُ، فقلتُ: يَا رسولَ اللهِ ذبحنَا بهيمةً لنَا، وطحنَا صاعًا منْ شعيرٍ كانَ عندنَا، فتعالَ أنتَ ونفرٌ معكَ، فصاحَ النَّبِيُّ ﷺ وقالَ: يَا أهلَ الخندقِ! إنَّ جابراً قدْ صنعَ لكمْ سؤرًا (بقيَّةُ طعامٍ) فَحَيْهلَا بكمْ، وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : لَا تُنْزِلَنَّ بُرْمَتَكُمْ (قِدْركمْ)، ولَا تخبزنَّ عجينتكمْ حتَى أجيءَ، فجئتُ وجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ يَقْدمُ النَّاسَ حتَّى جئتُ امرأتِي، فقالتْ: بكَ وبكَ (أيْ ذمَّتهُ)، فقلتُ: قدْ فعلتُ الذِي قلتِ لِي... فأخرجتُ لهُ عجينتنَا فبصقَ فيهِ وباركَ، ثمَّ عمدَ إلَى برمتنَا فبصقَ فيهَا وباركَ، ثمَّ قالَ: ادعِي خابزةً فلتخبزْ معكِ، واقدحِي (اغرفِي) منْ برمتكمْ ولَا تنزلوهَا، وهمْ ألفٌ... فأقسمُ باللهِ لقدْ أكلُوا حتَّى تركوهُ وانحرفُوا (شبعُوا وانصرفُوا) وإنَّ برمتنَا لتغطُّ كمَا هيَ، وإنْ عجيننَا ليخبزُ كمَا هوَ"[1].

فلوْ تأمَّلنَا لرأينَا الرَّاوِي قالَ: "فبصقَ فيهِ وباركَ" أيْ طلبَ البركةَ منَ اللهِ تعالَى، وهذهِ هيَ دلالةُ جوازِ القراءةِ علَى الماءِ أوِ الزَّيتِ أوِ العسلِ أوِ غيرهِ.

4 – ويجبُ ألَّا يستعملَ الرَّاقِي فِي رقيتهِ مَا هوَ محرَّمٌ منْ الألفاظِ، كالسَّبِّ واللَّعنِ، لأنَّ هذَا ليسَ منْ شيَمِ المسلمينَ، كمَا أنَّهُ لَا يتوافقُ معَ مَا تقرأهُ منَ الكتابِ والحكمةِ.

5 – ويجبُ ألَّا يقومَ بالرُّقيةِ مَنْ هوَ كافرٌ؛ لأنَّ اللهَ تعالَى قالَ فِي القرآنِ الكريمِ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: 27].

ويجوزُ للمسلمِ أنْ يرقيَ إنسانًا كافرًا؛ لأنَّ الصَّحابةَ رضيَ اللهُ عنهمْ فعلُوا ذلكَ وأقرَّهمْ الرَّسولُ ﷺ علَى فعلهمْ، فعنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ،

---

(1) رواهُ البخاري.

فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاءِ الرَّهْطَ الذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ فقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لا يَنْفَعُهُ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمْ الذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا فَقَالَ الذِي رَقَى: لا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الذِي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[1].

6 – ويجبُ أنْ يؤمنَ كلٌّ منَ الرَّاقِي والمسترقِي أنَّ الرُّقيةَ هيَ سببٌ منَ الأسبابِ وليستْ نافعةً بذاتهَا، وإنَّمَا بإرادةِ اللهِ تعالَى، وأنَّ منفعتهَا أتتْ لكونهَا منْ كلامِ اللهِ تعالَى وقدْ استعاذَ رسولُ اللهِ ﷺ بكلماتِ اللهِ تعالَى حيثُ قالَ: "منْ نزلَ منزلًا فقال: "أعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ منْ شرِّ مَا خلقَ، لمْ يضرَّهُ شيءٌ حتَّى يرتحلَ منْ منزلِهِ ذلكَ"[2].

والرُّقيةُ فِي اللُّغةِ هيَ: العُوذةُ[3].

فالرّقيةُ هيَ الاستعاذةُ ولَا يجوزُ الاستعاذةُ إلَّا باللهِ تعالَى وأسمائهِ وكلماتهِ كمَا بيَّنَّا فِي الحديثِ السَّابقِ.

وبعد التحقيق أقول إن كانت الرقية بكلمات الله تعالى خالصة فهي نافعة بذاتها؛ لأنها بكلمات الله، وإن كانت بأدعية المسلم الخاصة، فهي سبب في الشفاء وليست نافعة بذاتها.

---

(1) رواه البخاري (2276) ومسلم (2201)

(2) (رواه مسلم).

(3) (يُنظرُ ابن منظور في لسان العرب).

7 – وأخيرًا يجبُ علَى المصابِ أنْ يكونَ مقتنعًا بالرَّاقِي إنْ ذهبَ إلَى راقٍ، فإنْ كانَ يكرهُ الرَّاقِي فالأمرُ فيهِ خللٌ، وكذلكَ إنْ كانَ شاكًّا فيهِ وفِي عدالتهِ، أوْ غيرِ ذلكَ، بلْ يجبُ علَى المصابِ أنْ يختارَ راقٍ ترتاحُ نفسهُ إليهِ ثمَّ يسلِّمُ لهُ ويطيعهُ، وإنْ كانَ المصابُ سيعالجُ نفسهُ فيجبُ أنْ يكونَ علَى قناعةٍ تامَّةٍ بعلمِ الرُّقيةِ مقتنعًا بهَا غيرَ شاكٍّ فِي أمرهَا.

وأمَّا الرَّاقِي الذِي اشتغلَ بالرُّقيةِ، فيجبُ أنْ يكونَ قدوةً حسنةً، بأنْ تجتمعَ فيهِ شروطُ العدالةِ وأنْ يكونَ طالبًا للعلمِ الشَّرعِي، فلَا يجوزُ ولَا يُعقلُ، ولَا يُقبلُ شرعًا ولَا عرفًا ولَا عقلًا أنْ يكونَ الرَّاقِي جاهلًا بالعلومِ الشَّرعيَّةِ، فيجبُ عليهِ علَى الأقلِّ أنْ يتمكَّنَ منْ علمِ العقيدةِ السليمةِ، منْ أركانهَا السِّتَّةِ وكلِّ الفروعِ التِي تندرجُ تحتهَا إلَى أنْ يصلَ إلَى نواقضِ الإسلامِ، ويتعلَّمَ ماهوَ معلومٌ منَ الدِّينِ بالضَّرورةِ بدايةً منْ أنواعِ المياهِ إلَى الطَّهارةِ الحكميَّةِ والحسيَّةِ ثمَّ المواقيتِ ثمَّ الصَّلاةِ ثمَّ الزَّكاةِ ثمَّ الصَّومِ ثمَّ الحجِّ، ويتعلَّمَ شيأً منَ التَّجويدِ إنْ كانَ يريدُ قراءةَ القرآنِ، ويستحسنُ لهُ بعدَ ذلكَ أنْ يشتغلَ بالعلمِ الشرعيِّ وأنْ يطرقَ كلَّ أبوابهِ حالَ أوقاتِ فراغهِ، فكلَّمَا تقدَّمَ الرَّاقِي فِي العلومِ الشَّرعيَّةِ كانَ أفْيَدَ لنفسهِ ولغيرهِ وأنفعَ للأمَّةِ فِي العلمِ والعلاجِ.

كمَا يجبُ علَى الرَّاقِي أنْ لَا يكونَ همُّهُ الأوحدُ جمعُ المالِ بلْ يجبُ أنْ يكونَ همُّهُ الأوَّلُ هوَ رفعُ الأذَى عنِ المسلمينَ.

فضلُ الرَّاقِي:

قالَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ رحمهُ اللهُ تعالَى: عنْ مشروعيَّةِ الرُّقيةِ وفضلهَا وأخذِ الجعلِ عليهَا: فهذَا منْ أفضلِ الأعمالِ، وهوَ منْ أعمالِ الأنبياءِ والصَّالحينَ؛ فإنَّهُ مَا زالَ الأنبياءُ والصَّالحونَ يدفعونَ الشَّياطينَ عنْ بنِي آدمَ بمَا أمرَ اللّهُ بهِ ورسولهُ، كمَا كانَ المسيحُ يفعلُ ذلكَ، وكمَا كانَ نبيُّنَا ﷺ يفعلُ ذلكَ، فقدْ روَى أحمدُ فِي مسندهِ، وأبُو داودَ فِي سننهِ منْ حديثِ مطرٍ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الأعنقِ قالَ: حدَّثتنِي أمْ أَبَانَ بنتِ الوازعِ بنِ زارعٍ بنِ عامرٍ العبديِّ، عنْ أبيهَا؛ أنَّ جدَّهَا الزَّارعُ انطلقَ إلَى رسولِ اللّهِ ﷺ، فانطلقَ معهُ بابنٍ لهُ مجنونٌ أوِ

ابنِ أختٍ لهُ قالَ جدِّي: فلمَّا قدمنَا علَى رسولِ اللّهِ ﷺ قلت: إنَّ معِي ابنًا لِي أوِ ابنَ أختٍ لِي مجنونٌ، أتيتكَ بهِ تدعُو اللّهَ لهُ، قالَ:(ائتنِي بهِ) قالَ:

فانطلقتُ بهِ إليهِ وهوَ فِي الرِّكابِ، فأطلقتُ عنهُ وألقيتُ عنهُ ثيابَ السَّفرِ وألبستهُ ثوبينِ حسنينِ، وأخذتُ بيدهِ حتَّى انتهيتُ بهِ إلَى رسولِ اللّهِ ﷺ ، فقالَ: ادْنُهُ منِّي، اجعلْ ظهرهُ ممَّا يلينِي قالَ: بمجامعِ ثوبهِ منْ أعلاهُ وأسفلهُ، فجعلَ يضربُ ظهرهُ حتَّى رأيتُ بياضَ إبطيهِ، ويقولُ: اخرجْ عدوَّ اللّهِ! اخرجْ عدوَّ اللّهِ! فأقبلَ ينظرُ نظرَ الصَّحيحِ ليسَ بنظرهِ الأوَّلِ، ثمَّ أقعدهُ رسولُ اللّهِ ﷺ بينَ يديهِ، فدعَا لهُ بماءٍ فمسحَ وجههُ ودعَا لهُ، فلمْ يكنْ فِي الوفدِ أحدٌ بعدَ دعوةِ رسولِ اللّهِ ﷺ يفضلُ عليهِ(1).

وقالَ رحمهُ اللّهُ تعالَى فِي المحويَّاتِ ومَا شابههَا: ويجوزُ أنْ يكتبَ للمصابُ وغيرهُ منْ المرضَى شيئًا منْ كتابِ اللّهِ تعالَى وذكرهِ بالمدادِ المباحِ ويغسلُ ويسقَى، كمَا نصَّ علَى ذلكَ أحمدُ وغيرهُ، قالَ عبدُ اللّهِ بنِ أحمدَ: قرأتُ علَى أبِي، ثنَا يَعلَى بنُ عبيدٍ، ثنَا سفيانُ، عنْ محمَّدٍ بنِ أبِي ليلَى، عنِ الحكمِ، عنْ سعيدٍ بنِ جُبَيْرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسَ قالَ: إذَا عسرَ علَى المرأةِ ولادتهَا فليكتبْ: بِسْمِ اللّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، الحَمْدُ للّهِ ربِّ العَالَمِينَ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات 46].

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف 35].

قالَ أبِي: ثنَا أسودُ بنِ عامرٍ بإسنادهِ بمعناهُ، وقالَ: يكتبُ فِي إناءٍ نظيفٍ فيسقَى، قالَ أبِي: وزادَ فيهِ وكيعٌ: فتسقَى وينضحُ مَا دونَ سرَّتهَا، قالَ عبدُ اللّهِ: رأيتُ أبِي يكتبُ للمرأةِ فِي جَامٍ أوْ شيءٍ نظيفٍ(2).

حكمُ تعلُّمِ الرُّقيةِ الشَّرعيةِ:

كنَّا قدْ تكلَّمنَا عنْ حكمِ الرُّقيةِ فقلنَا إنَّ فعلهَا سنَّةٌ مؤكَّدةٌ، ولكنَّنَا الآنَ نتكلَّمُ عنْ حكمِ تعلُّمهَا، فنقول: أنَّ حكمَ تعلُّمِ الرُّقيةِ الشَّرعيةِ هوَ واجبٌ علَى الكفايةِ، أيْ إنْ أتَى بهِ منْ يكفِي منَ الأمَّةِ سقطَ الإثمُ علَى البقيَّةِ، حالهَا حال أغلب العلومِ الشَّرعيةِ، كالأصولِ واللُّغةِ وفروعِ الفقهِ، إلَّا أنَّ علمَ العقيدةِ تعلُّمهُ فرضُ عينٍ علَى كلِّ مسلمٍ، وكذلكَ ماهوَ معلومٌ منَ الدينِ بالضَّرورة، وغيرِ ذلكَ تجدونهُ في كتبِ الأصولِ والفقهِ.

نصائحُ هامَّةٌ:

إنَّ التَّشخيصَ السَّليمَ نصفُ العلاجِ، هذَا لأنَّ الجنِّيَّ يسمعُ تشخيصكَ للإصابةِ فيعلمُ أنَّهُ هالكٌ، فإمَّا أنْ يخرجَ لوحدهِ أوْ يضعفَ أوْ يخافَ وكلُّ هذَا يساعدُ علَى العلاجِ، كمَا أنَّ التَّشخيصَ السَّليمَ يُبَيِّنُ لكَ الإصابةَ فيسهلَ علاجهَا.

منَ النَّصائحِ للمصابينَ، أنْ لَا يستعجلُوا الشِّفاءَ، ويجبُ أنْ يعلمُوا أنَّ العلاجَ يكونُ ببرنامجٍ علاجِيٍّ كاملٍ دونَ انقطاعٍ.

ومنَ النصائحِ الصَّبرُ علَى العلاجِ، فكلُّ دواءٍ مرٍّ، وليعلمِ المصابُ أنَّ الشَّافِي هوَ اللهُ تعالَى وحدهُ لَا شافِي إلَّا هوَ حتَّى إنْ كانتْ إصابتهُ عضويَّةٌ، فمَا نشربهُ منْ أدويةٍ مَا هيَ إلَّا أسبابٌ نفذَ فيهَا إذنُ اللهِ الكونِي لتكونَ علاجًا للنَّاسِ فلَا تعتقدْ فيهَا الشِّفاءَ.

ومنَ النَّصائحِ أنَّ نصفَ العلاجِ هوَ تحصينُ البيتِ ورقيتهُ وسيأتِي.

---

(1) مسند أحمد – سنن أبي داود

(2) مجموع فتاوى ابن تيمية المجلد 19 من الصفحة 42 حتى61.

****

فائدةٌ:

طرقُ الشَّياطينِ فِي صرفِ المصابِ عنِ العلاجِ بالرُّقيةِ الشَّرعيَّةِ:

تسعَي الشَّياطينُ إلَي صرفِ المصابِ عنِ الذَّهابِ إلَى الرُّقاةِ الشَّرعيِّينَ للعلاج بالقرآنِ الكريمِ بشتَّى الوسائلِ، ومنْ طرقهِمْ فِي صرفِ المصابِ عنِ العلاجِ:

1 – توسوسُ للمريضِ بأنَّ الأمرَ طبيعيٌّ وأنَّهُ مصابٌ بمرضٍ نفسِي أوِ انفصامٍ فِي الشَّخصيَّةِ.

2 – ترسيخُ عقيدةِ أنَّ الجنَّ لَا يستطيعُ إمراضَ الإنسانِ.

3 – إقناعُ المصابِ بأنَّهُ مصابٌ بمرضٍ عضويٍّ يستطيعُ علاجهُ الأطباءُ.

4 – تشكيكُ المريضِ فِي أنَّ الرُّقيةَ لَا تستطيعُ التَّأثيرَ فيهِمْ وأنهمْ منْ مردةِ وملوكِ الجنِّ، وكثيرًا مَا تظهرُ لهُ أثناءَ الرُّقيةِ أوْ تتغنَّى أمامهُ؛ حتَّي يشعرَ المصابُ بحالةٍ منَ الإحباطِ واليأسِ.

5 – ظهورُ الشَّياطينِ للمصابِ فِي صورةِ المسلمِ التَّائبِ الذِي يريدُ مرافقتهُ للتوبةِ والتَّعلُّمِ علَى يديهِ، فِي مقابلِ مساعدتهِ فِي قضاءِ بعضِ الأشياءِ لهُ؛ وقدْ يصدِّقُ المريضُ الجنَّ وينقطعُ عنِ العلاجِ والرُّقيةِ علَى أملِ أنْ يفِي ذلكَ الشَّيطانُ الكذوبُ.

6 – توسوسُ للمصابِ بأنَّ الرُّقيةَ الشَّرعيَّةَ لَا تنفعُ إلَّا معَ المجنونِ فيخافُ منْ أنْ يذهبَ لمنْ يرقيهِ فيُنعتُ ويلقَّبَ بالمجنونِ.

7 – يأخذُ الشَّيطانُ المريضَ بنفسهِ إلَى الرُّقاةِ الشَّرعيِّينَ أحيانًا ودروسِ العلمِ، حتَّي يصدِّقَ حسنَ نواياهمْ وأنَّهمْ لَا يتأثَّرونَ بالرُّقيةِ الشَّرعيَّةِ.

8 – الخجلُ الشديدُ منْ طرفِ المصابِ حتَّي لَا يقصَّ حكايتهُ وأعراضهُ التِي يشعرُ بهَا للرُّقاةِ لتصعيبِ تشخيصِ حالتهِ.

9 – تيسيرُ سبلِ المنكراتِ للمصابِ، وقدْ يشترطُ الشَّيطانُ علَى المصابِ التَّخفيفَ عنهُ فِي مقابلِ تركِ الرُّقيةِ والعلاجِ.

10 – وهذَا الأهمُّ: تصويرُ الرُّقاةِ للمصابِ فِي صورةٍ مخيفةٍ ممَّا يجعلُ المصابَ يخافُ منهمْ ويكرههمْ ويرفضُ العلاجَ عندهمْ؛

أوْ تكرارِ رؤيةِ الرَّاقِي فِي المنامِ بصورةٍ مخيفةٍ أوْ أنَّهُ يحاولُ الاعتداءَ عليهِ جسديًّا أوْ جنسيًّا، وهذَا خاصَّةً إنْ كانَ الرَّاقِي منَ الرُّقاةِ المشهورِ عنهمْ طلبُ العلمِ والتَّقوَى والورعِ.

11 – إقناعُ المصابِ بأنَّ رقيتهُ لنفسهِ أقوَى وأشدُّ تأثيراً منْ رقيةِ الرَّاقِي لهُ، ثمَّ تتفرَّدُ بهِ الشَّياطينُ حتَّى تصرفهُ عنِ الرُّقيةِ تماماً.

12 – ظهورُ الشَّياطينِ للمصابِ وتهديدهِ بالأذَي فِي نفسهِ وأهلهِ، أوْ تهدِّدهُ بالظهورِ علَى لسانهِ وفضحهِ بذنوبهِ أوْ أسرارهِ إذَا ذهبَ للرُّقاةِ الشَّرعيينَ، وقدْ لَا يظهرُ لهُ ولكنْ يوسوسُ للمصابِ وسوسةً.

13 – يشيرُ إليهِ النَّاسُ والمصابونَ الآخرونَ بتغييرِ الرَّاقِي الشَّرعِي، وكثيرًا مَا تكونُ حيلةً منَ الشَّياطينِ لصرفِ المُصابِ عنِ العلاجِ.

14 – عدمُ صرعِ المصابِ أمامَ الرُّقاةِ ولكنْ يُسيطرُ الشَّيطانُ علَى لسانهِ ويتحدَّثُ معَ الرُّقاةِ وقدْ يسبُّ المصابُ الرَّاقِي علَى أنَّهُ يسبُّهُ بنفسهِ، والصَّحيحُ أنَّ الشَّيطانَ هوَ الذِي يسُبُّ، وحتَّى المصابُ بنفسهِ يظنُ أنَّهُ هوَ الذِي يسُبُّ، وربَّمَا يمدحهُ ويتكلَّمُ بكلامٍ كثيرٍ فيهِ الجدُّ والهزلُ، وكثيرًا مَا يقولُ أنَّهُ ليسَ بهِ شيءٌ ويرفضُ العلاجَ عندهُ.

15 – التَّلبيسُ علَى الرَّاقِي بأنَّ المصابَ ليسَ بهِ شيءٌ وأنَّهُ مريضٌ بمرضٍ نفسيٍّ أوْ مرضٍ عضويٍّ ويجبُ الذَّهابُ إلَى الأطباءِ، وهذَا بسببِ أنَّ الرَّاقِي نفسهُ يكونُ متأثِّراً منَ الشَّياطينِ بسببِ مسٍّ أوْ غيرهِ... فالحذرُ منْ هذهِ المصائدِ.

****

﴿أصولُ الإصاباتِ﴾

وفيهِ أربعة فصولٍ:

إنَّ أصولَ الإصاباتِ الرُّوحيَّةِ خمسةٌ في الأصلِ، إلَّا أنَّي جمعتُ الحسدَ والعينَ فِي فصلٍ واحدٍ لقربهَا، فكلُّ إصابةٍ غيرَ الخمسةِ التِي سيتمُّ ذكرهَا ماهيَ إلَّا فرعٌ منْ هذهِ الأصولِ.

الفصلُ الأوَّلُ: الحسدُ والعينُ:

1) الحسدُ: – حسدٌ مصحوبٌ بشيطانٍ – حسدٌ مصحوبٌ بقرينٍ.

2) العينُ: – عينٌ جافَّةٌ – عينُ ودودٍ – عينُ حسودٍ – عينٌ تراكميةٌ – عينٌ مصحوبةٌ بشيطانٍ.

الفصلُ الثَّاني:

3) تسلُّطُ القَرينِ (ما يسمَّى بالوسواسِ القهريِّ).

الفصلُ الثَّالثُ:

4) السِّحرُ بكلِّ أنواعهِ – سحرُ المرضِ وفروعهِ – سحرُ الصرفِ والعطفِ، وغيرِ ذلكَ.

الفصلُ الرَّابعُ:

5) المسُّ بأنواعهِ – مسُّ العاشقِ بأنواعهِ – وغيرِ ذلكَ.

****


الفصل الأول
الحسد والعين

﴿الحسدُ والعينُ﴾

لقدْ جاءنَا الإسلامُ، ومعهُ المنهجُ الرَّبَّانِي، فأقرَّ أموراً كانتْ قائمةً فِي الجاهليَّةِ وأبطلَ أخرَى، فأبقَى علَى معتقداتٍ لَا تخالفُ الشَّريعةِ ونسخَ غيرهَا وأبطلَ أخرَى، فقدْ كانَ النَّاسُ يعتقدونَ بالحسدِ والعينِ والطِّيرةِ والهامةَ[1] والأزلامَ، فأقرَّ الشَّارعُ وجودَ بعضهَا كالحسدِ والعينِ، وذكرَ أسبابهَا وعلاجهَا، وأبطلَ الطيرةَ والأزلامَ ولعنَ معتقدهَا وفاعلهَا، وأحبطَ الشِّركَ وأنكرهُ وخلّدَ منْ أصرَّ عليهِ فِي النَّارِ.

ثمَّ إنَّ الوحيَ جاءَ بمَا لَا يقبلُ الشَّكَّ أوِ التَّأويلَ بأنَّ هناكَ حسدٌ وعينٌ، وأنَّهمَا حقٌّ واقعٌ لَا يسبقهمَا شيءٌ سوَى القدرُ، ولَا يردَّهمَا إلَّا الدُّعاءُ، وهيَ نصوصٌ صحيحةٌ صريحةٌ منَ الكتابِ والسُّنَّةِ، أكَّدتهَا المشاهدةُ وتقريراتُ النُّبوَّةِ، ولذلكَ فإنَّ كثيراً مَا يطرقُ أسماعنَا موضوعُ الحسدِ أوِ العينِ، أوْ أصابتنِي عينُ حاسدٍ أوْ عائنٍ، ولَا نبالغُ إذَا قلنَا إنَّ هذَا الموضوعَ يكادُ يكونُ منَ الأمورِ التِي لَا تخفَى علَى أحدٍ؛

---

(1) "الطيرة" هي التشاؤم بمرئي، أو مسموع، أو معلوم.

وأمَّا"الهامة" فسرت بتفسيرين:

الأول: داء يصيب المريض وينتقل إلى غيره، وعلى هذا التفسير يكون عطفها على العدوى من باب عطف الخاص على العام.

الثاني: طير معروف تزعم العرب أنه إذا قتل القتيل، فإن هذه الهامة تأتي إلى أهله وتنعق على رؤوسهم حتى يأخذوا بثأره، وربما اعتقد بعضهم أنها روحه تكون بصورة الهامة، وهي نوع من الطيور تشبه البومة أو هي البومة، تؤذي أهل القتيل بالصراخ حتى يأخذوا بثأره، وهم يتشاءمون بها فإذا وقعت على بيت أحدهم ونعقت قالوا: إنها تنعق به ليموت، ويعتقدون قرب أجله وهذا باطل.

معَ تفاوتٍ فِي تقبُّلهِ والأخذِ بأسبابهِ بينَ النَّاسِ، فمنهمْ منكرٌ لهُ ومنهمْ غالٍ فيهِ، فالنَّاسُ بينَ إفراطٍ

وتفريطٍ، فإنَّا نجدُ منْ يصدِّقُ بالخرافاتِ ويأخذُ بالغثِّ والسَّمينِ، ومنهمْ منْ لَا يصدِّقُ إلَّا بعدَ .جهدٍ جهيدٍ، وكلُّ ذلكَ راجعٌ إلَى نوعِ الثَّقافةِ التِي تلقَّاهَا والبيئةِ التِي أحاطتْ بهِ.

والحسدُ مرضٌ منَ أمراضِ النُّفوسِ وهوَ مرضٌ غالبٌ فلَا يخلصُ منهُ إلَّا القليلُ منَ النَّاسِ؛ ولهذَا قيلَ: "مَا خلَا جسدٌ منْ حسدٍ، لكنَّ اللَّئيمَ يبديهِ والكريمُ يخفيهِ، وقالَ بعضُ السَّلفِ: الحسدُ أوَّلُ ذنبٍ عُصيَ اللهُ تعالَى بهِ فِي السَّماءِ – يعنِي حسدَ إبليسَ لآدمَ عليهِ السَّلامُ– وأوَّلُ ذنبٍ عُصيَ اللهُ بهِ فِي الأرضِ – يعنِي حسدَ ابنَ آدمَ لأخيهِ حتَّى قتلهُ"[1]، فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ : إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ[2].

وسنتناولُ فِي هذَا الفصلِ الحسدَ والعينَ منْ جانبيْ الوحيِ والعلمِ المعاصرِ ومَا وصلَ إليهِ فِي هذَا المجالِ، ومنْ ثمَّ يمكننَا حينهَا منِ الاستنتاجِ بأنَّ الحقَّ ابتلَى الخلقَ بالحسدِ والعينِ تماماً كمَا خلقَ السِّحرَ والشَّياطينَ والملائكةَ، وهيَ بعمومهَا غيبياتٌ تدلُّ آثارهَا عليهَا، فكذلكَ خلقَ الحسدَ والعينَ فدلتْ آثارهَا عليهَا، وجعلهَا آيةً علَى قدرتهِ، وسخَّرَ منْ يؤكِّدُ وجودهَا منَ العلماءِ والباحثينَ.

****

(1) مفردات القرآن مفردات لبقرآن للراغب الأصفهاني 1/ 320.

(2) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد.

أدلَّةُ وجودِ الحسدِ والعينِ منَ الآياتِ القرآنيَّةِ:

وردَ لفظُ الحسدِ فِي القرآنِ فِي عدَّةِ مواطنَ منهَا:

1 – ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة: 109].

2 – ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾[النساء: 54].

3 – ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[الفتح: 15].

4 – ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ [القلم: 51].

5 – ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق: 5].

يتَّضحُ منْ معانِي تلكَ الآياتِ أنَّ الحسدَ الواردَ فيهَا، يقصدُ بهِ ذلكَ الخُلقُ السَّيِّئُ بتمنِّي زوالِ النِّعمةِ منَ المحسودِ دونَ القدرةِ علَى أنْ يكونَ للحسدِ قوَّةٌ فِي ذاتهِ تؤثِّرُ علَى المحسودِ وتصيبهُ بالضَّررِ، إلَّا أنَّ آيةَ سورةِ الفلقِ ربَّمَا أوحتْ فِي ظاهرهَا أنَّ الحسدَ شرٌّ يستعاذُ باللهِ منهُ كمَا يستعاذُ منَ الغاسقِ إذَا وقبَ ومنَ النَّفَّاثاتِ فِي العقدِ؛ إلَّا أنَّ المدقِّقَ فِي الألفاظِ يجدُ أنَّ المستعاذَ منهُ فِي الآيةِ إنَّمَا هوَ الحاسدُ وليسَ الحسدُ، لأنَّ الحاسدَ إذَا حسدَ وامتلأَ قلبهُ بالحقدِ وتمنَّى زوالَ النِّعمةِ منَ المحسودِ قدْ يسعَى فِي أذيَّتهِ بنفسهِ فيضربهُ أوْ يحرقُ مالهُ أوْ يقتلهُ، فيكونُ هنَا الحسدُ سبباً فِي ضررٍ غيرِ مباشرٍ يصدرُ عنِ الحاسدِ بشخصهِ وأفعالهِ الماديَّةِ لَا مجرَّدَ أمنيتهِ زوالِ النِّعمةِ.

أدلَّةُ وجودِ الحسدِ والعينِ منَ الأحاديثِ النَّبويَّةِ:

أمَّا فِي السُّنَّةِ النَّبويَّةِ الشَّريفةِ فقدْ جرَى تناولهمَا فِي أحاديثَ كثيرةٍ، وفِي سياقِ الحديثِ عنْ أمورٍ متنوِّعةٍ، جاءَ كلٌّ منَ الحسدِ والعينِ واضحينِ فيهَا، وأطلقَ علَى كلٍّ منهمَا فِي لفظٍ مستقلٍّ، أذكرُ منهَا:

1 – عنْ أبِي هريرةَ: عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: "إيَّاكمْ والظنَّ فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديثِ ولَا تحسَّسُوا ولَا تجسَّسُوا ولَا تحاسدُوا ولَا تدابرُوا ولَا تباغضُوا وكونُوا عبادَ اللهِ إخوانًا"[1].

2 – وعنِ أنسٍ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: "لَا تباغضُوا ولَا تحاسدُوا ولَا تدابرُوا وكونُوا عبادَ اللهِ إخوانًا ولَا يحلُّ لمسلمٍ أنْ يهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ أيَّامٍ[2]".

3 – وعنْ ابنِ عبَّاسٍ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: "العينُ حقٌّ ولوْ كانَ شيءٌ سابقٌ القدرَ سبقتهُ العينُ وإذَا استغسلتمْ فاغسلُوا"[3].

4 – وعنْ أبِي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : "لَا تحاسدَ إلَّا فِي اثنتينِ رجلٌ آتاهُ اللهُ القرآنَ فهوَ يتلوهُ آناءَ اللَّيلِ والنَّهارِ يقولُ لوْ أوتيتُ مثلَ مَا أوتيَ هذَا لفعلتُ كمَا يفعلُ، ورجلُ آتاهُ اللهُ مالًا ينفقهُ فِي حقِّهِ فيقولُ لوْ أوتيتُ مثلَ مَا أوتيَ هذَا لفعلتُ كمَا يفعلُ"[4].

5 – وعنْ أبِي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : "واللهِ لينزلنَّ ابنُ مريمَ حكماً عادلًا فليكسرنَّ الصَّليبَ وليقتلنَّ الخنزيرَ ولضعنَّ الجزيةَ ولتتركنَّ القلاصَ[5] فلَا يسعَى عليهَا ولتذهبنَّ الشحناءُ والتباغضُ والتحاسدُ وليدعونَ إلَى المالِ فلَا يقبلهُ أحدٌ"[6].

(1) أخرجه البخاري في صحيحه 5/ 2253، برقم: 5717
(2) أخرجه البخاري في صحيحه 5/ 2253، برقم: 5718
(3) أخرجه مسلم في صحيحه 11/ 175، برقم: 4058
(4) أخرجه أبو داود 1493
(5) القلاص بكسر القاف جمع قلوص بفتحها وهي من الإبل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال، "شرح النَّووي لمسلم"
(6) أخرجه مسلم في صحيحه1/ 135، برقم: 243

6 – وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ"[1].

7 – وعنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنهَا قالتْ: "كانَ يؤمرُ العائنُ (هوَ الذِي أصابَ غيرهُ بالعينِ) فيتوضَّأُ ثمَّ يغتسلُ منهُ المعينُ"[2]. (وهوَ المصابُ بعينِ غيرهِ)

8 – وعنْ عبيدٍ بنِ رفاعةَ الزّرقِي أنَّ أسماءَ بنتِ عميسٍ قالتْ: "يَا رسولَ اللهِ إنَّ ولدَ جعفرَ تسرعُ إليهمُ العينُ أفأسترقِي لهمْ؟ فقالَ: نعمْ فإنَّ لوْ كانَ شيءٌ سابقُ القدرِ لسبقتهُ العينُ"[3].

ونوجزُ ممَّا تقدَّمَ أنَّ النُّصوصَ النَّبويَّةَ الشَّريفةَ أشارتْ إلَى الحسدِ والعينِ وبيَّنتْ بأنَّهمَا حقيقةٌ لَا خيالٌ، وأنَّ العينَ حقٌّ؛ أيْ أنَّ لهَا تأثيراً ملحوظاً، وأنَّ الأذَى الذِي يصيبُ الشَّخصَ المضرورَ يتمُّ بالمعاينةِ، وأنَّهُ يغتسلُ العائنُ أوْ يتوضَّأُ بالماءِ ثمَّ يغتسلُ المعينُ منْ ذلكَ الماءِ، وأنَّ الحسدَ يأكلُ الحسناتِ.

******

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه 4/ 1719، برقم: 2188

(2) سنن أبي داود 2/ 401، برقم: 3880 وقال الألباني في السلسلة الصحيحة: صحيح 6/ 61 برقم: 2522

(3) أخرجه الترمذي في سننه وقال: وهذا حديث حسن صحيح، 4/ 295، برقم: 2059 وقال الألباني في مشكاة المصابيح: صحيح 2/ 532، 4560

أدلَّةُ وجودِ الحسدِ والعينِ بالكشفِ العلمِي الحديثِ:

تبيَّنَ لنَا بمَا سبقَ حقيقةُ الحسدِ والعينِ فِي نظرِ الإسلامِ، واطَّلعنَا علَى أهمِّ جوانبهمَا، منْ حيثُ ورودِ النُّصوصِ الصَّحيحةِ فيهمَا، ومَا يترتَّبُ عليهمَا منْ أسبابٍ ومضارٍ وتبعاتٍ، ولقدْ بقيَ أنْ نتعرَّضَ للموضوعِ منْ جانبهِ العلمِي أوْ منْ منظورٍ معاصرٍ، آخذينَ بنظرِ الاعتبارِ حقيقتهمَا العلميَّةِ، ومَا توصَّلَ إليهِ علماءُ اليومِ فِي شأنهمَا منْ مستجدَّاتِ وحقائقَ قدْ تفيدُ منكرَ العينَ والحسدِ، وتجعلهُ يتيقَّنُ وجودهمَا لأنَّ منكرهمَا هوَ فِي الحقيقةِ قدْ أنكرَ نصوصًا منَ القرآنِ والسُّنَّةِ، ومنْ ينكرُ النَّصوصَ معَ صحَّتهمَا فقدْ كفرْ، والغريبُ أنْ ينكرهمَا بعضُ المسلمينَ وقدْ أثبتهمَا بالعلمِ الحديثِ غيرُ المسلمينَ ودونكَ قولُ "يورِي خولودوفْ" (وهوَ أخصَّائِي وظائفِ الجهازِ الفسيولوجِي العصبِي) قالَ: تحيطُ بجسمِ الإنسانِ أنواعٌ شتَّى منَ الإشعاعِ الكهرومغناطيسِي، إلَّا أنَّ الأثرَ الذِي قدْ تتركهُ تلكَ الموجاتُ النَّابضةُ علَى كيانِ الحيواناتِ ليسَ مفهوماً فهماً كافياً، وإلَى جانبِ هذهِ التَّأثيراتِ الخارجيَّةِ نجدُ أنَّ الجسمَ يولِّدُ مجالاتهِ الكهرومغناطيسيَّةِ الدَّاخليَّةِ الخاصَّةِ بهِ، ولَا يصلُ علمنَا إلَّا إلَى القليلِ عنْ كيفيَّةِ تفاعلِ هذهِ المجالاتِ.

وقدْ بدأَ العلماءُ يعيدونَ حساباتهمْ للتفهُّمِ الصَّحيحِ للعملياتِ الحيويَّةِ التِي لمْ تكنْ الكيمياءُ وحدهَا كافيةً لتفسيرهَا، مثلَ انتقالِ النَّبضاتِ العصبيَّةِ بسرعةٍ وتباينٍ أشدُّ بكثيرٍ منْ مجرَّدِ الانتقالِ منْ خلالِ الموصِلاتِ، ومثلَ انقباضِ العضلاتِ، وانقسامِ الخليَّةِ، وأخيراً عمليَّةُ التفكيرِ، لأنَّهُ وعندَ انقسامِ الخليَّةِ الحيوانيَّةِ أمكنَ رصدُ انبعاثِ فوتوناتٍ منَ الضَّوءِ غيرِ المرئيِّ ومنَ الأشعَّةِ فوقَ البنفسجيَّةِ، وكذلكَ أمكنَ رصدُ موجاتٍ فوقَ صوتيَّةٍ تردُّدهَا مَا بينَ مليونٍ و10 مليونَ ذبذبةٍ فِي الثَّانيةِ، وكذلكَ أمكنَ رصدُ موجاتٍ فوقَ صوتيَّةٍ تصدرُ وعندهَا تتغيَّرُ الجزيئاتُ البروتينيَّةُ الكبيرةُ منْ شكلهَا بالضَّغطِ أوِ المطِّ، كمَا لوْ كنتَ تطبقُ علبةً منَ الصفيحِ(1).

وأثبتَ "أرثر كوسلرْ" أنَّهُ يمكنُ نقلُ المعلوماتِ والصورِ عنْ طريقِ الجلدِ لوْ أمكنَ تحويلهَا إلَى شفرةِ طاقةٍ تنتقلُ فِي أطرافِ الأعصابِ وتصلُ إلَى المخِّ، حتَّى قالَ "بيتر كابتسَا": "إنَّنِي أقسِّمُ

الظواهرَ إلَى ممكنةٍ ومستحيلةٍ، بلْ إلَى مكتشفةٍ وغيرَ مكتشفةٍ، ويجبُ ألَّا نقعَ فِي خطأِ الاعتقادِ القديمِ بأنَّهُ لنْ تكونَ هناكَ مكتشفاتٍ جديدةٍ مستقبلاً".

وكانتْ هذهِ الظواهرُ – وغيرهَا الكثيرُ– إرهاصةٌ دعتْ بعضَ مراكزِ البحوثِ فِي العالمِ إلَى تبنِّي هذَا الموضوعِ وتكثيفِ البحثِ حولهُ، وكانَ منْ روَّادِ هذَا المجالِ الدُّكتورُ "هيروشِي موتويامَا" (وهوَ عالمٌ يابانِيٌّ فِي علمِ وظائفِ الأعضاءِ وفِي علمِ النَّفسِ وهوَ مديرُ معهدِ علمِ النَّفسِ الدِّينِي بطوكيُو)، الذِي أجرَى العديدَ منَ التَّجاربِ العلميَّةِ حولَ هذَا الموضوعِ ونشرتْ خلالَ السبعيناتِ منْ هذَا القرنِ، نلخِّصهَا فيمَا يلِي: "ميَّزَ هيروشِي موتويامَا" بينَ الشَّخصِ العادِي وشخصٍ غيرَ عادِي وسمَّاهُ "نفسيَّةَ شخصٍ لهُ قدرةٌ طاقِيَّةٌ داخليَّةً"، فوجدَ أنَّ الشَّخصَ ذِي القدرةِ النَّفسيَّةِ الدَّاخليَّةِ يمكنهُ التَّحكُّمُ فِي بعضِ وظائفَ لَا إراديَّةٍ للجهازِ العصبِيِّ، مثلَ سرعةِ ضرباتِ القلبِ، وسرعةِ التَّنفُّسِ، وبعضهمْ استطاعَ أنْ يوقفَ ضرباتَ قلبهِ خمسَ ثوانٍ، ولاحظَ أنَّ هؤلاءِ الأشخاصِ النَّفسيُّونَ همْ منْ ذوِي الطَّبائعِ التَّأمُّليَّةِ والرِّياضاتِ العقليَّةِ النَّفسيَّةِ، وأنَّهمْ منطوونَ علَى أنفسهمْ، وأنَّهمْ قليلُو الاختلاطِ بالنَّاسِ، قليلُو الحركةِ الحياتيَّةِ، منهمكونَ فِي التأمُّلِ العقلِيِّ النَّفسِيِّ وليسَ التَّأمُّلَ العقلِيَّ الرياضِي أوِ العلمِي أوِ الفنِّي، بلْ هوَ مجرَّدُ انطواءٍ.

وتمكَّنَ هذَا العالمُ منْ رصدِ وتسجيلِ بعضِ مؤشِّراتٍ عنْ وظائفِ أعضاءِ هؤلاءِ الأشخاصِ، مقارنةً بالأشخاصِ العاديينَ حيثُ ظهرَ اختلافٌ فِي معدَّلِ تدفُّقِ البلازمَا وسرعةِ التَّنفُّسِ والمقاومةِ الجهديَّةِ الكهربائيَّةِ للجلدِ بينَ الشَّخصَ العادِي والشَّخصَ ذِي القدرةِ النَّفسيَّةِ الدَّاخليَّةِ، وتمكّنَ منْ ملاحظةِ مَا يمكنُ أنْ ينتابَ الشَّخصَ العادِي منْ تأثيرِ التَّركيزِ العقلِي منَ الشَّخصِ ذِي القدرةِ النَّفسيَّةِ الدَّاخليَّةِ عليهِ؛ فوجدَ أنَّ التَّركيزَ العقليَّ منَ الشَّخصِ ذِي القدرةِ النَّفسيَّةِ الدَّاخليَّةِ علَى شخصٍ عادِي يسبِّبُ لهُ خللاً فِي المقاييسِ الثَّلاثةِ التِي قاسهَا، وهيَ: " 1) معدَّلُ تدفُّقِ البلازمَا 2) وسرعةِ التَّنفُّسِ 3) والمقاومةِ الجهديَّةِ الكهربائيَّةِ للجلدِ".

وقدِ استطاعَ أنْ يصمِّمَ أجهزةً دقيقةً لقياسِ الطَّاقةِ فأثبتَ أنَّ هناكَ انبعاثًا للطَّاقةِ منْ جسدِ الشَّخصِ ذِي القدرةِ النَّفسيَّةِ الدَّاخليَّةِ، وهيَ التِي تسبِّبُ التَّأثيرَ علَى الشَّخصِ العادِي وأنَّهَا توجدُ علَى امتدادِ الحبلِ الشَّوكِي سمَّاهَا معَ (CHAKRA)–تنبعثُ منْ بؤرٍ (شاكرا)

المحورِ الطولِي للإنسانِ، وإنَّ أشدَّهَا نشاطاً هيَ البؤرةُ الموجودةُ بينَ العينينِ والتِي تقابلُ تماماً الغدَّةَ النُّخاميَّةَ فيهِ.

ولخَّصَ "هيروشِي موتويامَا" معلوماتهِ علَى النَّحوِ التَّالِي:

1 – الأشخاصُ العاديونَ غيرُ قادرينَ علَى بعثِ هذهِ الطَّاقةِ.

2 – الأشخاصُ المميَّزونَ يمكنهمْ إيقاظُ الانبعاثِ عنْ طريقِ التَّركيزِ أوْ أثناءَ مَا "تنتابهمْ منْ حالاتٍ نفسيَّةٍ غيرِ مستقرَّةٍ".

3 – أقوَى النِّقاطِ المؤثِّرةِ فِي (الشاكرَا) هيَ البؤرةُ التِي علَى الجبهةِ بينَ العينينِ.

4 – التَّأثيرُ علَى الأشخاصِ يظهرُ واضحاً.

وبعدمَا سبقَ لَا يبقَى إلَّا أنْ نضعَ المسميَّاتِ المناسبةِ علَى مسميَّاتِ "هيروشِي موتويامَا":

أنَّ هناكَ أفراداً قلائلُ يتميَّزونَ بوجودِ بؤرٍ نشطةٍ لانبعاثِ الطَّاقةِ، فإذَا صحبَ ذلكَ أنْ كانَ هؤلاءِ الأشخاصُ المنطوونَ علَى أنفسهمْ كثيرِي التأمُّلِ فيمَا عندَ غيرهمْ منَ النِّعمِ، كثيرِي التَّألُّمِ النَّفسِي علَى عدمِ وجودِ مثلَ هذهِ النَّعمِ لديهمْ، نشطتْ عندهمْ هذهِ البؤرُ، وخاصةً بؤرةُ مَا بينَ العينينِ وأصبحَ الشَّخصُ منْ هؤلاءِ شخصاً نفسياً علَى حدِّ تعبيرِ "هيروشِي" أوْ شخصاً عائناً علَى حدِّ تعبيرِ الحديثِ النَّبويِّ الشَّريفِ؛ فإذَا مَا تحرَّكتْ نفسُ هذَا الشَّخصِ العائنِ تُجاهَ شخصٍ ذُو نعمةٍ واستكثرهَا عليهِ تحرَّكتْ نفسهُ وصدرتْ انبعاثاتٌ منَ الطَّاقةِ ذاتِ شفرةٍ خاصَّةٍ منَ البؤرةِ بينَ العينينِ أثَّرتْ علَى الشَّخصِ المعينِ فأفسدتِ الطَّاقةُ فِي جهازهِ العصبِيِّ أوْ غيرهِ فيصاحبُ ذلكَ خللٌ يؤدِّي إلَى مرضٍ أوْ ألمٍ أوْ فسادٍ أوْ ضعفٍ أوْ

غيرَ ذلكَ، وهذَا هوَ مفهومُ العينِ تماماً كمَا صوَّرهَا الحديثُ النَّبويُّ الشَّريفُ، فصلَّى اللهُ علَى نبيِّنَا محمَّدٍ وعلَى آلهِ وصحبهِ وسلَّمَ.

والذِي نخرجُ بهِ فِي النِّهايةِ هوَ أنَّ العلمَ قدْ أثبتَ أنَّ للعينِ تأثيرًا بعدَ أنْ يرَى الحاسدُ مَا يحزنهُ فِي حالِ المحسودِ، بخلافِ الحسدِ فإنَّهُ يؤثِّرُ فِي المحسودِ وإنْ لمْ يرهُ الحاسدُ ولكنْ بوجودِ

قدراتٍ خفيَّةٍ وطاقةٍ غيرَ مرئيَّةٍ تبعثهَا البؤرةُ بينَ العينينِ، وأنَّ الماءَ الذِي يغتسلُ أوْ يتوضأُ بهِ العائنُ يفيدُ فِي إصلاحِ المعينِ وشفاءِ وعكتهِ بإذنِ اللهِ تعالَى[1].

وهذَا هوَ العلمُ الحديثُ أيضًا يثبتُ الحسدَ والعينَ بطريقةِ العلماءِ المعاصرينَ وبإشرافِ علماءٍ غيرَ مسلمينَ، فمَا بالُ بعضُ المسلمينَ ينكرونَ.

****

(1) الحسد بين الهدي النبوي والعلم الحديث للأستاذ الدكتور: خمساوي أحمد الخمساوي نقلاً من موقع: http://www.55a.net

تعريفُ الحسدِ والعينِ والغبطةِ والمنافسةِ:

تعريفُ كلُّ مَا سبقَ لغةً:

1) الحسدُ لغة: مِنْ حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَداً، وحَسَّدَهُ إِذَا تمنَّى أَنْ تتحوَّلَ إِليهِ نعمتهُ، وزادَ ابنُ الأَعرابِي الحَسْدَلُ القُرادُ، ومنهُ أُخذَ الحسدُ يقشرُ القلبَ كمَا تقشرُ القرادُ الجلدَ فتمتصُّ دمهُ[1].

2) العينُ والنَّفسُ سواءٌ يقالُ: أصابتْ فلاناً نفسٌ أيْ: عينٌ والنافسُ: العائنُ[2].

3) الغِبْطةُ: المَسَرَّةُ، وأَغْبَطَ وغَبَطَ الرجلَ يَغْبِطُهُ غَبْطاً وغِبْطةً حسَدَهُ[3].

4) المُنَافَسَةُ والتَّنَافُسُ: الرَّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ والإِنْفرَادُ بهِ، وهوَ منَ الشَّيْءِ النَّفِيسِ الجَيِّدِ فِي نَوعهِ، وقولُهُ عَزَّ وجلَّ: ﴿وَفِي ذلك فَلْيَتَنَافَس المُتَنَافُسُونَ﴾ [المطففين: 26] أَيْ فلْيَتَراغَبِ (المُتَرَاغبُونَ[4].

---

(1) لسان العرب 3/ 148

(2) زاد المعاد 4/ 154

(3) لسان العرب 7/ 358

(4) تاج العروس1/ 4169

تعريفُ مَا سبقَ اصطلاحاً:

1) الحسدُ: هوَ بغضُ نعمةِ اللهِ علَى المحسودِ وتمنّي زوالهَا[1].

وقيلَ: الحسدُ تمنّي زوالَ النّعمةِ عنْ صاحبهَا سواءٌ كانتْ نعمةَ دينٍ أوْ دنيَا.

كمَا قيلَ أنَّ الحسدَ: إحساسٌ نفسانيٌّ مركَّبٌ منِ استحسانِ نعمةٍ فِي الغيرِ بتلكِ الحالةِ أوْ علَى مشاركةِ الحاسدِ فيهَا، وقدْ يطلقُ اسمُ الحسدِ علَى الغبطةِ مجازًا[2].

وقيلَ أيضاً هوَ: المنافسةُ فِي طلبِ الكمالِ والأنفةِ أنْ يتقدَّمَ عليهِ نظيرهُ، فمتَى تعدَّى صارَ بغياً وظلماً يتمنَّى معهُ زوالَ النّعمةِ عنِ المحسودِ ويحرصُ علَى إيذائهِ، ومنْ نقصٍ عنْ ذلكَ كانَ دناءةً وضعفَ همَّةٍ وصغرَ نفسٍ[3]، فحدُّ الحسدِ إذنْ: كراهةُ النّعمةِ وحبُّ وإرادةِ زوالهَا عنِ المنعمِ عليهِ[4].

وعلَى هذَا يكونُ الحسدُ علَى قسمينِ، الأوَّلُ: تمنّي زوالِ نعمةِ الغيرِ حتَّى إنْ لمْ تنتقلْ إليهِ، وهوَ شرُّ مَا فِي البابِ، الثَّاني: تمنّي زوالِ نعمةِ الغيرِ وانتقالهَا إليهِ.

2) العينُ: هيَ سهامٌ تخرجُ منْ نفسِ الحاسدِ والعائنِ نحوَ المحسودِ والمعينِ تصيبهُ تارةً وتخطئهُ تارةً[5].

أوْ هيَ إصابةُ الأشياءِ وخاصَّةً جسدَ الإنسانِ بعينِ الحاسدِ، وهذَا المفهومُ شاعَ بينَ النَّاسِ باسمِ الحسدِ أيضاً إذْ يغلبُ علَى صاحبِ القدرةِ علَى الإصابةِ بالعينِ أنْ يكونَ حاسداً[6].

والعينُ هيَ: شرُّ الحاسدِ يلحقُ بالمحسودِ.

3) الغبطةُ وهيَ: تمنّي المرءَ أنْ يكونَ لهُ منَ الخيرِ مثلَ مَا عندَ منْ يروقُ حالهُ فِي نظرهِ[7].

فالغبطةُ: ألَّا تحبَّ زوالَ النّعمةِ علَى المنعمِ عليهِ، ولَا تكرهُ وجودهَا ودوامهَا، ولكنْ تشتهِي لنفسكَ مثلهَا[8].

وهيَ إمَّا نافعةٌ أوْ ضارَّةٌ، أمَّا النَّافعةُ هيَ: أنْ تتمنَّا مثلَ مَا عندَ غيركَ الصَّالحِ والذِي يعملُ فِي العملِ الصَّالحِ لتعملَ بهِ صالحًا، فأنتَ شريكٌ لهُ فِي الأجرِ بمَا يعملُ بنعمتهِ.

وأمَّا الضَّارةُ وهيَ: تمنّي مثلَ مَا عندَ غيركَ الطَّالحِ والذِي يعملُ فِي عملٍ غيرِ صالحٍ لتعملَ بهِ عملًا غيرَ صالحٍ، فأنتَ شريكٌ لهُ فالإثمِ، لدلالةِ الحديثِ، الذي رواهُ أبُو كَبْشَةَ الأَنَّمَارِيُّ رضي

الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ المَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ

يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ المَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ)[9].

---

(1) بدائع الفوائد 2/ 458

(2) التحرير والتنوير 1/ 4938

(3) مفردات القرآن 1/ 320

(4)المصدر السابق

(5) زاد المعاد 4/ 149

(6) الحسد بين الهدي النبوي والعلم الحديث للأستاذ الدكتور: خمساوي أحمد الخمساوي.

(7) التحرير والتنوير 1/ 4938

(8) زاد المعاد 149/4

(9) رواهُ أحمد والترمذي وقال عقبه : " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ "، وصححه الألباني في " صحيح سنن الترمذي ".

4) المنافسةُ: هوَ أنْ يرَى بغيرهِ نعمةً فِي دينٍ أوْ دنيَا، فيغتمَّ ألَّا يكونَ أنعمَ اللهُ عليهِ بمثلِ تلكَ النِّعمةِ، فيحبُّ أنْ يلحقَ بهِ ويكونَ مثلهُ، لَا يغتمُّ منْ أجلِ المنعمِ عليهِ نفاسةً منهُ عليهِ، ولكنْ غمّاً ألَّا يكونَ مثلهُ[1].

قالَ العلماءُ: التَّنافسُ إلَى الشَّيءِ المسابقةُ إليهِ وكراهةُ أخذِ غيركَ إيَّاهُ وهوَ أوَّلُ درجاتِ الحسدِ[2].

والمنافسةُ هيَ: هيَ التَّسابقُ والسَّعيُ لبلوغِ مَا بلغَ لهُ الغيرُ منْ نعمةٍ، وهيَ علَى قسمينِ ضارَّةٌ ونافعةٌ، فأمَّا الضَّارةُ وهيَ التَّنافسُ والتَّسابقُ علَى الدُّنياَ ومَا فيهَا، وأمَّا النَّافعةُ فهيَ: التَّسابقُ والتَّنافسُ لمرضاتِ اللهِ تعالَى.

والغبطةُ هيَ: عدمُ تمنِّي زوالِ النعمةِ منَ الغيرِ ولَا زوالهَا عنهُ ولكنْ تمنِّي مثلهَا، وهيَ علَى قسمينِ كمَا سبقَ بيانهُ في التَّنافس.

****

(1) زاد المعاد.

(2) شرح صحيح مسلم 4/ 2274.

بيانُ معنَى الحسدِ والعينِ عندَ علماءِ المسلمينَ:

الحسدُ فِي الحقيقةِ نوعٌ منْ معاداةِ اللهِ تعالَى، فالحاسدُ يكرهُ نعمةَ اللهِ تعالَى علَى عبدهِ وقدْ أحبَّهَا اللهُ تعالَى لهُ، ويحبُّ زوالهَا واللهُ تعالَى يكرهُ ذلكَ، فهوَ مضادٌّ للهِ تعالَى فِي قضائهِ وقدرهِ ومحبَّتهِ، ولذلكَ كانَ إبليسُ عدوَّهُ (أي عدوَّ اللهِ) حقيقةً لأنَّ ذنبهُ كانَ عنْ كبرٍ وحسدٍ[1].

فالحاسدُ المبغضُ للنعمةِ علَى منْ أنعمَ اللهُ تعالَى عليهِ ظالمٌ معتدٍّ، ثمَّ إنَّ هذَا الحسدَ إنْ عملَ بموجبهِ صاحبهُ كانَ ظالماً معتدياً مستحقاً للعقوبةِ إلَّا أنْ يتوبَ، وكانَ المحسودُ مظلوماً مأموراً بالصبرِ والتَّقوَى، فيصبرُ علَى أذَى الحاسدِ ويعفُو ويصفحُ عنهُ كمَا قالَ تعالَى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ﴾[2] [البقرة: 109].

كمَا دلَّ القرآنُ والسُّنَّةُ علَى أنَّ نفْسَ حسدِ الحاسدِ يؤذِي المحسودَ فنفْسُ حسدهِ شرٌّ يتَّصلُ بالمحسودِ منْ نفسهِ وعينهِ وإنْ لمْ يؤذهِ بيدهِ ولَا لسانهِ فإنَّ اللهَ تعالَى قالَ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق: 5] فحقَّقَ الشَّرَّ منهُ عندَ صدورِ الحسدِ، والقرآنُ ليسَ فيهِ لفظةٌ مهملةٌ، والحاسدُ لَا يسمَى حاسداً إلَّا إذَا قامَ بهِ الحسدُ؛ أيْ حصلَ منهُ، كالضَّاربِ والشَّاتمِ والقاتلِ لَا يسمَى ضاربًا ولَا شاتمًا ولَا قاتلًا حتَّى يصدرَ منهُ ذلكَ، ولكنْ قدْ يكونُ الرَّجلُ فِي طبعهِ الحسدُ وهوَ غافلٌ عنِ المحسودِ لاهٍ عنهُ، فإنْ خطرَ علَى ذكرهِ وقلبهِ انبعثتْ نارُ الحسدِ منْ قلبهِ إليهِ ووُجِّهتْ إليهِ سهامُ الحسدِ منْ قبلهِ فيتأذَّى المحسودُ بمجرَّدِ ذلكَ، فقولهُ تعالَى: ﴿إِذَا حَسَدَ﴾ بيانٌ بأنَّ شرَّهُ إنَّمَا يتحقَّقُ إذَا حصلَ منهُ الحسدُ بفعلِ تأثيرِ العينِ.

فعنْ أبِي سعيدٍ الخدرِي رضيَ اللهُ عنهُ: أنَّ جبريلَ أتَى النَّبيَّ ﷺ فقالَ يَا محمَّدُ اشتكيتَ؟ قالَ: نعمْ، قالَ: بسمِ اللهِ أرقيكَ منْ كلِّ شيءٍ يؤذيكَ منْ شرِّ كلِّ نفسٍ وعينِ حاسدٍ، بسمِ اللهِ أرقيكَ واللهُ يشفيكَ[3].

يفهمُ منهُ أنَّ عينهُ لَا تؤثِّرُ بمجرَّدهَا إذْ لوْ نظرَ إليهِ نظرَ لاهٍ ساهٍ عنهُ كمَا ينظرُ إلَى الأرضِ والجبلِ وغيرهِ لمْ يؤثِّرْ فيهِ شيئاً، وإنَّمَا إذَا نظرَ إليهِ نظرَ منْ قدْ تكيَّفتْ نفسهُ الخبيثةُ واتَّسمتْ

واحتدَّتْ فصارتْ نفساً غضبيَّةً خبيثةً حاسدةً حينهَا تؤثِّرُ بتلكَ النَّظرةُ فأثَّرتْ فِي المحسودِ تأثيراً بحسبِ صفةِ ضعفِ وقوةِ نفسِ الحاسدِ، فربَّمَا أعياهُ وأهلكهُ، بمنزلةِ منْ وجَّهَ سهماً نحوَ رجلٍ عريانٍ فأصابَ منهُ مقتلاً، وربَّمَا صرعهُ وأمرضهُ، والتَّجاربُ عندَ الخاصَّةِ والعامَّةِ بهذَا أكثرُ منْ أنْ تذكرَ(4).

****

(1) مفردات القرآن 1/ 320.

(2) مجموع الفتاوى 10/ 121.

(3) أخرجه الترمذي في صحيحه، 3/ 303، برقم: 972 وقال الألباني في مشكاة المصابيح: صحيح، 1/ 346.

(4) بدائع الفوائد2/453.

أعراضُ الحسدِ والعينِ:

تظهرُ علَى المالِ والبدنِ والعيالِ بحسبِ مكوِّناتهَا، فإذَا وقعَ الحسدُ علَى النَّفسِ يصابُ صاحبهَا بشيءٍ منْ أمراضِ النَّفسِ، كأنْ يصابَ بالصُّدودِ عنِ الذَّهابِ إلَى عملهِ أوْ مصدرِ رزقهِ، أوْ يصدُّ عنْ تلقِّي العلمَ ومدارستهِ واستذكارهِ وتحصيلهِ واستيعابهِ وتقلُّ درجةُ ذكائهِ وحفظهِ، وقدْ يصابُ بميْلٍ للانطواءِ والانعزالِ والابتعادِ عنْ مشاركةِ الأهلِ فِي المعيشةِ، بلْ قدْ يشعرُ بعدمِ حبٍّ ووفاءٍ وإخلاصٍ أقربِ وأحبِّ النَّاسِ لهُ، وقدْ يجدُ فِي نفسهِ ميلاً للاعتداءِ علَى الآخرينَ، وقدْ يصيرُ منْ طبعهِ العنادُ، ويميلُ إلَى عدمِ الاهتمامِ بمظهرهِ وملبسهِ، ولَا يألفُ أهلهُ وأحبابهُ وأصحابهُ ويسيطرُ عليهِ الإحساسُ بالضِّيقِ، ويشعرُ بالاختناقِ ولَا يستقرُّ لهُ حالُ، هذَا بإجازٍ، وسيأتِي التَّفصيلُ فِي مبحثِ أعراضِ الحسدِ بالتَّتبُّعِ والتَّجربةِ والاستقراءِ.

وأمَّا العينُ فإنَّ كثيراً منَ النَّاسِ يصابونَ بهَا وهمْ لَا يعلمونَ، لأنَّهمْ يجهلونَ أوْ ينكرونَ تأثيرَ العينِ عليهمْ، فإنَّ أعراضَ العينِ فِي الغالبِ تكونُ كمرضٍ منَ الأمراضِ العضويَّةِ إلَّا أنَّهَا لَا تستجيبُ إلىَ علاجِ الأطباءِ.

****

****

أنواعُ الحسدِ والعينِ:

قدْ يشكلُ هنَا تسميةُ الغبطةِ حسداً مَا دامَ همَّهُ أنْ ينعمَ اللهُ عليهِ بمثلِ مَا أنعمَ علَى صاحبِهِ، فيقالُ: مبدأُ هذَا الحبِّ هوَ نظرهُ إلَى إنعامِ اللهِ تعالَى علَى الغيرِ وكراهيَّةَ أنْ يفضَّلَ عليهِ، ولولَا وجودِ ذلكَ الغيرِ لمْ يحبَّ ذلكَ، فذلكَ كانَ حسداً لأنَّهُ كراهةٌ تتبعهَا محبَّةٌ، وأمَّا منْ أحبَّ أنْ ينعمَ اللهُ تعالَى عليهِ معَ عدمِ التفاتهِ إلَى أحوالِ النَّاسِ فهذَا ليسَ عندهُ منَ الحسدِ شيءٌ، ولهذَا يبتلَى غالبُ النَّاسِ بهذَا القسمِ الثَّانِي[1].

ويذكرُ العلماءُ أنَّ مراتبَ الحسدِ وهيَ أربعةٌ:

الأولَى: تمنِّي زوالَ النِّعمةِ عنِ المنعمِ عليهِ ولوْ لمْ تنتقلْ للحاسدِ.

الثَّانيةُ: تمنِّي زوالَ النِّعمةِ عنِ المنعمِ عليهِ وحصولهِ عليهَا.

الثَّالثةُ: تمنِّي حصولهِ علَى مثلِ النِّعمةِ التِي عندَ المنعمِ عليهِ حتَّى لَا يحصلَ التَّفاوتُ بينهمَا، فإذَا لمْ يستطعْ الحصولَ عليهَا تمنَّى زوالهَا عنِ المنعمِ عليهِ.

الرَّابعةُ: حسدُ الغبطةِ ويسمَّى حسداً مجازاً، وهوَ تمنِّي حصولهِ علَى مثلِ النِّعمةِ التِي عندَ المنعمِ عليهِ منْ غيرِ أنْ تزولَ عنهُ[2].

---

(1) مفردات القرآن 320/1.

(2) الحسد، نقلاً عن لقط المرجان في علاج العين والسحر والجان.

أمَّا العينُ: فالكلامُ فيهَا وفِي أنواعهَا يطولُ ويتشعَّبُ وسيأتِي تفصيلهَا فِي مبحثِ "أعراضِ الحسد والعينِ بالتتبع والتَّجربةِ والاستقراءِ" إلَّا أنَّهُ لَا بدَّ منَ البيانِ ولوْ بشيءٍ منَ الاختصارِ حيثُ أبطلتْ طائفةٌ ممَّنْ قلَّ نصيبهمْ منَ العلمِ والسَّمعِ والعقلِ أمرَ العينِ وقالُوا: إنَّمَا ذلكَ أوهامٌ لَا حقيقةَ لهَا، وهؤلاءِ منْ أجهلِ النَّاسِ بالسَّمعِ والعقلِ ومنْ أغلظهمْ حجاباً وأكثفهمْ طباعاً وأبعدهمْ معرفةً عنْ علومِ السُّنَّةِ ومَا تحدَّثتْ عنهُ فِي العينِ وصفاتهَا وأفعالهَا وتأثيراتهَا، وعقلاءُ الأممِ علَى اختلافِ مللهمْ ونحلهمْ لَا تدفعُ أمرَ العينِ ولَا تنكرهُ وإنِ اختلفُوا فِي سببهِ وجهةِ تأثيرِ العينِ، فقالتْ طائفةٌ: إنَّ العائنَ إذَا تكيَّفتْ نفسهُ بالكيفيَّةِ الرَّديئةِ، انبعثَ منْ عينهِ قوَّةٌ سُمِّيَّةٌ تتصِّلُ بالمعينِ فيتضرَّرُ.

وقالتْ فرقةٌ أخرَى: لَا يستبعدُ أنْ ينبعثَ منْ عينِ بعضِ النَّاسِ جواهرٌ لطيفةٌ غيرُ مرئيَّةٍ فتتصِّلُ بالمعينِ وتتخلَّلُ مسامَ جسمهِ فيحصلُ لهُ الضَّررُ.

وقالتْ فرقةٌ أخرَى: قدْ أجرَى اللهُ تعالَى العادةَ بخلقِ مَا يشاءُ منَ الضَّررِ عندَ مقابلةِ عينِ العائنِ لمنْ يعينهُ منْ غيرِ أنْ يكونَ منهُ قوَّةٌ ولَا سببٌ ولَا تأثيرٌ أصلاً[1].

وتنقسمُ العينُ إلَى عينينِ: عينٌ إنسيَّةٌ وعينٌ جنيَّةٌ، فقدْ صحَّ عنْ أمِّ سلمةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ رأَى فِي بيتهَا جاريةً فِي وجههَا سفعةٌ فقالَ: استرقُوا لهَا فإنَّ بهَا النَّظرةَ[2]، قالَ الحسينُ بنُ مسعودٍ الفرَّاءُ: وقولهُ: "سفعةٌ" أيْ نظرةٌ يعنِي منَ الجنِّ، يقولُ:

بهَا عينٌ أصابتهَا منْ نظرِ الجنِّ أنفذُ منْ أسنَّةِ الرِّماحِ، ويُذكرُ عنْ جابرٍ يرفعهُ: إنَّ العين لتدخلُ الرَّجلَ القبرَ والجملَ القدرَ[3].

وعنْ أبِي سعيدٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يتعوَّذُ منَ الجانِ ومنْ عينِ الإنسانِ[4].

---

(1) الإعجاز العلمي في الحسد والعين للشيخ قسطاس إبراهيم النعيمي من موقع جامعة الإيمان.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه 5/ 2167، برقم: 5407.

(3) حلية الأولياء 7/ 90، وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة: حسن 3/ 250، برقم: 1249.

(4) أخرجه الترمذي في سننه 4/ 395، برقم: 2058، وقال الشيخ الألباني رحمه الله في مشكاة المصابيح: صحيح، 2/ 533، برقم: 4563.

حكمُ الحسدِ:

الحسدُ كمَا ذكرنَا فِي تعريفهِ أنَّهُ عملٌ قلبِيٌّ قدْ يتعدَّاهُ إلَى فعلٍ، وقدْ أمرَ اللهُ سبحانهُ رسولهُ ﷺ أنْ يتعوَّذَ منَ الحاسدِ؛ قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق: 5] وفِي هذهِ الآيةِ يقولُ أهلُ التَّفسيرِ: أيْ إذَا أظهرَ مَا فِي نفسهِ منَ الحسدِ وعملَ بمقتضاهُ بترتيبِ مقدِّماتِ الشَّرِّ ومبادىءِ الإضرارِ بالمحسودِ قولاً أوْ فعلاً[1]

وعَلَى هذَا فهوَ كبيرةٌ.

أسبابُ الحسدِ والعينِ:

الحاسدُ تعينهُ الشياطينُ بلَا استدعاءٍ منهُ للشيطانِ لأنَّ الحاسدَ شبيهٌ بإبليسَ وهوَ فِي الحقيقةِ منْ أتباعهِ لأنَّهُ يطلبُ مَا يحبُّهُ الشَّيطانُ منْ فسادِ النَّاسِ وزوالِ نعمِ اللهِ عنهمْ كمَا أنَّ إبليسَ حسدَ آدمَ لشرفهِ وفضلهِ وأبَى أنْ يسجدَ لهُ حسداً، فالحاسدُ منْ جندِ إبليسَ[2] إذًا سببُ الحسدِ الرَّئيسُ هوَ عدمُ الرِّضاءِ بالقدرِ والسُّخطُ علَى القضاءِ وعدمُ قبولهِ.

والحسدُ خلُقُ نفسٍ ذميمةٍ ليسَ فيهَا حرصٌ علَى الخيرِ، فَلِعَجْزهَا ومهانتهَا تحسدُ منْ يكسبُ الخيرَ والمحامدَ ويفوزُ بهَا وتتمنَّى أنْ لوْ فاتهُ كسبهَا حتَّى يساويهَا فِي العدمِ كمَا قالَ تعالَى: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء﴾[النساء: 89].

---

(1) تفسير أبي السعود 9/ 215

(2) بدائع الفوائد 2/ 459

******

وقدْ تجتمعُ بعضُ أسبابِ الحسدِ أوْ أكثرهَا وربَّمَا كلَّهَا فِي شخصٍ واحدٍ، ومنهَا:

1) **العداوةُ والبغضاءُ والحقدُ:** وهذَا منْ أشدِّ أسبابِ الحسدِ وأصلُ المحاسداتِ العداوةِ، وأصلُ العداوةِ التَّزاحمُ علَى غرضٍ، والغرضُ الواحدُ لَا يجمعُ متباعدينِ بلْ متناسبينِ فلذلكَ يكثرُ الحسدُ بينهمَا، والحسدُ نتيجةٌ منْ نتائجِ الحقدِ وثمرةٌ منْ ثمراتهِ المترتِّبةِ عليهِ فإنَّ منْ يحقدُ علَى إنسانٍ يتمنَّى زوالَ نعمتهِ ويغتابهُ وينمُّ عليهِ ويعتدِي علَى عرضهِ ويشمتُ بهِ لمَّا يصيبهُ منَ البلاءِ، ويغتمُّ بنعمةٍ إنْ أصابهَا ويسرُّ بمصيبةٍ إنْ نزلتْ بهِ، أوْ معصيةٍ يقترفهَا، وهذَا منْ فعلِ المنافقينَ والعياذُ باللهِ تعالَى.

2) **التعزُّزُ والترفُّعُ:** فإذَا أصابَ أحدَ زملائهِ ولايةً أوْ مالًا خافَ أنْ يصبحَ أحسنَ منهُ ويفتخرَ عليهِ وهوَ لَا يطيقُ ذلكَ ولَا يقبلهُ، ومنهُ ترفُّعُ وتعزُّزُ الكفَّارِ علَى رسولِ اللهِ ﷺ ممَّا سبَّبَ لهمُ الحسدَ إذْ قالُوا: كيفَ يتقدَّمُ علينَا غلامٌ يتيمٌ فنطأطئَ لهُ رؤوسنَا فقالُوا: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[الزخرف: 31] فلمَّا ترفَّعُوا عليهِ حسدوهُ فقالَ اللهُ تعالَى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[النساء 54].

3) **الكبرُ:** وهوَ أنْ يكونَ فِي طبعهِ أنْ يتكبَّرَ علَى المحسودِ ويستحقرهُ ويستخدمهُ، فإذَا نالَ المحسودُ ولايةً أوْ مالًا كرهَ المستكبرُ بلوغَ المحسودِ مستواهُ فيحسدهُ وتمنَّى زوالَ نعمتهِ.

4) **التعجُّبُ:** كمَا أخبرَ اللهُ تعالَى عنِ الأممِ الماضيةِ: ﴿قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [يس: 15] فتعجبُوا أنْ يفوزَ برتبةِ الرَّسولِ والوحيِ والقربِ منَ اللهِ تعالَى بشرٌ مثلهمْ، فحسدوهمْ وأحبُّوا زوالَ النِّعمةِ عنهمْ.

5) **الخوفُ منَ المزاحمةِ وفواتِ مقصدٍ منَ المقاصدِ بينَ النُّظراءِ فِي المناصبِ والأموالِ**، وذلكَ يختصُّ بمتزاحمينَ علَى مقصودٍ واحدٍ مثلَ الضرَّاتِ عندَ زوجهنَّ، والتَّلاميذِ عندَ الأستاذِ، والإخوةُ فِي التَّزاحمِ علَى نيلِ المنزلةِ فِي قلوبِ الأبوينِ ليتوصَّلَ بهَا إلَى مقاصدِ الكرامةِ

والمالِ، ومنَ الأمثالِ المتداولةِ قولهمْ: "عدوُّ المرءِ منْ يعملُ عملهُ"، أوْ"صاحبُ صنعتكَ عدوُّكَ" وهذَا القولُ إنِ اقترنَ بنيَّةٍ فهوَ حسدٌ خالصٌ، ومنهُ حسدُ إخوةِ يوسفَ وحسدِ ابنيْ آدمَ أحدهمَا لأخيهِ.

6) حبُّ الرِّيَاسةِ وطلبِ الجاهِ لنفسهِ منْ غيرِ توصُّلٍ بهِ إلَى مقصودٍ، ومنْ غيرِ قصدٍ شرعيٍّ صحيحٍ، وذلكَ كالرَّجلِ الذِي يريدُ أنْ يكونَ عديمَ النَّظيرِ فِي فنٍّ منَ الفنونِ إذَا غلبَ عليهِ حبُّ الثَّناءِ والمدحِ واستفزَّهُ الفرحُ بمَا يمدحُ بهِ، فإنَّهُ لوْ سمعَ بنظيرٍ لهُ فِي أقصَى أقطارِ الأرضِ لساءهُ ذلكَ وأحبَّ موتهُ أوْ زوالَ تلكَ النِّعمةِ.

7) خبثُ النَّفسِ وحبِّهَا للشرِّ وشحُّهَا بالخيرِ لعبادِ اللهِ تعالَى، فتجدُ المتَّصفَ بذلكَ شحيحاً بالفضائلِ بخيلاً بالنِّعمِ وليسَ لهُ منهَا شيءٌ، فتجدهُ إذَا ذكرَ الكريمُ بالخيرِ عندهُ متوتِّرًا كارهًا لمَا سمعَ، وإذَا ذكرَ لهُ اضطرابٌ ونكباتٌ أوْ تنغيصُ عيشهِ استنارَ وجههُ وفرحَ بهِ وصارَ ينشرُ خبرهُ، وهذَا ليسَ لهُ سببٌ إلَّا التَّعمُّقُ فِي الخبثِ والرَّذالةِ فِي الطَّبعِ اللَّئيمِ، ولذلكَ يعسرُ معالجةُ هذَا السَّببِ لأنَّهُ ظلومٌ جهولٌ، وليسَ يشفِي صدرهُ ويزيلَ حزازةَ الحسدِ الكامنِ فِي قلبهِ إلَّا زوالَ النِّعمةِ، فحينئذٍ يتعذَّرُ الدَّواءُ أوْ يعزُّ، ومنْ هذَا قولُ بعضهمْ:

وكلٌ أداويهِ علَى قدرِ دائـــــهِ * سوَى حاسدٍ فهيَ التِي لَا أنالـهَا

وكيفَ يداوِي المرءَ حاسدَ نعمةٍ * إذَا كانَ لَا يرضيهِ إلَّا زوالــــهَا

****

علاقةُ الحسدِ بالعينِ:

هنَا يجدرُ بنَا أنْ نعلمَ هلْ أنَّ الحسدَ غيرَ العينِ؟ أمْ همَا اسمانِ لمسمًّى واحدٍ؟ أمْ يلتقيانِ فِي شيءٍ ويفترقانِ فِي شيءٍ؟ حيثُ كانَ ذكرُ الحسدِ فِي القرآنِ أكثرَ منَ العينِ، والعينِ فِي السُّنَّةِ النَّبويَّةِ كثرَ ذكرهَا لذلكَ كانَ البيانُ مهماً.

فالعاينُ والحاسدُ يشتركانِ فِي شيءٍ ويفترقانِ فِي شيءٍ، فيشتركانِ فِي أنَّ كلَّ واحدٍ منهمَا تتكيَّفُ نفسهُ وتتوجَّهُ نحوَ منْ يريدُ أذاهُ، فالعائنُ تتكيَّفُ نفسهُ عندَ مقابلةِ المعينِ ومعاينتهِ والحاسدُ يحصلُ لهُ ذلكَ عندَ غيبِ المحسودِ وحضورهِ أيضاً، ويفترقانِ فِي أنَّ العائنَ قدْ يصيبُ منْ لَا يحسدهُ منْ جمادٍ أوْ حيوانٍ أوْ زرعٍ أوْ مالٍ، وإنْ كانَ لَا يكادُ ينفكُّ منْ حسدِ صاحبهِ، وربَّمَا أصابتْ عينهُ نفسهُ، فإنَّ رؤيتهُ للشَّيءِ رؤيةَ تعجُّبٍ وتحديقٍ معَ تكيفِ نفسهِ بتلكِ الكيفيَّةِ تؤثِّرُ فِي المعينِ[1].

ثمَّ إنَّ تأثيرَ الحاسدِ فِي المحسودِ أمرٌ لَا ينكرهُ إلَّا منْ هوَ خارجٌ عنْ حقيقةِ الإنسانيَّةِ، وهوَ أصلُ الإصابةِ بالعينِ فإنَّ النَّفسَ الخبيثةَ الحاسدةَ تتكيَّفُ بكيفيَّةٍ خبيثةٍ وتقابلُ المحسودَ فتؤثِّرُ فيهِ بتلكَ الخاصيَّةِ، والتَّأثيرُ غيرُ موقوفٍ علَى الاتصالاتِ الجسميَّةِ كمَا يظنُّهُ بعضهمْ، بلِ التَّأثيرُ يكونُ تارةً بالاتصالِ وتارةً بالمقابلةِ وتارةً بالرُّؤيةِ وتارةً بتوجُّهِ الرُّوحِ نحوَ منْ يؤثِّرُ فيهِ وتارةً بالأدعيةِ والرقَى الشِّركيَّةِ والتعويذاتِ وتارةً بالوهمِ والتخيُّلِ، ونفسُ الحاسدِ لَا يتوقَّفُ تأثيرهَا علَى الرُّؤيةِ بلْ قدْ يكونُ أعمَى فيوصفُ لهُ الشَّيءُ فتؤثِّرُ نفسهُ فيهِ وإنْ لمْ يرهُ.

وقدْ قالَ تعالَى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ [القلم: 51] وقالَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: 1–5] فكلُّ عائنٍ حاسدٌ وليسَ كلُّ حاسدٍ عائناً فلمَّا كانَ الحاسدُ أعمُّ منَ العائنِ كانتْ الاستعاذةُ منهُ استعاذةً منَ العائنِ[2].

وقدْ قالَ غيرُ واحدٍ منَ المفسِّرينَ فِي قولِهِ تعالَى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ [القلم: 51] إنَّهُ الإصابةُ بالعينِ فأرادُوا أنْ يصيبُوا بهَا رسولَ اللهِ ﷺ فنظرَ إليهِ قومٌ منَ العائنينَ وقالُوا مَا رأينَا مثلهُ ولَا مثلَ حجَّتهِ، فالكفَّارُ كانُوا ينظرونَ إليهِ نظرَ حاسدٍ شديدَ العدواةِ فهوَ نظرٌ يكادُ يزلقهُ لولَا حفظُ اللهِ تعالَى وعصمتهُ لهُ.

كمَا أنِّي أرَى أنَّ العائنَ هوَ الحاسدُ، لكنَّ إذَا مَا نظرَ الحاسدُ إلَى المحسودِ وتمنَّى زوالَ نعمتهِ فهيَ عينٌ أوْ تقولُ عينُ حاسدٍ، وإنْ حسدَ الحاسدُ بدونِ نظرٍ كأنْ تمنَّى زوالَ نعمةِ الغيرِ بمجرَّدِ الوصفِ فهوَ حسدٌ خالصٌ، باستثناءِ العينِ التعجُّبيَّةِ فقدْ لَا يكونُ حسدًا، فالأمُّ تصيبُ ابنتهَا أحيانًا بالعينِ ومن المستبعدِ عقلًا أنْ تكونَ قدْ حسدتْ ابنتهَا وهوَ ليسَ مستبعدًا شرعًا، فإنْ صحَّ وحسدَ المحبُّ حبيبهُ فهذَا أشدُّ أنواعِ الحسدِ شرًّا، إذْ كيفَ وصلَتْ درجةُ الشَّرِّ فِي نفسهِ أنْ يتمنَّى زوالَ النِّعمةِ ممَّنْ يحبُّ، فهذَا شرُّ مَا فِي البابِ، وهذَا مَا توصَّلتُ إليهِ واللهُ تعالَى أعلمُ.

(1) بدائع الفوائد 2/ 456

(2) زاد المعاد بتصرف 4/ 149

ثمَّ إنَّ الشَّيطانَ يقارنُ السَّاحرَ والحاسدَ ويحادثهمَا ويصاحبهَا، ولكنَّ الحاسدَ تعينهُ الشَّياطينُ بلَا استدعاءٍ منهُ، لأنَّ الحاسدَ شبيهٌ بإبليسَ وهوَ فِي الحقيقةِ منْ أتباعهِ، لأنَّهُ يطلبُ مَا يحبُّهُ الشَّيطانُ منْ فسادِ النَّاسِ وزوالِ نعمِ اللهِ تعالَى عنهمْ، ولذلكَ يسمَى حسدًا مصحوبًا بشيطانٍ أوْ عينًا مصحوبةً بشيطانٍ، والمقصودُ أنَّ السَّاحرَ والحاسدَ كلٌّ منهمَا قصدهُ الشَّرُّ لكنَّ الحاسدَ بطبعهِ ونفسهِ وبغضهِ للمحسودِ، والشيطانُ يقترنُ بهِ ويعينهُ ويزيِّنُ لهُ حسدهُ ويأمرهُ بموجبهِ، والسَّاحرُ بعلمهِ وكسبهِ وشركهِ واستعانتهِ بالشياطينِ[1].

وممَّا تقدَّمَ يمكنُ إجمالُ فروقٍ ظاهرةٍ بينَ العينِ والحسدِ منْ وجوهٍ:

1) الحسدُ

أ- هوَ شعورٌ نفسيٌّ يتمنَّى فيهِ الحاسدُ زوالَ النِّعمةِ منَ المحسودِ كراهيَّةً فيهِ.

ب- الحسدُ شعورٌ داخليٌّ يمكنُ أنْ يوجدَ فِي جميعِ الأشخاصِ تبعاً للمواقفِ المختلفةِ.

ج- الحسدُ شعورٌ أخلاقيٌّ يمكنُ مقاومتهُ بالإرادةِ وحسنُ الخلقِ.

د- الحسدُ يتمُّ بمجرَّدِ حدوثِ علمِ الحاسدِ بنعمةِ المحسودِ سواءٌ بالرؤيةِ أوِ السَّماعِ أوِ التَّفكُّرِ.

هـ- الحسدُ لَا يؤثِّرُ علَى المحسودِ فقطْ، بلْ يؤثِّرُ علَى الحاسدِ أيضًا، إلَّا إذَا ترتَّبَ علَى الحسدِ سعيُ الحاسدِ فِي إضرارِ المحسودِ منطلقاً منَ الكراهيَّةِ فيقعُ هنَا الضَّررُ بالأسبابِ، كأنْ يحرقَ لهُ بيتهُ أو ينمَّ عنهُ أوْ يشيعُ الإشاعاتِ أوْ غيرِ ذلكَ.

و- يتفاوتُ مقدارُ الحسدِ منْ شخصٍ إلَى شخصٍ ويتفاوتُ بمقدارِ علاقةِ الحاسدِ بالمحسودِ.

---

(1) بدائع الفوائد بتصرف 2/ 460

2) العينُ (النَّظرةُ):

أ- النَّظرةُ لَا تتمُّ إلَّا برؤيةِ النَّاظرِ للشَّيءِ أوِ الشَّخصِ المنظورِ.

ب- النَّظرةُ تؤثِّرُ علَى المنظورِ تأثيراً سيِّئاً وتسبِّبُ لهُ أضراراً.

ج- النَّظرةُ هيَ شعورٌ نفسيٌّ يتمنَّى فيهَا النَّاظرُ زوالَ النِّعمةِ منَ المنظورِ لاستكثارهَا عليهِ.

د- النَّظرةُ حالةٌ توجدُ عندَ البعضِ ولَا توجدُ عندَ الآخرينَ وعددُ الذينَ توجدُ عندهمْ قلَّةٌ.

هـ- النَّظرةُ حالةٌ شبهُ حيويَّةٌ يصعبُ مقاومتهَا بالإرادةِ الحرَّةِ ولكنْ لهَا أسلوبٌ آخرٌ فِي طريقةِ التَّقليلِ منْ أثرهَا، وهوَ الذِّكرُ.

و- تتفاوتُ قدرةُ الأشخاصِ فِي إحداثِ النَّظرةِ، وتتفاوتُ الأظرارُ.

ملاحظةٌ:

فِي أحيانٍ كثيرةٍ نرَى أنَّ العينَ التِي تصيبُ إنَّمَا تصدرُ عنْ حاسدٍ يتمنَّى زوالَ نعمةِ المحسودِ كمَا سبقَ وذكرتُ، ولكنَّ ذلكَ التَّوافقُ ليسَ مطلقاً، فقدْ يتحقَّقُ فِي بعضِ الأحيانِ وقدْ لَا يتحقَّقُ فِي أحيانٍ أخرَى، فالكثيرُ منَّا يعرفُ أنَّ الإنسانَ قدْ يصيبُ بالعينِ مالهُ وولدهُ وأعزَّ النَّاسِ عندهُ، وتسمَى عينُ الودودِ، بلْ قدْ يصيبُ بهَا نفسهُ، فبمجرَّدِ أن يصابَ العائنُ بالغرورِ بالنِّعمةِ التِي لديهِ واستكثارهَا

منْ مالٍ أوْ ولدٍ فيصيبُ تلكَ النِّعمةِ معَ حبِّهِ لهَا وتمنِّي عدمَ زوالهَا، ودليلهُ صاحبُ الجنَّةِ الذِي قالَ تعالَى فيهِ: {وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا}[الكهف 35] فنظرَ هذَا إلَى جنَّتهِ نظرتَ غرورٍ، فنصحهُ صاحبٌ لهُ وطلبَ منهُ أنْ يذكرَ اللهَ فِي ذلكَ، فقالَ تعالَى: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ}[الإسراء 39]

لكنَّ العينَ نفذتْ فيهِ قبلَ أنْ يذكرَ اللهَ تعالَى فقالَ تعالَى: "وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا"، فهنَا فهمنَا أنَّ الغرورَ يصيبُ النَّفسَ ومنْ تحبُّ بالعينِ وكذلكَ الشِّركُ الخفيُّ وهوَ الرِّياءُ.

وبعدَ أنْ رأينَا أقسامَ الحسدِ بأدلَّتهِ وأقسامِ العينِ بأدلَّتهَا منْ حسودٍ وودودٍ ومصحوبةٍ بشيطانٍ، نفصِّلهَا فِي مبحثِ أعراضِ الحسدِ والعينِ بالتتبُّعِ والتَّجربةِ والاستقراءِ.

أعراض الحسد والعين بالتَّتبع والتَّجربةِ والاستقراءِ:

بمَا سبقَ منَ الأدلَّةِ فِي أقسامِ العينِ والحسدِ، نختمَ بابنَا هذَا بأعراضِ الحسدِ والعينِ الظَّاهرةِ المكتشفةِ بالأدلَّةِ الأثريّةِ والتَّتبُّعِ والتَّجربةِ، وهيَ علَى مَا يلِي:

أعراضُ الحسدِ:

1) حرارةٌ فِي كاملِ الجسمِ.
2) غثيانٌ.
3) وسوسةٌ.
4) كوابيسٌ.
5) تعطيلٌ.
6) بلغمٌ.
7) صداعٌ متنقِّلٌ.
8) تنهُّدٌ.
9) طفحٌ جلديٌ.
10) قلقٌ بلَا سببٍ.
11) عدمُ إقبالٍ علَى الطَّاعاتِ.
12) ألَامٌ فِي المفاصلِ.
13) مشاكلٌ فِي النَّومِ.

وكلُّ هذَا علَى حسبِ إصابةِ المحسودِ وعَلَى حسبِ مَا حسدَ الحاسدُ، فإن حسدهُ علَى صحَّةِ جسمهِ، كان الضَّررُ في الجسمِ، وهكذَا، لكن حتَّى إنْ حسدهُ علَى مالهِ، تجدُ عندَ المحسودِ أعراضًا كالصُّداعُ المتنقِّلُ وغيرهِ.

فائدةٌ:

الحسدُ المصحوبُ بشيطانٍ أوْ بقرينٍ فإنَّهمَا يمتازانِ بدلالتينِ:

1) الوسوسةُ.

2) والكوابيسُ.

فائدةٌ:

وسوسةُ القرينِ تمتازُ بدلالةٍ: أنَّهَا تأتِي فِي الصَّدرِ بصوتٍ كصوتِ ضميرِ الإنسانِ، وأمَّا وسوسةُ الشَّيطانِ الدَّخيلِ منْ جرَّاءِ الحسدِ أوِ العينِ أوِ المسِّ أوِ السِّحرِ فتكونُ فِي الرَّأسِ بصوتٍ غيرَ صوتِ الضَّميرِ، والقصدُ بصوتِ الضَّميرِ هوَ صوتُ الإنسانِ نفسهُ أوْ تقولُ صوتُ المصابِ نفسهُ، فإنْ كانَ الصَّوتُ فِي الصَّدرِ كصوتِ المصابِ نفسهِ فهذَا صوتُ القرينِ، وإنْ كانَ الصَّوتُ فِي الرَّأسِ بغيرِ صوتِ الضَّميرِ فهذَا صوتُ الشَّيطانِ الدَّخيلِ، والمقصودُ بالقرينِ هوَ شيطانُ الإنسانِ نفسهِ، وأمَّا الشَّيطانُ الدَّخيلُ فهوَ جنِّيٌ كافرٌ أوْ مسلمٌ معتدِّي، والأصلُ أنَّ الجنيَّ المسلمَ إنْ تعلَّمَ السِّحرَ أوْ علَّمهُ أوْ مارسهُ فقدْ كفرَ، فحالهُ حالُ الإنسِ، واللهُ تعالَى أعلم.

فائدةٌ:

لَا يشترطُ توفُّرُ كلَّ الأعراضِ للحكمِ، بلْ دليلانِ يكفيانِ أوْ دليلٌ دامغٌ.

****

أعراضُ العينِ إجمالًا:

1) الضِّيق.

2) النِّسيانُ.

3) صداعٌ نصفيٌّ ومتنقِّلٌ.

4) كثرةُ النَّومِ والخمولِ والكسلِ.

5) تنميلٌ فِي الأطرافِ.

6) غثيانٌ.

7) كوابيسٌ.

8) حرارةٌ، أوْ برودةٌ.

9) ثقلٌ فِي الأكتافِ.

10) شدٌّ فِي الرَّقبةِ وأوجاعٌ فِي الجمجمةِ منَ الخلفِ.

11) التَّثائبُ، فإنْ كانَ التَّثائبُ مصحوبًا بدموعٍ فالمصابُ قدْ أصابَ نفسهُ بعينٍ أوْ استدعَى العينَ.

12) قلَّةُ النَّومِ.

13) التَّعطيلُ.

14) مرضٌ بلَا سببٍ.

أنواع العين:

أ) العينُ المتراكمةُ:

هيَ تعدُّدُ الإصاباتِ بالعينِ، و تمتازُ بخمسِ دلائلَ:

1) الكوابيسُ.

2) الحرارةُ.

3) ثقلٌ فِي الأكتافِ.

4) شدٌّ فِي الرَّقَبةِ وأوجاعٌ فِي الجمجمةِ منَ الخلفِ.

5) العينُ المتراكمةُ تسبِّبُ الأمراضَ العضويَّةِ.

ب) عينٌ مصحوبةٌ بشيطانٍ: تمتازُ بدلالتينِ:

1) التَّثائبُ يكونُ مصحوبًا بدموعٍ.

2) قلَّةُ النَّومِ.

ج) استدعاءُ العينِ:

يكونُ منَ الرِّياءِ وهوَ أنْ يُظهِرَ المصابُ محاسنهُ للنَّاسِ بُغيةَ مدحهِ، فيصابُ بالعينِ منْ جرَّاءِ ذلكَ، وهذهِ شرُّ أنواعِ العينِ، ولَا تخلُو منْ شيطانٍ يصحبهَا، وتتقدَّمُ الحالةُ بالمصابِ إنْ لمْ يعالجْ نفسهُ ويتوبَ إلَى اللهِ تعالَى منْ الرِّياءِ إلَى أنْ تصبحَ مرضًا عضويًّا.

د) العينُ الذَّاتيَّةُ:

وهيَ أنْ يصيبَ المريضُ نفسهُ بالعينِ وذلكَ يكونُ منَ العُجبِ بالنَّفسِ، وهوَ بابٌ للتكبُّرِ والعياذِ باللهِ تعالَى، فهذانِ النَّوعانِ منْ شرِّ العيونِ أي استدعاءُ العينِ والعينُ الذَّاتيَّةُ، وتجدُ فِي صاحبهَا كلَّ الأعراضِ السَّابقةِ أو جُلَّهَا.

هـ) عينُ الودودِ:

هيَ عينُ المحبُّ، كالأمِّ تنظرُ إلَى مَا يعجبهَا فِي ابنهَا ولَا تُبرِّكُ "أيْ تقولُ تباركَ اللهُ" فتصيبهُ بعينٍ، وكذلكَ الزَّوجةُ لزوجهَا أو العكسُ، فالأصلُ أنَّ الأمَّ تحبُّ ابنهَا وتحبُّ لهُ الخيرَ وكذلكَ الزَّوجةُ لزوجهَا ولكنْ معَ ذلكَ إنْ لمْ تُبرِّكْ فإصابتهَا لهُ بالعينِ واردةٌ، وفِي الأثرِ دليلٌ علَى أنَّ الصَّحابةَ رضوانُ اللهِ تعالَى عليهِمْ معَ جلالةِ قدرهِمْ وهمْ خيرُ خلقِ اللهِ تعالَى بعدَ الأنبياءِ والرُّسلِ، فقدْ أصابُوا بعضهمْ بالعينِ، فعنْ أبِي أمامةَ بنِ سهلٍ بنِ حنيفٍ رضيَ اللهُ تعالَى عنهُ قالَ: "مرَّ عامرٌ بنُ ربيعةَ بسهلٍ بنِ حنيفٍ رضيَ اللهُ تعالَى عنهمَا وهوَ يغتسلُ، فقالَ: لمْ أرَ كَاليَوْمِ ولَا جِلدَ مُخبَّأَةً، فمَا لبثَ أنْ لُبِطَ بهِ، فأُتيَ بهِ النَّبيَّ ﷺ، فقيلَ لهُ: أدركْ سهلاً صريعاً، قالَ: "منْ تتَّهمونَ بهِ؟"، قالُوا: عامرًا بنَ ربيعةَ، فقالَ: "علامَ يقتلُ أحدكمْ أخاهُ؟ إذَا رأَى أحدكمْ منْ أخيهِ مَا يعجبهُ فليدعُ لهُ بالبركةِ"، ثمَّ دعَا بماءٍ، فأمرَ عامراً أنْ يتوضَّأَ، فغسلَ وجههُ ويديهِ إلَى المرفقينِ، وركبتيهِ وداخلةَ إزارهِ، وأمرهُ أنْ يصبَّ عليهِ"[1].

وفِي روايةٍ للطَّبرانِي وغيرِهِ: "فراحَ سهلٌ معَ رسولِ اللهِ ﷺ ليسَ بهِ بأسٌ".

و) عينُ الحسودِ:

هيَ قريبةٌ جدًّا منْ الحسدِ الخالصِ، وهوَ الرَّغبةُ فِي زوالِ النِّعمةِ منَ الغيرِ، وعينُ الحسودِ تكونُ عينًا منْ حاسدٍ ولكنْ ممكنٌ أنْ يكونَ يريدُ زوالَ النِّعمةِ و مُمكنٌ لَا، ولكنْ فِي الأخيرِ هوَ حسودٌ وهيَ شديدةٌ جدًّا.

ز) العينُ الجافَّةُ:

وهيَ عينٌ لَا منْ ودودٍ ولَا منْ حسودٍ ولَا منَ الشَّخصِ لنفسهِ ولَا منِ استدعاءِ العينِ، بلْ هيَ عينٌ منْ غريبٍ أعجبَ بمَا رأَى ولمْ يُبرِّكْ.

****

(1) رواه ابن ماجة.

علاجُ الحسدِ والعينِ:

لمَّا كانتِ العينُ والحسدُ منْ أصلِ المعنَى ولَا علاقةَ لهمَا بالمادةِ كانَ علاجهمَا منَ الصِّنفِ الرُّوحِي، فلَا آكدَ منَ المعوذاتِ فِي هذَا البابِ، فقدْ نُدِبْنَا إليهَا دبرَ كلِّ صلاةٍ بلْ عندَ الصَّباحِ والمساءِ وغيرَ ذلكَ فقالَ تعالَى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق: 5]، بلْ أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ بهمَا، فقدْ أُمِرَ أنْ يستعيذَ منْ شرِّ كلِّ حاسدٍ إذَا حسدَ أوْ منْ سحرِهِ أوْ بغاهُ سوءاً، هذَا لأنَّ اللهَ تعالَى لمْ يخصِّصْ منْ قولهِ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ حاسداً دونَ حاسدٍ بلْ عمَّ أمرهُ إيَّاهُ بالاستعاذةِ منْ شرِّ كلِّ حاسدٍ فذلكَ علَى عمومهِ أيْ عمومِ الشَّرِّ(1).

وتقييدُ الاستعاذةِ منْ شرِّهِ بوقتٍ (إذَا حسدَ) لأنَّهُ حينئذٍ يندفعُ إلَى عملِ الشَّرِّ بالمحسودِ حينَ يجيشُ الحسدُ فِي نفسهِ فتتحرَّكُ لهُ الحِيَلُ والنَّوايَا لإلحاقِ الضُّرِّ بهِ(2).

والاستعاذةُ باللهِ تعالَى منْ شرِّ حاسدِ النِّعمةِ فهوَ مستعيذٌ بوليِّ النِّعمِ كأنَّهُ يقولُ يَا منْ أولانِي نعمتهُ وأسداهَا إليَّ أنِّي عائذٌ بكَ منْ شرِّ منْ يريدُ أنْ يسلبهَا منِي ويزيلهَا عنِّي، وهوَ حسبُ منْ توكَّلَ عليهِ وكافِي منْ لجأَ إليهِ وهوَ الذِي يؤمنُ خوفَ الخائفِ ويجبرُ المستجيرَ وهوَ نعمَ المولَى ونعمَ النصيرُ، فمنْ تولَّاهُ واستنصرَ بهِ وتوكلَّ عليهِ وانقطعَ بكليَّتهِ إليهِ تولَّاهُ وحفظهُ وحرسهُ وصانهُ، ومنْ خافهُ واتَّقاهُ، آمنهُ ممَّا يخافُ ويحذرُ، وجلبَ إليهِ كلَّ مَا يحتاجُ إليهِ منَ المنافعِ، قالَ تعالَى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ [الطلاق: 2-3] فلَا تستبطئْ نصرهُ ورزقهُ وعافيتهُ فإنَّ اللهَ تعالَى بالغُ أمرهُ وقدْ جعلَ اللهُ لكلِّ شيءٍ قدراً لَا يتقدَّمُ عنهُ أحدٌ ولَا يتأخَّرُ، ومنْ لمْ يخفهُ أخافهُ منْ كلِّ شيءٍ ومَا خافَ أحدٌ غيرَ اللهِ تعالَى إلَّا لنقصِ خوفهِ منَ اللهِ، قالَ تعالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: 98-100] وقالَ تعالَى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 175] أيْ الشَّيطانُ يخوِّفكمْ بأوليائهِ ويعظمهمْ فِي صدوركمْ فلَا تخافوهمْ وأفردونِي بالمخافةِ أكفكمِ إيَّاهمْ(3).

وقالَ ابنُ القيِّمِ رحمهُ اللهُ تعالَى:

ويندفعُ شرُّ الحاسدِ عنِ المحسودِ بعشرةِ أسبابٍ:

أحدهَا: التعوُّذُ باللهِ تعالَى منْ شرِّهِ واللُّجوءُ والتَّحصُّنُ بهِ واللُّجوءُ إليهِ، واللهُ تعالَى سميعٌ لاستعاذتهِ عليمٌ بمَا يستعيذُ منهُ، والسَّمعُ هنَا المرادُ بهِ سمعُ الإجابةِ لَا السَّمعَ العامَّ فهوَ مثلَ قولهِ: سمعَ اللهُ لمنْ حمدهُ، لذلكَ فإنَّهُ يستعيذُ بهِ منْ عدوٍّ يعلمُ أنَّ اللهَ تعالَى يراهُ ويعلمُ كيدهُ وشرَّهِ فأخبرَ اللهَ تعالَى هذَا المستعيذُ أنَّهُ سميعٌ لاستعاذتهِ أيْ مجيبٌ عليمٌ بكيدِ عدوِّهِ يراهُ ويبصرهُ لينبسطَ أملُ المستعيذِ ويقبلُ بقلبهُ علَى الدُّعاءِ.

---

(1) تفسير الطبري 12/ 751 بتصرف قليل.

(2) التحرير والتنوير 1/ 937

(3) بدائع الفوائد 2/ 463

السببُ الثَّانِي: تقوَى اللهِ تعالَى وحفظهُ عندَ أمرِهِ ونهيهِ فمنِ اتَّقَى اللهَ تعالَى تولَّى اللهُ تعالَى حفظهُ ولمْ يكلهُ إلَى غيرهِ قالَ تعالَى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: 120] وقالَ النَّبيُّ ﷺ لعبدِ اللهِ بنِ عبَّاسَ: «احفظِ اللهَ يحفظكَ احفظِ اللهَ تجدهُ تجاهكَ»[1] فمنْ حفظَ اللهَ تعالَى حفظهُ اللهُ ووجدهُ أمامهُ أينمَا توجَّهَ ومنْ كانَ اللهُ تعالَى حافظهُ وأمامهُ فممَّنْ يخافُ وممَّنْ يحذرُ؟.

السببُ الثَّالثُ: الصبرُ علَى عدوِّهِ وأنْ لَا يقاتلهُ ولَا يشكوهُ ولَا يحدِّثْ نفسهُ بأذاهُ أصلاً، فمَا نُصرَ علَى حاسدهِ وعدوِّهِ بمثلِ الصَّبرِ عليهِ والتَّوكُّلِ علَى اللهِ تعالَى، ولَا يستطلُّ تأخيرهُ وبغيهُ؛ فإنَّهُ كلمَّا بغَى عليهِ كانَ بغيهُ جنداً وقوَّةً للمبغَى عليهِ (المحسودِ) يقاتلُ بهِ الباغِي نفسهُ وهوَ لَا يشعرُ، فبغيهُ سهامٌ يرميهَا منْ نفسهِ ولوْ رأَى المبغَى عليهِ ذلكَ لسرَّهُ بغيهُ عليهِ ولكنْ لضعفِ بصيرتهِ لَا يرَى إلَّا صورةَ البغيِ دونَ آخرهُ ومآلهُ، وقدْ قالَ تعالَى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: 60]

فإذَا كانَ اللهُ تعالَى قدْ ضمنَ لهُ النَّصرَ معَ أنَّهُ قدِ استوفَى حقَّهُ أوَّلاً فكيفَ بمنْ لمْ يستوفِ شيئاً منْ حقِّهِ بلْ بُغِيَ عليهِ وهوَ صابرٌ.

السببُ الرَّابعُ: التوكُّلُ علَى اللهِ تعالَى ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: 3]، والتوكُّلُ منْ أقوَى الأسبابِ التِي يدفعُ بهَا العبدُ مَا لَا يطيقُ منْ أذَى الخلقِ وظلمهِمْ وعدوانهِمْ، وهوَ منْ أقوَى الأسبابِ فِي ذلكَ؛ فإنَّ اللهَ حسبهُ أيْ كافيهِ، فجعلَ نفسهُ سبحانهُ كافِي عبدهُ المتوكِّلُ عليهِ وحسبهُ وواقيهِ فلوْ توكَّلَ العبدُ علَى اللهِ تعالَى حقَّ توكُّلهِ وكادتهُ السَّمواتُ والأرضُ ومنْ فيهنَّ لجعلَ لهُ مخرجاً منْ ذلكَ وكفاهُ ونصرهُ، ومنْ كانَ اللهُ كافيهِ وواقيهِ فلَا مطمعَ فيهِ لعدوِّهِ ولَا يضرُّهُ إلَّا أذَى لَا بدَّ منهُ كالحرِّ والبردِ والجوعِ والعطشِ، وأمَّا أنْ يضرَّهُ بمَا يبلغُ منهُ مرادهُ فلَا يكونُ أبداً، وفرقٌ بينَ الأذَى الذِي هوَ فِي الظَّاهرِ إيذاءٌ لهُ وهوَ فِي الحقيقةِ إحسانٌ إليهِ وإضرارٌ بنفسهِ وبينَ الضَّررِ الذِي يتشفَى بهِ منهُ.

السببُ الخامسُ: فراغُ القلبِ منَ الاشتغالِ بِهِ والفكرِ فيهِ وأنْ يقصدَ أنْ يمحوهُ منْ بالهِ كلَّمَا خطرَ لهُ فلَا يلتفتُ إليهِ ولَا يخافهُ ولَا يملأُ قلبهُ بالفكرِ فيهِ، وهذَا منْ أنفعِ الأدويةِ وأقوَى الأسبابِ المعينةِ علَى اندفاعِ شرِّهِ، فإذَا جبذَ روحهُ عنهُ وصانهَا عنِ الفكرِ فيهِ والتعلُّقِ بهِ وأنْ لَا يُخطِرهُ ببالهِ فإذَا خطرَ ببالهِ بادرَ إلَى محوِ ذلكَ الخاطرِ والاشتغالِ بمَا هوَ أنفعُ لهُ وأولَى بهِ بقيَ الحاسدُ الباغِي يأكلُ بعضهُ بعضاً فإنَّ الحسدَ كالنَّارِ فإذَا لمْ تجدْ مَا تأكلهُ أكلَ بعضهَا بعضاً، ولَا يصدقُ بهذَا إلَّا النُّفوسِ المطمئنةِ الوارعةِ الليِّنةِ التِي رضيتْ بوكالةِ اللهِ تعالَى لهَا، وعلمتْ أنَّ نصرهُ لهَا خيرٌ منِ انتصارهَا هيَ لنفسهَا، فوثقتْ باللهِ تعالَى، وسكنتْ إليهِ، واطمأنتْ بهِ، وعلمتْ أنَّ ضمانهُ حقٌّ، ووعدهُ صدقٌ، وأنَّهُ لَا أوفَى بعهدهِ منَ اللهِ تعالَى، ولَا أصدقَ منهُ قيلاً، فعلمتْ أنَّ نصرهُ لهَا أقوَى وأثبتُ وأدومُ وأعظمُ فائدةً منْ نصرهَا هيَ لنفسهَا أوْ نصرِ مخلوقٍ مثلهَا لهَا.

السببُ السَّادسُ: وهوَ الإقبالُ علَى اللهِ تعالَى والإخلاصُ لهُ وجعلِ محبَّتهُ وترضِّيهِ والإنابةَ إليهِ فِي محلِّ خواطرِ نفسهِ وأمانيِّهَا تدبُّ فيهَا دبيبَ الخواطرِ شيئاً فشيئاً حتَّى يقهرهَا ويغمرهَا ويذهبهَا بالكليَّةِ فتبقَى خواطرهُ وهواجسهُ وأمانيهِ كلَّهَا فِي محابِ الربِّ والتَّقرُّبِ إليهِ وتملقِّهِ وترضِّيهِ واستعطافهِ وذكرهِ كمَا يذكرُ المحبُّ التامُّ المحبَّةِ لمحبوبهِ المحسنِ إليهِ الذِي قدِ امتلأتْ جوارحهُ منْ حبِّهِ، فلَا يجعلُ بيتَ إنكارهِ وقلبهِ معموراً بالفكرِ فِي حاسدهِ والباغِي عليهِ والطريقِ إلَى الانتقامِ منهُ والتَّدبيرِ عليهِ، هذَا مَا لَا يتَّسعُ لهُ إلَّا قلبٌ خرابٌ لمْ تسكنْ فيهِ محبَّةُ اللهِ تعالَى وإجلالهِ وطلبُ مرضاتهِ، فمَا أعظمَ سعادةَ منْ دخلَ هذَا الحصنَ وصارَ داخلهُ، فلقدْ آوَى إلَى حصنٍ لَا خوفَ علَى منْ تحصَّنَ بهِ ولَا ضيعةَ علَى منْ آوَى إليهِ ولَا مطمعَ للعدوِّ فِي الدُّنوِّ إليهِ منهُ وذلكَ فضلُ اللهِ يؤتيهِ منْ يشاءُ.

السببُ السَّابعُ: تجريدُ التَّوبةِ إلَى اللهِ تعالَى منَ الذُّنوبِ التِي سلَّطَتْ عليهِ أعداءهُ فإنَّ اللهَ تعالَى يقولُ: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: 30] فمَا سُلِّطَ علَى العبدِ منْ يؤذيهِ إلَّا بذنبٍ يعلمهُ أوْ لَا يعلمهُ ومَا لَا يعلمهُ العبدُ منْ ذنوبهِ أضعافُ مَا يعلمهُ منهَا ومَا

ينساهُ ممَّا علمهُ وعملهُ أضعافُ مَا يذكرهُ، وفِي الدُّعاءِ المشهورِ: «اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ أنْ أشركَ بكَ وأنَا أعلمُ وأستغفركُ لمَ لَا أعلمُ»[2]، فمَا يحتاجُ العبدُ إلَى الاستغفارِ منهُ ممَّا لَا يعلمهُ أضعافُ أضعافِ مَا يعلمهُ فمَا سُلِّطَ عليهِ مؤذٍ إلَّا بذنبٍ، ولقيَ بعضُ السَّلفِ رجلًا فأغلظَ لهُ ونالَ منهُ فقالَ لهُ قفْ حتَّى أدخلَ البيتَ ثمَّ أخرجُ إليكَ فدخلَ فسجدَ للهِ وتضرَّعَ إليهِ وتابَ وأنابَ إلَى ربِّهِ ثمَّ خرجَ إليهِ فقالَ لهُ مَا صنعتَ فقالَ تبتُ إلَى اللهِ منَ الذَّنبِ الذِي سلَّطكَ بهِ عليَّ.

فليسَ فِي الوجودِ شرٌّ إلَّا الذُّنوبَ وموجباتهَا فإذَا عوفيَ منَ الذُّنوبِ عوفيَ منْ موجباتهَا فليسَ للعبدِ إذَا بغيَ عليهِ وأوذيَ وتسلَّطَ عليهِ خصومهُ شيءٌ أنفعُ لهُ منَ التَّوبةِ النَّصوحِ، وعلامةُ سعادتهِ أنْ يعكسَ فكرهُ ونظرهُ علَى نفسهِ وذنوبهِ وعيوبهِ فيُشغلَ بهَا وبإصلاحهَا وبالتَّوبةِ منهَا فلَا يبقَى فيهِ فراغٌ لتدبُّرِ مَا نزلَ بهِ بلْ يتولَّى هوَ التَّوبةَ وإصلاحَ عيوبهِ واللهُ تعالَى يتولَّى نصرتهُ وحفظهُ والدَّفعَ عنهُ ولَا بدَّ، فمَا أسعدهُ منْ عبدٍ ومَا أبركهَا منْ نازلةٍ نزلتْ بهِ ومَا أحسنَ أثرهَا عليهِ ولكنِ التَّوفيقَ والرُّشدَ بيدِ اللهِ تعالَى لَا مانعَ لمَا أعطَى ولَا معطيَ لمَا منعَ فمَا كلُّ أحدٍ يوفَّقُ لهذَا لَا معرفةَ بهِ ولَا إرادةَ لهُ ولَا قدرةَ عليهِ ولَا حولَ ولَا قوَّةَ إلَّا باللهِ.

السببُ الثَّامنُ: الصَّدقةُ والإحسانُ مَا أمكنهُ فإنَّ لذلكَ تأثيراً عجيباً فِي دفعِ البلاءِ ودفعِ العينِ وشرِّ الحاسدِ ولوْ لمْ يكنْ فِي هذَا إلَّا تجاربَ الأممِ قديماً وحديثاً لكفَى بهِ، فمَا يكادُ العينُ والحسدُ والأذَى يتسلَّطُ علَى محسنٍ متصدِّقٍ، وإنْ أصابهُ شيءٌ منْ ذلكَ كانَ معاملاً فيهِ باللُّطفِ والمعونةِ والتَّأييدِ وكانتْ لهُ فيهِ العاقبةُ الحميدةُ، فالمحسنُ المتصدِّقُ فِي خُفَارَةِ (ذِمَّةِ) إحسانهِ وصدقتهِ عليهِ منَ اللهِ جُنَّةٌ (كلُّ مَا يقِي الإنسانَ منْ سلاحٍ وغيرهِ) واقيةٌ وحصنٌ حصينٌ، وبالجملةِ فالشُّكرُ حارسُ النِّعمةِ منْ كلِّ مَا يكونُ سببًا لزوالهَا، فمنْ أقوَى الأسبابِ حسدُ الحاسدِ والعائنِ، فإنَّهُ لَا يفترُ ولَا ينِي ولَا يبردُ قلبهُ حتَّى تزولَ النِّعمةُ عنِ المحسودِ فحينئذٍ يبردُ أنينهُ وتنطفئُ نارهُ لَا أطفأهَا اللهُ، فمَا حرسَ العبدُ نعمةَ اللهِ تعالَى عليهِ بمثلِ شكرهَا، ولَا عرَّضهَا للزوالِ بمثلِ العملِ فيهَا بمعاصِي اللهِ تعالَى وهوَ كفرانُ النِّعمةِ وهوَ بابٌ إلَى كفرانِ

المنعمِ، فالمحسنُ المتصدِّقُ يستخدمُ جنداً وعسكراً يقاتلونَ عنهُ وهوَ نائمٌ علَى فراشهِ فمنْ لمْ يكنْ لهُ جندٌ ولَا عسكرٌ ولهُ عدوٌّ فإنَّهُ يوشكُ أنْ يظفرَ بهِ عدوُّهُ وإنْ تأخَّرتْ مدَّةُ الظَّفرِ واللهُ المستعانُ.

السببُ التَّاسعُ: وهوَ منْ أصعبِ الأسبابِ علَى النَّفسِ وأشقِّهَا عليهَا ولَا يوفَّقُ لهُ إلَّا منْ عظمَ حظُّهُ منَ اللهُ وهوَ إطفاءُ نارِ الحاسدِ والباغِي والمؤذِي بالإحسانِ إليهِ فكلَّمَا ازدادَ أذىً وشرًّا وبغياً وحسداً ازددتَ إليهِ إحساناً ولهُ نصيحةً وعليهِ شفقةً، ومَا أظنَّكَ تصدِّقُ بأنَّ هذَا يكونُ فضلاً عنْ أنْ تتعاطاهُ فاسمعْ الآنَ قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: 34-36]، وقالَ: ﴿أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [القصص: 54] واعلمْ أنَّ لكَ ذنوباً بينكَ وبينَ اللهِ تعالَى تخافُ عواقبهَا وترجوهُ أنْ يعفُو عنهَا ويغفرهَا لكَ ويهبهَا لكَ، ومعَ هذَا لَا يقتصرُ علَى مجرَّدِ العفوِ والمسامحةِ حتَّى ينعمَ عليكَ ويكرمكَ ويجلبَ إليكَ منَ المنافعِ والإحسانِ فوقَ مَا تأملهُ، فإذَا كنتَ ترجُو هذَا منْ ربِّكَ أنْ يقابلَ بهِ إساءتكَ فمَا أَوْلَاكَ وأجدَرَكَ أنْ تعاملَ بهِ خلقهُ وتقابلَ بهِ إساءتهمْ ليعاملكَ اللهُ تعالَى هذهِ المعاملةَ فإنَّ الجزاءَ منْ جنسِ العملِ فكمَا تعملُ معَ النَّاسِ فِي إساءتهمْ فِي حقِّكِ يفعلُ اللهُ معكَ فِي ذنوبكَ وإساءتكَ جزاءاً وفاقاً، فانتقمْ بعدَ ذلكَ أوِ اعفُ وأحسنْ أوِ اتركْ فكمَا تدينُ تدانُ وكمَا تفعلُ معَ عبادهِ يفعلُ معكَ، هذَا معَ مَا يتعجلَّهُ منْ ثناءِ النَّاسِ عليهِ ويصيرونَ كلَّهمْ معهُ علَى خصمهِ فإنَّهُ كلُّ منْ سمعَ أنَّهُ محسنٌ إلَى ذلكَ الغيرِ وهوَ مسيءٌ إليهِ وجدَ قلبهُ ودعاءهُ وهمَّتهُ معَ المحسنِ علَى المسيءِ وذلكَ أمرٌ فطريٌّ فطرَ اللهُ تعالَى عبادهُ فهوَ بهذَا الإحسانِ قدِ استخدمَ عسكراً لَا يعرفهمْ ولَا يعرفونهُ ولَا يريدونَ منهُ إقطاعاً ولَا خبراً، هذَا معَ أنَّهُ لَا بدَّ لهُ معَ عدوِّهِ وحاسدهِ منْ إحدَى حالتينِ

إمَّا أنْ يملكهُ بإحسانهِ فيستعبدهُ وينقادُ لهُ ويذلُّ لهُ ويبقَى منْ أحبِّ النَّاسِ إليهِ، وإمَّا أنْ يفتِّتَ كبدهُ ويقطعُ دابرهُ إنْ أقامَ علَى إساءتهِ إليهِ فإنَّهُ يذيقهُ بإحسانهِ أضعافُ مَا ينالُ منهُ بانتقامهِ ومنْ جرَّبَ هذَا عرفهُ حقَّ المعرفةِ واللهُ هوَ الموَّفقُ المعينُ بيدهِ الخيرُ كلَّهُ لَا إلهَ غيرهُ وهوَ المسئولُ أنْ يستعملنَا وإخواننَا فِي ذلكَ بمنِّهِ وكرمهِ.

السببُ العاشرُ: وهوَ الجامعُ لذلكَ كلِّهِ وعليهِ مدارُ هذهِ الأسبابِ وهوَ تجريدُ التَّوحيدِ والترحُّلِ بالفكرِ فِي الأسبابِ إلَى المسبِّبِ العزيزِ الحكيمِ، والعلمُ بأنَّ هذهِ آلاتٌ بمنزلةِ حركاتِ الرِّياحِ وهيَ بيدِ محرِّكهَا وفاطرهَا وبارئهَا ولَا تضرُّ ولَا تنفعُ إلَّا بإذنهِ فهوَ الذِي يحسنُ عبدهُ بهَا وهوَ الذِي يصرفهَا عنهُ وحدهُ لَا أحدَ سواهُ، قالَ تعالَى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ﴾ [الأنعام: 17]

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ لعبدِ اللهِ بنِ عبَّاسَ رضيَ اللهُ عنهمَا: «واعلمْ أنَّ الأمَّةَ لوِ اجتمعُوا علَى أنْ ينفعوكَ لمْ ينفعوكَ إلَّا بشيءٍ كتبهُ اللهُ لكَ ولوِ اجتمعُوا علَى أنْ يضرُّوكَ لمْ يضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ كتبهُ اللهُ عليكَ»[3] فإذَا جرَّدَ العبدُ التَّوحيدَ فقدْ خرجَ منْ قلبهِ خوفُ مَا سواهُ وكانَ عدوُّهُ أهونُ عليهِ منْ أنْ يخافهُ معَ اللهِ تعالَى، بلْ يفردُ اللهَ بالمخافةِ وقدْ أمَّنهُ منهُ وخرجَ منْ قلبهِ اهتمامهُ بهِ واشتغالهُ بهِ وفكرهُ فيهِ وتجرَّدَ اللهُ تعالَى محبَّةً وخشيةً وإنابةً وتوكُّلاً واشتغالاً بهِ عنْ غيرهِ، فيرَى أنَّ إعمالهُ فكرهُ فِي أمرِ عدوِّهِ وخوفهُ منهُ واشتغالهُ بهِ منْ نقصِ توحيدهِ.

وإلَّا فلوْ جرَّدَ توحيدهُ لكانَ لهُ فيهِ شغلٌ شاغلٌ واللهُ تعالَى يتولَّى حفظهُ والدَّفعَ عنهُ فإنَّ اللهَ تعالَى يدافعُ عنِ الذينَ آمنُوا فإنْ كانَ مؤمناً فاللهُ تعالَى يدافعُ عنهُ ولَا بدَّ، وبحسبِ إيمانهِ يكونُ دفاعُ اللهِ تعالَى عنهُ فإنْ كملَ إيمانهُ كانَ دفعُ اللهِ تعالَى عنهُ أتمَّ دفعٍ وإنْ مزجَ مُزِجَ لهُ وإنْ كانَ مرَّةً ومرَّةً فاللهُ لهُ مرَّةً ومرَّةً.

كمَا قالَ بعضُ السَّلفِ: "منْ أقبلَ علَى اللهِ تعالَى بكلِّيتهِ أقبلَ اللهُ تعالَى عليهِ جملةً ومنْ أعرضَ عنِ اللهِ تعالَى بكلِّيتهِ أعرضَ اللهُ تعالَى عنهُ جملةً ومنْ كانَ مرَّةً ومرَّةً فاللهُ تعالَى لهُ مرَّةً ومرَّةً".

فهذهِ عشرةُ أسبابٍ يندفعُ بهَا شرُّ الحاسدِ والعائنِ والساحرِ وليسَ لهُ أنفعُ منَ التوجُّهِ إلَى اللهِ تعالَى وإقبالهِ عليهِ وتوكُّلهِ عليهِ وثقتهِ بهِ وأنْ لَا يخافَ معهُ غيرهُ بلْ يكونُ خوفهُ منهُ وحدهُ ولَا يرجُوا سواهُ بلْ يرجوهُ وحدهُ فلَا يعلِّقُ قلبهُ بغيرهِ ولَا يستغيثُ بسواهُ ولَا يرجُو إلَّا إيَّاهُ، ومتَى علَّقَ قلبهُ بغيرهِ ورجاهُ وخافهُ، وُكِّلَ إليهِ وخُذِلَ منْ جهتهِ، فمنْ خافَ شيئاً غيرَ اللهِ تعالَى سُلِّطَ عليهِ ومنْ رجَا شيئاً سوَى اللهِ تعالَى خُذِلَ منْ جهتهِ وحُرِمَ خيرهُ، هذهِ سنَّة اللهِ تعالَى فِي خلقهِ ولنْ تجدَ لسنَّةِ اللهِ تبديلًا"[4].

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه 4/ 667، برقم: 2516، وقال الألباني رحمه الله في مشكاة المصابيح: صحيح، 3/ 149، برقم: 5302

(2) أخرجه البخاري في الأدب المفرد 2/ 250، برقم: 716

(3) أخرجه الإمام أحمد في مسنده 1/ 293، برقم: 2669، وقال الألباني في الجامع الصغير وزيادته: صحيح، 1/ 1392، برقم: 13917

(4) بدائع الفوائد لابن القيم. 2/ 463، بتصرف

****


الفصل الثّاني
تسلُّط القرين

﴿ تسلُّطُ القرينِ ﴾

القرينُ لغةً: هوَ المصاحبُ والملازمُ[1].

القرينُ اصطلاحًا: هوَ شيطانٌ ملازمٌ للإنسانِ منْ حينِ ولادتهِ إلى حينِ موتهِ.

أدلَّةُ وجودِ القرينِ:

فقدْ ثبتَ شرعاً أنَّ لكلِّ إنسانٍ قريناً منَ الشَّياطينِ، قالَ سبحانهُ: {قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ}[ق:27] وقدْ ذكرَ القرطبيُّ أنَّ القرينَ فِي الآيةِ هوَ: الشَّيطانُ، وحكَى المهدويُّ : عدمَ الخلافَ فِي هذَا.

وَعَن عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاّ وَقَدْ وُكّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنّ"، قَالُوا: وَإِيّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللّهِ قَالَ "وَإِيّايَ، إِلاّ أَنّ اللّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلاَ يَأْمُرُنِي إِلاّ بِخَيْرٍ"[2].

وعن عائشة رضي الله عنها: "أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلاً، قَالَتْ فَغِرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: "مَا لَكِ؟ يَا عَائِشَةُ أَغِرْتِ؟" فَقُلْتُ: وَمَا لِي لاَ يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : "أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ؟" قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّهِ! أَوَ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟! قَالَ: "نَعَمْ" قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: "نَعَمْ" قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ "نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتّى أَسْلَمَ"[3].

والمقصودُ بالقرينِ شيطانٌ يقترنُ بابنِ آدمَ، ويسعَى جاهداً ليضلَّهُ عنْ سواءِ السَّبيلِ، ولَا يمكنُ للمسلمِ أنْ يسيطرَ علَى قرينهِ ويدخلهُ فِي الإسلامِ، لأنَّ اللهَ سبحانهُ جعلَ ذلكَ ابتلاءً للعبدِ، ليعلمَ المؤمنَ منْ غيرهِ، وقرينُ النَّبيِّ ﷺ لمْ يؤمنْ وأصبحَ مسلماً علَى الرَّاجحِ منْ أقوالِ أهلِ العلمِ، وإنَّمَا استسلمَ لهُ وانقادَ، وقولُ النَّبيِّ ﷺ : "فأسلمَ" رُوِيَ برفعِ الميمِ وفتحهَا، فعلَى الرَّفعِ فهوَ فعلٌ مضارعٌ، ويكونُ المعنَى: أسلمُ منْ شرِّهِ وفتنتهِ، وعلَى الفتحِ، فهوَ فعلٌ ماضٍ

ويحتملُ معنيينِ: الأوَّلُ: أنَّهُ أسلمَ ودخلَ فِي الإسلامِ، وهذَا مدفوعٌ كمَا سيأتِي، الثَّانِي: بمعنَى: استسلمَ وانقادَ، وقدْ جاءتِ روايةٌ كهذهِ فِي غيرِ صحيحِ مسلمٍ، كمَا قالَ النَّووِيُّ فِي شرحهِ.

وقدْ رجَّحَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّةَ عدمَ إسلامِ قرينِ النَّبِيِّ ﷺ قائلاً: أيِ استسلمَ وانقادَ، وكانَ ابنُ عيينةَ يرويهِ فأسلمُ بالضَّمِّ، ويقولُ: إنَّ الشَّيطانَ لَا يُسلمُ، لكنْ قولهُ فِي الرِّوايةِ الأخرَى: فلَا يأمرنِي إلَّا بخيرٍ، دلَّ علَى أنَّهُ لمْ يبقَ يأمرهُ بالشَّرِّ، وهذَا إسلامهُ، وإنْ كانَ ذلكَ كنايةً عنْ خضوعهِ وذلَّتهِ لَا عنْ إيمانهِ باللهِ، كمَا يقهرُ الرَّجلُ عدوَّهُ الظَّاهرَ ويأسرهُ، وقدْ عَرَفَ العدوُّ المقهورُ أنَّ ذلكَ القاهرَ يعرفُ مَا يشيرُ بهِ عليهِ منَ الشَّرِّ فلَا يقبلهُ، بلْ يعاقبهُ علَى ذلكَ، فيحتاجُ لانقهارهِ معهُ إلَى أنَّهُ لَا يشيرُ عليهِ إلَّا بخيرٍ لذلَّتهِ وعجزهِ لَا لصلاحهِ ودينهِ، ولهذَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إلَّا أنَّ اللهَ أعاننِي عليهِ، فلَا يأمرنِي إلَّا بخيرٍ"[4].

---

(1) معجم المعاني.

(2) أخرجهُ أحمد ومسلم

(3) أخرجه مسلم

(4) مجموع الفتاوي لابن تيمية 239

وعلَى كلٍّ، فعلَى المسلمِ مدافعةُ هذَا الشَّيطانِ، وهذَا هوَ المطلوبُ منهُ شرعاً، وهوَ أمرٌ مقدورٌ عليهِ، وهذَا القرينُ تارةً يوسوسُ بالشَّرِّ، ولذَا جاءَ الأمرُ بالاستعاذةِ منْ شرِّ وسوستهِ فِي سورةِ النَّاسِ قالَ تعالَى: {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}[الناس:3-6].

وتارةً ينسِي الخيرَ، قالَ سبحانهُ: {فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ}[يوسف:42].

وتارةً يعِدُ ويُمَنِّي، قالَ تعالَى: {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً}[النساء:120].

وتارةً يقذفُ فِي القلبِ الوسوسةَ المرعبةَ، قالَ سبحانهُ: {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ}[آل عمران:175].

فكيدهُ محصورٌ فِي مَا سبقَ.

أسبابُ تسلُّطِ القرينِ:

لتسلُّطِ القرينِ أسبابٌ نذكرُ منهَا:

1) البعدُ عنْ ذكرِ اللهِ تعالَى خاصَّةً، والبعدُ عنِ الدِّينِ عامَّةً.

2) الصَّدماتُ النَّفسيَّةُ منْ فقدِ عزيزٍ دونَ صبرٍ علَى ذلكَ أوْ إرغامُ الإنسانِ علَى فعلِ مَا يكرهُ دونَ رضاءٍ بالقضاءِ.

3) الفراغُ الذِي ليسَ فيهِ ذكرُ اللهِ تعالَى.

4) عدمُ طلبِ العلمِ النَّافعِ وعدمُ فعلِ الخيراتِ.

5) نسيانُ الآخرةِ والتمسُّكُ بالدُّنيَا.

6) حبُّ غيرِ اللهِ تعالَى كحبِّ اللهِ تعالَى.

7) العينُ والحسدُ معَ قلَّةِ الطَّاعةِ يقوِّيانِ القرينَ.

أعراضُ تسلُّطِ القرينِ بالتَّتبُّعِ والتَّجربةِ والاستقراءِ:

1) الوسوسةُ فِي العقيدةِ ثمَّ فِي العباداتِ.

2) الخوفُ.

3) سلوكٌ مدعومٌ بشهوةٍ جنسية جامحةٍ.

4) كوابيسٌ.

5) كلامٌ فِي النَّفسِ.

6) الشَّكُّ.

7) عدمُ التَّركيزِ فِي العباداتِ وخاصَّةً الصَّلاةُ.

8) نسيانٌ شديدٌ للفائضِ والسُّننِ.

9) فقدانُ الشَّهيَّةِ للأكلِ.

10) عدمُ الاستقرارِ فِي مكانٍ واحدٍ.

11) حبُّ العزلةِ والانفرادِ.

12) إهمالُ النَّفسِ وعدمُ الاكتراثِ بالمظهرِ.

13) أوهامٌ يصحبهَا تعرُّقٌ وتنميلٌ أوْ ثقلٌ فِي الحركةِ.

14) الشُّكُّ المفرطُ فِي عددِ ركعاتِ الصَّلاةِ، والشَّكُّ المفرطُ فِي صلاحيَّةِ الوضوءِ[1].

فائدةٌ:

القرينُ هوَ جنيٌّ ملازمٌ للإنسانِ يدفعُ المرءَ لفعلِ السيِّئاتِ وعصيانِ أوامرِ اللهِ تعالَى، وهذَا الجنِّيُّ القرينُ إنْ لمْ يعصهِ ملازمهُ منَ البشرِ ويتوجَّهُ إلَى فعلِ الخيراتِ فإنَّهُ يتحوَّلُ لشيطانٍ بأمرِ اللهِ تعالَى لقولهِ تعالَى: {وَمَنْ يَّعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}[الزخرف 36] واللهُ أعلمُ[2].

والسُّؤالُ هلِ القرينُ يتسلَّطُ علَى الإنسانِ؟ الجوابُ نعمْ، فإنَّهُ يتسلَّطُ عليهِ فِي العباداتِ والعاداتِ، أمَّا فِي العباداتِ فيكثرُ عليهِ منَ الوسوسةِ والشكِّ فِي الصَّلاةِ وغيرهَا حتَّى سمَّى المالكيَّةُ المصابَ بتسلُّطِ القرينِ بـ "المستنكح"، أيْ الذِي يعترِي صاحبهُ كثيرٌ منَ الشَّكِّ[3].

وأمَّا فِي العاداتِ فيُكثرُ عليهِ الشَّكَّ فِي النَّاسِ حتَّى يشكَّ فِي أقربِ النَّاسِ إليهِ، ولعلَّهُ يشكُّ فِي زوجتهِ وغيرِ ذلكَ، وينجرُّ عنْ ذلكَ أرقٌ وتعبٌ نفسيٌّ للشَّاكِ وللمشكوكِ فيهِ.

وهلِ القرينُ يفعلُ أشياءً غيرَ الوسوسةِ ومَا ينجرُّ عنهَا؟

الصَّحيحُ أنَّ القرينَ لَا يفعلُ شيأً أكثرَ منَ الوسوسةِ وأمرِ المصابِ بفعلِ السيِّئاتِ لقولهِ تعالَى: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي}[إبراهيم 22] فهذهِ دلالةٌ واضحةٌ أنَّ القرينَ لَا يفعلُ شيأً إلَّا الوسوسةَ ومَا تابعهَا، لكنِ السُّؤالُ قولُ بعضُ الرُّقاةِ قلالِ التَّجربةِ أنَّ فلانًا بهِ تعطيلٌ منْ جرَّاءِ القرينِ؟ والجوَّابُ هوَ أنَّ التَّعطيلَ ليسَ منْ جرَّاءِ القرينِ بذاتهِ ولكنْ منْ جرَّاءِ طاعةِ المستنكحِ للقرينِ، وقدْ سبقَ وقلنَا أنَّ القرينَ يوسوسُ للإنسانِ حتَّى يجعلهُ مستنكحًا أيْ كثيرَ الشكِّ فِي العباداتِ والعاداتِ فينجرُ عنْ ذلكَ الشَّكُّ فِي كلِّ شيءٍ حتَّى

ينزوِي المصابُ علَى نفسهِ، وإذَا خرجَ ليندمجَ فِي المجتمعِ يصعبُ عليهِ الإندماجُ بسببِ شكِّهِ المفرطِ، فإذَا خطبَ امرأةً يشكُّ فيهَا فِي كلِّ شيءٍ ولعلَّهُ يرميهَا بالزِّنَا وغيرِهِ حتَّى تكثرَ المشاكلُ حتَّى يكونَ الفراقُ، وكذلكَ فِي العملِ يكثر شكُّهُ حتَّى تكونَ مشاكلٌ معَ زملائهِ فتكبرُ فيغادرُ العملَ وهكذَا، فيظنُّ المستنكحُ أنَّ تسلُّطَ القرينِ هوَ الذِي منعهُ وعطَّلهُ، والصَّحيحُ أنَّهُ هوَ الذِي أضرَّ بنفسهِ لمَّا انساقَ وراءَ وسوسةِ القرينِ، والكارثةُ فِي الأمرِ أنَّ منْ يعتقدُ أنَّ القرينَ يعطِّلُ المرءَ بذاتهِ فقدْ وقعَ فِي نوعٍ منَ الشركِ باللهِ تعالَى والعياذُ باللهِ، هذَا لأنَّ اللهَ تعالَى هوَ المعطِي وهوَ المانعُ فلَا مانعَ لمَا أعطَى ولَا معطيَ لمَا منعَ[4]، ولقولهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كمَا فِي حديثِ أبِي المليحِ عنْ أبيهِ قالَ: كنتُ رديفَ النَّبيِّ ﷺ فعثرَ بعيرِي، فقلتُ: تعسَ الشَّيطانُ، فقالَ النَّبِيُ ﷺ: لَا تقلْ تعسَ الشَّيطانُ فإنَّهُ يعظمُ حتَى يصيرَ مثلَ البيتِ ويقولُ: بقوَّتِي صرعتهُ ولكنْ قلْ: بسمِ اللهِ فإنَّهُ يصغرُ حتَّى يصيرَ مثلَ الذُّبابةِ[5].

وهذَا دليلٌ أيضًا علَى عدمِ نسبةِ فعلِ السَّيِّءِ للشَّيطانِ، لكنَّ الخيرَ والشرَّ بيدِ الله تعالَى وحدهُ. وأقوى علاجٍ أوَّليٍّ لتسلُّطِ القرينِ هوَ مخالفتهُ فِي وسوستهِ، والتريُّثِ فِي الأمورِ كلِّهَا وبالطَّبعِ معَ قيامِ اللَّيلِ فهوَ حارقٌ لتسلُّطِ القرينِ، ولدراسةِ علاجِ تسلُّطِ القرينِ وغيرِهِ منَ الإصاباتِ بالكاملِ يُقرأُ كتابنَا المسمَّى بـ "فِي كلِّ بيتٍ راقِ".

---

(1) في كل بيت راق لأبي فاطمة عصام الدين

(2) السَّابق

(3) الشرح الكبير للدرديري.

(4) انظر البيهقي في شعب الأيمان الصفحة أو الرقم: 1783/4

(5) أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح. قاله: شعيب الأرناؤوط.

****


الفصل الثّالث
السحر بأنواعه

﴿السِّحرُ بأنواعِهِ﴾

السِّحرُ لغةً: مَا خفِيَ ولطفَ سببهُ، ومنهُ سمِّيَ السَّحَرُ لآخرِ اللَّيلِ، لأنَّ الأفعالَ التِي تقعُ فيهِ تكونُ خفيَّةً، وكذلكَ سمِّيَ السَّحورُ، لمَّا يؤكلُ فِي آخرِ اللَّيلِ، لأنَّهُ يكونُ خفيًّا، فكلُّ شيءٍ خفيٌّ سببهُ يسمَّى سحراً[1].

السِّحرُ اصطلاحًا: هوَ الاستعانةُ بالشَّياطينِ علَى تحصيلِ مَا لَا يقدرُعليهِ[2].

وقالَ ابنُ عثيمينَ: فإنَّهُ (أيِ السِّحرُ) ينقسمُ إلَى قسمينِ:

الأوَّلُ: عقدٌ ورقيٌّ، أيْ: قراءَاتٌ وطلاسمٌ يتوصَّلُ بهَا السَّاحرُ إلَى استخدامِ الشَّياطينِ فيمَا يريدُ بهِ ضررَ المسحورِ، لكنْ قدْ قالَ اللهُ تعالَى: "وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ" [البقرة: 102].

الثَّانِي: أدويةٌ وعقاقيرٌ تؤثِّرُ علَى بدنِ المسحورِ وعقلهِ وإرادتهِ وميلهِ، فتجدهُ ينصرفُ ويميلُ، وهوَ مَا يسمَّى عندهمْ بالصَّرفِ والعطفِ، فيجعلونَ الإنسانَ ينعطفُ علَى زوجتهِ أوِ امرأةٍ أخرَى، حتَّى يكونَ كالبهيمةِ تقودهُ كمَا تشاءُ، والصَّرفُ بالعكسِ منْ ذلكَ.

فيؤثِّرُ فِي بدنِ المسحورِ بإضعافهِ شيئاً فشيئاً حتَّى يهلكَ، وفِي تصوُّرهِ بأنْ يتخيَّلَ الأشياءَ علَى خلافِ مَا هيَ عليهِ، وفِي عقلهِ، فربَّمَا يصلُ إلَى الجنونِ والعياذُ باللهِ[3].

ومَا سبقَ هوَ كلامُ الشَّيخِ وهوَ ظاهرُ السِّحرِ فقطْ، إلَّا أنَّ الأمرَ أوسعُ منْ ذلكَ بكثيرٍ، فأنواعُ السِّحرِ بالتَّتبُّعِ والاستقراءِ هيَ ثلاثةٌ، وكلُّ نوعٍ تحتهُ أقسامٌ، وسنكتفِي باختصارهَا.

---

(1) القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين.

(2) قاموس المعاني.

(3) القول المفيد على كتاب التوحيد محمد بن صالح بن عثيمين، – بتصرف – 2/5.

أنواعُ السِّحرِ:

1) سحرُ عبدة إبليسَ، أو مماليك إبليس.

2) سحرُ الطَّاقةِ.

3) سحرٌ العُبَّاد.

وكل هذه الأنواع تعمل على قسمين من السحر وهما: سحر الصرف، وسحر العطف، فكل أنواع السحر، مطلبها يدور على هذين النوعين، وسيأتي شرحهما.

1) أمَّا أظعفُ هذهِ الأنواعِ هوَ سحرُ مماليك إبليسَ، فالسَّاحرُ يتكوَّنُ فيهِ عنْ طريقِ التَّقرُّبِ لإبليسَ نفسهِ، ويتقرَّبُ لهُ بالكفرِ الواضحِ، ومخالفةِ الشَّرعِ مخالفةً صريحةً، مثلَ عبدةِ الشَّيطانِ وغيرهمْ، فيُؤمرُ طالبُ السِّحرِ بالدَّوسِ علَى المصحفِ والسُّجودِ لإبليسَ وأكلِ الجيفةِ وأحيانًا يؤمرُ بقتلِ رضيعٍ وشربِ شيءٍ منْ دمهِ، أوْ مجامعةِ بعضَ محارمهِ، ويؤمرُ بالوشمِ وعدمِ التطيُّبِ، وهذَا النُّوعِ معَ سوءهِ إلَّا أنَّهُ الأظعفُ بينَ أنواعِ السِّحرِ، فصاحبُ هذَا النَّوعِ منَ السِّحرِ فِي أغلبِ الأحيانِ لَا يلتفتُ لهُ الشَّيطانُ بالكليَّةِ بلْ خسرَ صاحبهُ الدُّنيَا والآخرةِ، هذَا لأنَّ إبليسَ بلغَ مأمولهُ منهُ مباشرةً وهوَ كفرهُ، ولَا يقدرُ صاحبهُ علَى الزِّيادةِ أكثرَ منْ ذلكَ إذْ أنَّ صاحبهُ لو أرادَ التقرُّبَ أكثرَ منْ الشَّيطانِ بأنْ يدعوَ النَّاسَ إلَى هذَا المذهبِ فلنْ يستجيبَ لهُ أحدٌ علَى الغالبِ إنْ عرفوُا حقيقتهُ، ولكنْ قدْ ينالُ طالبُ هذَا السِّحرِ شيأً منْ مرادهِ، ولكمْ فِي فرقةِ عبدةِ الشَّيطانِ أدلَّةٌ منَ الخوارقِ التِي تحدثُ لهمْ أحيلنًا.

2) ويأتِي فِي الدَّرجةِ الثَّانيةِ منَ القوَّةِ "سحرُ الطَّاقةِ" وطالبُ هذَا النوعِ منَ السِّحرِ فِي أغلبِ الأحيانِ لَا يظنُّ أنَّهُ فِي طريقِ السِّحرِ، بلْ يظنُّ أنَّهَا رياضةٌ نفسيَّةٌ كمَا يسمُّونهَا، فتجدُ أحدهمْ يعملُ العمليَّةَ الجراحيَّةَ بيديهِ العاريتينِ وبلَا شقِّ الجلدِ، ويستأصلُ الورمَ منْ جسمِّ الإنسانِ ولَا ترَى دمًا ولَا جرحًا، وقدِ اشتهرَ هذَا الأمرُ سابقًا فِي نواحِي الصينَ واليبانَ، بلْ وصلَ بعضهمْ إلَى أنِ استعملَ هذهِ الطَّاقةَ فِي الحروبِ وسمَّاهَا المتأخِّرونَ بـ (الشَّاكرَا)، ومنهُ أيضًا التَّنويمُ المغنطيسي، وقدِ اكتشفُوا أنَّ للإنسانِ سبعةُ مراكزَ للطَّاقةِ تستقبلُ طاقةَ الكونِ يوميًّا، فاستغلُّوا تلكَ المراكزَ والطَّاقةَ وطوَّروهَا ثمَّ استعملوهَا، وكلُّ هذَا وهمٌ لَا أصلَ لهُ معَ حقيقةِ أنَّ منهمْ منْ

يعالجُ النَّاسَ، ولكنْ ليسَ بالطَّاقةِ كمَا يظنُّ ولكنْ ذاكَ الشَّيطانُ يموِّههمْ كيْ يضلَّهمْ عنِ السَّبيلِ، فكيفَ لأحدهمْ أنْ يدخلَ يدهُ فِي جسدِ إنسانٍ ويستأصلُ منهُ الورمَ بلَا جرحٍ ولَا دمٍ؟ بلْ هذَا الفعلُ لمْ يفعلهُ المسيحُ عليهِ السَّلامُ وهوَ الذِي أبهرَ الأطبَّاءَ بقدرةِ الشِّفاءِ التِي وهبَ لهُ اللهُ تعالَى، ثمَّ إنِّي قدْ درستُ جلَّ أوْ كلَّ كتبَ السِّحرِ للمتقدِّمينَ وللمتأخِّرينَ فوجدتُ كتبهمْ لَا تخلُو منْ هذَا النَّوعِ منَ السِّحرِ، وتسمَى فِي كتبهمْ بالرِّياضةِ النَّفسيَّةِ، وكيفيَّتهَا وبلَا تفصيلٍ هوَ أنْ يؤمرَ طالبُ هذَا العلمِ أنْ يبدأَ جلساتٍ تنفُّسيَّةٍ معَ تركيزٍ تامٍ، بأنْ يسحبَ الهواءَ ويحبسهُ ثمَّ يخرجهُ بانتظامٍ وأنْ ينظرَ فِي الماءِ بتركيزٍ تامٍ لَا يحرِّكُ عيناهُ يمنةً ولَا يسرَى وزادُوا أنْ يتلُو عزيمةً قبلَ الجلسةِ وبعدهَا.

3) وأمَّا النوعُ الثَّالثُ وهوَ سحرُ العُبَّاد وهوَ الأدهَى والأمرُّ والأقوَى والأخطرُ علَى الأمَّةِ الإسلاميَّةِ خاصَّةً، وأوَّلُ مصيدةٍ فيهِ أنَّ أغلبَ الذِينَ يتعاطونهُ لَا يدرونَ أنَّ مَا يمارسونهُ هوَ أعلَى درجاتِ السِّحرِ، وكيفيَّتهُ هوَ أنْ يتَّخذَ شيخٌ مذهبًا فِي العبادةِ غيرَ التِي أتَى بهَا رسولِ اللهِ ﷺ وهوَ مَا يُسمَى عندنَا بالبدعةِ فِي الدِّينِ، فيعبدُ اللهَ تعالَى علَى تلكَ الطريقةِ المنحرفةِ التِي لَا أصلَ لهَا، فأوَّلُ مَا يبدأُ بِهِ الأمرُ هوَ الأحلامُ الطيِّبةُ فيرىَ فِي منامهِ مَا يظنُّ أنَّهُ رسولُ اللهِ ﷺ ويأمرهُ وينهاهُ وتكثرُ عليهِ رأيةُ الصَّالحينَ فِي المنام، فيظنُّ أنَّهُ علَى الصِّراطِ المستقيمِ، فيزيدُ حينهَا ممَّا يظنُّ أنَّهُ طاعةٌ وتزدادُ معهُ مَا يظنُّهُ أنَّهُ كرامةٌ، والصَّحيحُ أنَّ مَا يفعهُ ليسَ عبادةً ومَا يراهُ فِي المنامِ ليسَ إلَّا شيطانًا ومَا الكراماتِ التِي تحدثُ لهُ ليستْ إلَّا منْ صنعِ الشَّيطانِ لمشروعٍ لهُ فيهِ متقدِّمٌ يسقطُ بِهِ الآلافَ فِي الكفرِ كمَا سيأتِي، فيرتقِي ذلكَ الشَّيخُ المزعومُ وتزدادُ الخلواتُ وشبهُ العباداتِ وينالُ كراماتٍ وهميَّةٍ فيذيعُ بهَا سيطهُ بينَ عوامِ النَّاسِ، فيأتيهِ الجهلةُ وبعضُ أهلِ العلمِ ممَّنْ لمْ تتطَّحْ لهُ الصُّورةُ، فأمَّا الجهلةُ فيلتمسونَ منهُ البركةَ وأمَّا غيرهمْ فيلتمسونَ منهُ الدُّعاءَ، وتكثرُ وتكبرُ مجالسهُ حتَّى يلتمسَ منهُ العامَّةُ العلمَ فيعقدُ مجالسَ العلمِ فِي كيفيَّةِ عبادتهِ الخاصَّةِ التِي أوصلتهُ لتلكَ الكراماتِ ومَا يظنُّ أنَّهَا قرباتٍ، ويسمِّي عبادتهُ طريقةً، والطَّلَّابُ همْ مريدوه، ويربِّيهمْ علَى العبادةِ علَى طريقتهِ ويسمَى حينهَا الشيخَ المربِّي وشيخَ الطَّريقةِ، ثمَّ يملِي عليهِ الشَّيطانُ كلامًا يراهُ العاميُّ أنَّهُ ذكرٌ ويسمَى

فيوضاتٍ رحمانيَّةٍ وهوَ فِي الأصلِ ممَّا أملَى عليهِ الشَّيطانُ، فيؤمرُ المريدونَ بتلاوتهِ بعدَ الصبحِ وبعدَ المغربِ استنادٍ لآياتٍ لمْ يضعوهَا فِي محلِّهَا ويكتبُ ذاكَ الكلامُ فِي كتيِّبٍ ويسمَى بـ الوظيفةِ أوِ الحزبِ، فمنْ وضائفهمْ هذَا الكلامُ الكفريُّ، قالَ وليُّهمْ وقطبهمْ وشيخهمْ محمَّد بن عيسَى المغربِي:

إذَا كنتَ فِي همٍّ وضيقٍ وعاهةٍ * وقلبٍ كسيرٍ ثمَّ سقمٍ وفاقـــةٍ

توجَّهْ للغربِ واسرعْ بخطوةٍ*وقلْ يَا بنْ عيسَى شيخِي آتِ بسرعةٍ

فكمْ كربةً تجلَى إذَا ذُكرَ اسمنَا*وكمْ كربةً تجلَى بأفرادِ صحبـتِي[1].

هذَا طلبَ منْ مريديهِ أنْ يتوجَّهُوا للغربِ لَا أنْ يتوجَّهُوا للقبلةِ، وأنْ ينادُوا يَا بنْ عيسَى لَا أنْ ينادُوا ياااااااااللهُ، ونسبَ تفريجَ الكروباتِ لاسمهِ هوَ، لا لاسمِ اللهِ تعالَى الذِي تفرجُ بذكرهِ الكرباتُ، فعليهِ منَ الله مَا يستحقُّ إنْ كانَ قدْ قالَ هذَا، ومَا ذكرتهُ فِي تلكَ الأبياتِ هوَ غيضٌ منْ فيضٍ منَ الكلامِ الكفريِّ الذي يردِّدُهُ هؤلاءِ بالغدوِّ والآصالِ، ثمَّ بعدَ ذلكَ ينصبونَ المجالسَ ويذكرُ هذَا الكلامُ ومَا جرَى مجراهُ فِي شكلٍ غنائيٍّ فيتواجدونَ عليهِ ويرقصونَ حتَّى يهيمونَ علَى الحقيقةِ، ثمَّ يأتِي عرضُ الكراماتِ المزعومةِ، فيأكلونَ الجمرَ والشَّوكَ وباللَّورَ والمساميرَ وغيرهِ ظنًّا منهمْ أنَّهَا كرامةٌ، ومَا هوَ فِي الحقيقةِ إلَّا استدراجٌ سحريٌّ، حتَّى إنَّ منهمْ منْ لَا يصلِّي بالكليَّةِ وتجرِي عليهِ هذهِ الكراماتُ المزعومةُ، ولَا يستطيعُ أن يعارضنِي ولَا يناظرنِي فِي مَا كتبتُ شخصٌ عَلَى وجهِ الأرضِ والسَّببُ أنَّي كنتُ اتخبَّطُ فِي بحرِ هؤلاءِ مدَّةَ ثلاثينَ سنةً ونلتُ منْ كراماتهمُ المزعومةَ مَا نلتُ وبلغتُ درجاتٍ فِي طريقتهمْ مَا بلغتُ، إلَى أنْ آنَ وقتُ رجوعِي إلَى الحقِّ والتغوُّلِ فِي العلمِ الشَّرعِيِّ الصَّحيحِ والإبحارِ فِي علمِ التَّوحيدِ حتَّى رأيتُ علمَ الحقيقةِ الصَّحيحِ لَا علمَ الحقيقةِ المنسوبِ للصُّوفيَّةِ ومَنْ سارَ علَى دربهمْ، ثمَّ منَّ اللهُ عليَّا أنْ تعرَّفتُ علَى ساحرٍ تائبٍ عادَ إلَى الحقِّ بعدَ أنْ علمَ الحقيقةَ فسردَ عليَّ مثلَ مَا سردتُ عليكمْ، فلَا مجالَ للشكِّ فيمَا كتبتُ فليسَ السَّامعُ كالمعاينُ وأنَا عاينتُ الأمرَ بلْ عشتُ فيهِ عقودًا، ثمَّ إنَّهمْ جعلُوا لأنفسهمْ دينًا جديدًا علَى الحقيقةِ لَا علَى المجازِ، وأوَّلُوا النُّصوصَ وجعلُوا لأنفسهمْ درجاتٍ ومراتبَ، فأعلاهمْ وأعتاهمْ وأشدُّهمْ سحرًا وضلالًا هوَ مَا

يسمَى بالقطبِ وصاحبِ الوقتِ والغوثِ، وتحتهُ أربعةُ أوتادٍ، أمَّا القطبُ فهوَ الذِي يُسيِّرُ الكونَ عندهمْ فِي عصرِهِ، وأمَّا الأوتادُ الأربعةُ همْ منْ ينتخبهمُ الشَّيخُ ليمسكُوا مشرقَ الأرضِ ومغربهَا وشمالهَا جنوبهَا ويحافظونَ علَى توازنهَا، ولهُ أبدالُ وهمْ الذِينَ يتَّصفونَ بوصفهِ حالَ غيابهِ وهمْ لهُ مثلَ النُّوابِ، يقولُ مخاطبِي السَّاحرُ التَّائبُ أنَّهُ لمْ يفهمْ أنَّهُ ساحرٌ إلَّا أنْ بلغَ درجةَ القطبانيَّةِ، هذَا لأنَّ منْ دروسهمْ أنَّ امتلاكَ الجنِّ جائزٌ والتصرُّفُ فيهمْ غيرُ ممنوعٍ، وهذَا الأخيرُ كانَ قطبًا فِي الطَّريقةِ التِّيجانيَّةِ، وأمَّا أنَا فكنتُ منتسبًا للطريقةِ الشَّاذليَّةِ والطَّريقةِ العيساويَّةِ ثمَّ الطريقةُ القاسميَّةُ وصاحبهَا لَا يزالُ حيًّا بمدينةِ قفصةَ منْ تونسَ، ويقولُ ساحرٌ آخرُ قدْ منَّ اللهُ عليهِ بالتَّوبةِ وهوَ منْ مشايخِ الطَّريقةِ التِّيجانيَّةِ واسمهُ حامدُ آدمَ وقدْ شرحَ كيفيَّةَ إحياءِ الموتَى فِي الحضرةِ وأنَّهَا خدعةٌ، وذكرَ أنَّ العمليَّةَ تتكوَّنُ بثلاثةٍ منَ الشَّايطينِ، فلمَّا تنصبُ الحضرةُ يأتيهِ رجلٌ ويقولُ يَا شيخُ إنَّ التِّمساحَ أكلَ رجلًا عندَ النَّهرِ، وذاكَ الرَّجلُ هوَ جنيٌّ فِي الحقيقةِ، فيذهبُ الشَّيخُ إلَى النَّهرِ فِي وسطِ مريديهِ وينادِي التِّمساحَ: أنِ اخرجْ، فيخرجُ التِّمساحُ منَ النَّهرِ تُرهقهُ ذلَّةٌ وخشوعٌ، وهوَ فِي الحقيقةِ شيطانٌ أيضًا، فيقولُ لهُ الشيخُ: اخرجْ مَا أكلتَ سالمًا معافًا، فيتقيَّئُ التِّمساحُ رجلًا سالمًا معافًا، والصَّحيحُ أنَّ منْ خرجَ منْ بطنِ التِّمساحِ هوَ شيطانٌ أيضًا، فيعلُو التَّكبيرُ والتَّهليلُ والصِّياحُ أنَّ الشَّيخَ قدْ أحيَا الموتَى،... ولَا نطيلُ عليكمْ فكمَا سبقَ وذكرنَا أنَّ السِّحرَ علَى أقسامٍ ثلاثةٍ، سحرُ مماليك إبليسَ وهوَ الأخفُّ وبعدهُ سحرُ الطَّاقةِ وشرُّهمْ وأضرُّهمِ علَى الإسلامِ والمسليمنَ هوَ سحرُ العبَّاد الذِي بيَّناهُ الآنَ، فإنْ كانَ هؤلاءِ أولياءَ ولهمْ كراماتٌ حقيقيَّةٌ لمَا لمْ يحرِّرُوا القدسَ منَ الاغتصابِ ولمَا لمْ يساعدُوا إخواننَا فِي بورمَا أركانَ منَ الذَّبحِ والقتلِ وسائرِ أرضِ المسليمينَ، ولكنَّ الحقيقةَ أنَّهمْ سحرةٌ وشياطينهمْ لَا يأمرونهمْ بفعلِ الخيراتِ، وإذَا مَا خاطبتَ شيخًا منهمْ فِي هذَا الأمرِ يُقالُ لكَ: لَا تعترضْ وإنَّ الشَّيخَ إنْ أرادَ لحرَّر القدسَ ولكنَّ فِي اللأمرِ سرٌّ لَا نعرفهُ نحنُ العوامُ، فضلًا علَى ادعائهمُ الألوهيَّةَ، والحلولَ والإتِّحادَ، حتَّى إنَّ بعضهمْ قال: سبحانكَ سبحانِي مَا أعظمَ شأنِي، وغيرهُ قالَ: ليسَ فِي الجبَّةِ إلَّا اللهَ، يريدُ بذلكَ أنَّهُ توحَّدَ معَ اللهِ تعالَى وصارَا واحدًا فهوَ العبدُ وهوَ الإلهُ، وهذَا المذهبُ نجدهُ عندَ بعضِ الفلاسفةِ اليونانيِّينَ السَّابقينَ علَى"سقراطَ"

ك"انكسمندرَ"، ومنْ بعدهُ "اسكينوفانَ الأيلِي" الذِي يرَى أنَّ اللهَ هوَ الموجودُ الثَّابتُ السَّرمديُّ وقالَ بوحدةِ كلِّ شيءٍ وسمَّاهَا اللهَ، وتلميذهُ "برمنيدسَ الأيلِي" الذِي يقرِّرُ أنَّ الوجودَ ثابتٌ لَا يتغيَّرُ ولَا يفنَى ويبقَى دائماً هوَ هوَ، والعقلُ والوجودُ فيهِ يتحدَّانِ، ثمَّ جاءَ الرَّواقيونَ فقالُوا إنَّ الوجودَ واحدٌ يتجلَّى علَى شكلِ وحدةٍ فرديَّةٍ إلهيَّةٍ ويتجلَّى بالكثرةِ وهيَ العالمُ، ولوْ لَاحظةً ممَّا سبقَ منْ كلَامهمْ وفكرهمُ المنحرفِ أنَّهُ نفسُ كلامِ الصُّوفيَّةِ وأفكارهمُ، فهذهِ الطَّائفةُ أشدُّ ضررًا علَى الأمَّةِ منَ اليهودِ والنَّصارَى لأنَّهمْ خرَّبُو الدِّينَ منَ الدَّاخلِ، فضلًا علَى أخطرِ أنواعِ السِّحرِ الذِي همْ فيهِ، وخطرهُ متمحورٌ فِي أنَّ القطبَ هوَ الذي يتحكَّمُ فِي الشَّياطينَ وسيِّدًا عليهمْ، ليسَ كسحرِ مملكةِ إبليسَ فأنَّهُ يرجُو التَّقرُّبَ منَ الشَّياطينِ، والغريبُ فِي الأمرِ أنَّ الكثيرَ منهمْ لمْ يكتشفْ أنَّهُ ساحرٌ، ومَا قدَّمناهُ كافٍ شافٍ وإنَّ فِي ذلكَ لذكرَى لمنْ كانَ لهُ قلبٌ أوْ ألقَ السَّمعَ وهوَ شهيدٌ.

(1) كتاب أحزاب الولي محمد بن عيسى المكناسي المغربي، وهو موجود ومطبوعٌ ويتلونهُ في زواياهمْ في المغرب العربي، ويجتمعون على تلاويته كل يوم جمعة عقب صلاة العصر.

أدلَّةُ وجودِ السِّحرِ منَ الكتابِ والسنَّةِ:

أوَّلًا الأدلَّةُ منَ الكتابِ: قالَ تعالَى:

1) {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ*وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}[البقرة: 102 – 103]

2) {قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ}[يونس: 77]

3) {فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ}[يونس: 81]

4) {قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى}[طه: 68 – 69]

5) {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ}[الأعراف: 117 – 122]

6) {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}[الفلق: 1 – 5]

قالَ القرطبِيُّ: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾[الفلق: 4] يعنِي السَّاحراتِ اللَّائِي ينفُثْنَ في عقدِ الخيطِ حينَ يَرْقِينَ بهَا[1].

قالَ الحافظُ ابنُ كثيرٍ: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: 4] قالَ مجاهدٌ وعِكْرِمةَ والحسَنُ وقَتَادَةَ والضَّحَّاكُ: يعنِي السواحرَ[2].

قالَ ابنُ جريرٍ الطبرِي: أيْ: ومنْ شَرِّ السواحرِ اللَّائِي ينفثنَ فِي عقدِ الخيطِ حينَ يرقينَ عليهَا، قالَ القاسمِيُّ: وبهِ قالَ أهلُ التَّأويلُ[3].

والآياتُ فِي ذكرِ السِّحرِ والسَّحرةِ كثيرةٌ مشهورةٌ، عندَ منْ لهُ أدنَى معرفةٍ بدينِ الإسلامِ.

ثانيًا: الأدَّلةُ منَ السُّنَّةِ:

عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنهَا قالتْ: "سَحَرَ رسولَ الله ﷺ رجلٌ منْ بنِي زُرَيْقٍ يقالُ لهُ: لَبيدُ بنُ الأعصمِ، حتَّى كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّل إليهِ أنَّهُ كانَ يفعلُ الشَّيءَ ومَا فعلهُ، حتَّى إذَا كانَ ذاتَ يومٍ – أوْ ذاتَ ليلةٍ – وهوَ عندِي، لكنَّهُ دعَا ودعَا، ثمَّ قالَ:"يَا عائشةُ، أشَعَرْتِ أنَّ اللهَ أفتانِي فيمَا استفتيتُهُ فيهِ؟ أتانِي رجلانِ فقعدَ أحدهمَا عندَ رأسِي، والآخرُ عنْ رجلِي، فقالَ أحدهمَا لصاحبهِ: مَا وجَعُ الرجلِ؟ فقالَ: مطبوبٌ، قالَ: منْ طَبَّهُ؟ قالَ: لبيدٌ بنُ الأعصمِ، قالَ: فِي أيِّ شيءٍ؟ قالَ: فِي مُشْطٍ ومُشاطةٍ وجُفِّ طَلعِ نخلةٍ ذكَرٍ، قالَ: وأينَ هوَ؟ قالَ: فِي بئرِ ذَرْوَانَ"، فأتاهَا رسولُ اللهِ ﷺ فِي ناسٍ منْ أصحابهِ، فجاءَ فقالَ:"يَا عائشةَ، كأنَّ ماءهَا نقاعةُ الحناءِ، وكأنَّ رؤوسَ نخلهَا رؤوسُ الشَّياطينِ"، قلتُ: يَا رسولَ اللهِ، أفلَا استخرجْتَهُ؟ قالَ: "قدْ عافانِي اللهُ، فكرهتُ أنْ أثيرَ علَى النَّاسِ فيهِ شرًّا"، فأمرَ بهَا فَدُفِنَتْ"[4].

معانِي الكلماتِ:

مطبوبٌ: مسحورٌ.

مَن طبَّهُ: مَنْ سحَرهُ؟

المشاطةُ: الشَّعرُ المتساقطُ منَ الرَّأسِ واللِّحيةِ عندَ ترجيلهمَا.

جفِّ طَلْعِ نخلةٍ: الجفُّ هوَ الغشاءُ الذِي يكونُ علَى الطَّلعِ.

الطَّلعُ: هوَ مَا يطلعُ منَ النَّخلةِ ثمَّ يصيرُ ثمرًا إذَا كانتْ أنثَى، وإنْ كانتْ ذكرًا لمْ يصرْ ثمرًا، بلْ يؤكلُ طريًا، ويتركُ علَى النَّخلةِ أيَّامًا معلوماتٍ، حتَّى يصيرَ فيهِ شيءٌ أبيضٌ مثلَ الدَّقيقِ، ولهُ رائحةٌ زكيَّةٌ، فيلقَّحُ بهِ الأنثَى.

نقاعةُ الحنَّاءِ: حمراءٌ مثلَ عصارةِ الحنَّاءِ إذَا وُضِعتْ فِي الماءِ.

كأنَّ نخلهَا رؤوسُ الشَّياطينِ: أيْ: إنَّهَا مستدقَّةٌ كرؤوسِ الحيَّاتِ، والحيَّةُ يقالُ لهَا: الشَّيطانُ، وقيلَ: أرادَ أنَّهَا وَحِشَةُ المنظرِ، قبيحةُ الأشكالِ.

معنَى الحديثِ:

اليهودُ – لعنهمُ اللهُ تعالَى – اتَّفقُوا معَ لبيدٍ بنِ الأعصمِ، وهوَ منْ أسحرِ اليهودِ، أنْ يعملَ سحرًا لرسولِ اللهِ ﷺ ويعطوهُ ثلاثةُ دنانيرَ، وفعلاً قامَ ذلكَ الشَّقِيُّ بعملِ السِّحرِ علَى شعراتٍ منْ شعرِ النَّبِيِّ ﷺ قيلَ: إنَّهُ حصلَ عليهَا منْ جاريةٍ صغيرةٍ كانتْ تذهبُ إلَى بيوتِ النَّبِيِّ ﷺ، وعقدَ عليهَا سحرًا لهُ، ووضعَ السِّحرَ فِي بئرِ ذروانَ.

والظَّاهرُ منْ جمعِ طرقِ الحديثِ أنَّ هذَا السِّحرَ كانَ منْ نوعِ عَقْدِ الرَّجلِ عنْ زوجتهِ، فكانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَيَّلُ إليهِ أنَّهُ يستطيعُ أنْ يجامعَ إحدَى زوجاتهِ، فإذَا اقتربَ منهَا لمْ يستطعْ ذلكَ، ولمْ يَمَسَّ هذَا السحرُ عقلَهُ، ولَا سلوكيَّاتِهِ، ولَا تصرُّفاتِهِ، وإنَّمَا كانَ مقتصرًا علَى مَا ذُكِرَ.

واختلفَ فِي مدَّةِ هذَا السِّحرِ، فقيلَ: أربعينَ يومًا، وقيلَ غيرَ ذلكَ، فاللهُ أعلمُ، ثمَّ دعَا النَّبِيُّ ﷺ ربَّهُ، وألحَّ فِي الدُّعاءِ، فاستجابَ اللهُ تعالَى دعاءهُ، وأنزلَ ملَكينِ، جلسَ أحدهمَا عندَ رأسِ النَّبِيِّ ﷺ، والآخرُ عندَ رجليهِ، فقالَ أحدهمَا: مَا بهِ؟ فرَدَّ عليهِ الآخرُ: مطبوبٌ قالَ: مَنْ سَحَرَهُ؟ قالَ: لَبيدٌ بنِ الأعصمِ اليهودِيِّ، ثمَّ بيَّنَ أنَّهُ سحرهُ فِي مُشطٍ ومُشاطةٍ منْ شعرِ النَّبِيِّ ﷺ، ووضعهُ فِي جفِّ طَلْعِ نخلٍ ذكرٍ؛ ليكونَ أقوَى وأشدَّ تأثيرًا، ثمَّ دفنهُ تحتَ صخرةٍ فِي بئرِ ذروانَ.

---

(1) تفسير القرطبي 257/20.

(2) تفسير ابن كثير 573/4.

(3) تفسير القاسمي 302/10.

(4) رواه البخاري 222/10 فتح، ومسلم في كتاب السلام، باب السحر.

فلمَّا انتهَى الملَكانُ منْ تشخيصِ حالةِ النَّبِيِّ ﷺ، أمرَ النَّبِيُّ ﷺ باستخراجِ السِّحرِ، ودفنهُ، هذَا فِي بعضِ الرِّواياتِ حرقهُ، وفِي الأولَى دفنَ البئرَ وتركهُ فيهِ.

ومنْ جمعِ طرقِ الحديثِ يظهرُ أنَّ اليهودَ صنعُوا للنَّبِيِّ ﷺ سحرًا منْ أشدِّ أنواعِ السِّحرِ، وكانَ غرضهمْ قتلهُ ﷺ، ومِنَ السِّحرِ مَا يَقْتُلُ كمَا هوَ معلومٌ، ولكنَّ اللهَ تعالَى عصمهُ منْ كيدهمْ، فخُفِّفَ إلَى أخفِّ أنواعِ السِّحرِ، وهوَ الرَّبطُ[1].

قالَ النَّووِي رحمهُ اللهُ تعالَى:

والصَّحيحُ أنَّ السِّحرَ لهُ حقيقةٌ، وبهِ قطعَ الجمهورُ، وعليهِ عامَّةُ العلماءِ، ويدلُّ عليهِ الكتابُ والسُّنَّةُ الصَّحيحةُ المشهورةُ[2].

وقالَ ابنُ قُدامةَ رحمهُ اللهُ تعالَى:

والسِّحرُ لهُ حقيقةٌ، فمنهُ مَا يقتلُ، ومَا يُمْرضُ، ومَا يأخذُ الرَّجلَ عنِ امراتهِ فيمنعهُ وطأهَا، ومنهُ مَا يُفرِّقُ بينَ المرءِ وزوجهِ.

وقالَ: وقدِ اشتهرَ بينَ النَّاسِ وجودُ عَقْدِ الرَّجلِ عنِ امرأتهِ حينَ يتزوَّجهَا، فلَا يقدرُ علَى إتيانهَا، وإذَا حُلَّ عقدُهُ يقدرُ عليهَا بعدَ عجزهِ عنهَا، حتَّى صارَ متواترًا لَا يمكنُ جحدهُ.

وقالَ: وقدْ رويَ منْ أخبارِ السَّحرةِ مَا لَا يكادُ يمكنُ التواطؤُ علَى الكذبِ فيهِ[3].

---

(1) السحرُ في ضوء القرآن والسنة، وحيد بن عبد السلام بالي

(2) نقلاً عن فتح الباري 222/10.

(3) المغني 10/ 106.

حكمُ السِّحرِ فِي الشَّريعةِ الإسلاميَّةِ:

أجمعَ العلماءُ أنَّ حكمَ السِّحرِ الكفرُ لمَا سيأتِي منَ الأدلَّةِ:

قولهُ تعالَى: {وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ}[البقرة:102– 103].

فيستدلُّ بهذهِ الآياتِ علَى كفرِ السَّاحرِ منْ وجوهٍ:

قولهُ تعالَى: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ}، فظاهرُ هذَا أنَّهمْ إنَّمَا كفرُوا بتعليمهمْ السِّحرَ؛ لأنَّ ترتيبَ الحكمِ علَى الوصفِ يشعرُ بعلَّتهِ، فصرَّحتِ الآيةُ بكفرِ الشَّياطينِ منوطاً بتعليمِ السِّحرِ للنَّاسِ[1].

وقولهُ تعالَى: {وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ}، يعنِي منْ حظٍّ ولَا نصيبٍ، يقول الحافظُ الحكمِي فِي ذلكَ: (وهذَا الوعيدُ لمْ يطلقْ إلَّا فيمَا هوَ كفرٌ لَا بقاءَ للإيمانِ معهُ، فإنَّهُ مَا منْ مؤمنٍ إلَّا ويدخلُ الجنَّةَ، وكفَى بدخولِ الجنَّةِ خلاقاً، ولَا يدخلُ الجنَّةَ إلَّا نفسٌ مؤمنةٌ)[2].

---

(1) تفسير القرطبي (2/43) – فتح الباري (10/25) و الزواجر لابن حجر الهيثمي – ومعارج القبول للحافظ الحكمي – وكتاب السحر للحَمَدْ.

(2) معارج القبول (1/517) وأضواء البيان للشنقيطي (4/422).

وقولهُ تعالَى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّه خَيْرٌ}

يقولُ الجصَّاصُ عنْ هذهِ الآيةِ:(فجعلَ ضدَّ هذَا الإيمانِ فعلَ السِّحرِ؛ لأنَّهُ جعلَ الإيمانَ فِي مقابلةِ فعلِ السِّحرِ، وهذَا يدلُّ علَى أنَّ السَّاحرَ كافرٌ، فإذَا ثبتَ كفرهُ، فإنْ كانَ مسلماً قبلَ ذلكَ، فقدْ كفرَ بفعلِ السِّحرِ، فاستحقَّ القتلَ)[1].

يقولُ ابنُ كثيرٍ: (وقدِ استدلَّ بقولهِ "وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا..." منْ ذهبَ إلَى تكفيرِ السَّاحرِ)[2].

ويقولُ الحافظُ الحكمِي عنْ هذَا الدَّليلِ: (وهذَا منْ أصرحِ الأدلَّةِ علَى كفرِ السَّاحرِ، ونفيِ الإيمانِ عنهُ بالكليَّةِ، فإنَّهُ لَا يقالُ للمؤمنِ المتَّقِي: ولوْ أنَّهُ آمنَ واتَّقَى، وإنَّمَا قالَ تعالَى ذلكَ لمنْ كفرَ، وفجرَ، وعملَ بالسِّحرِ، واتَّبعهُ، وخاصمَ بهِ رسولهُ، ونبذَ الكتابَ وراءَ ظهرِهِ)[3].

ثمَّ قولهُ تعالَى: {وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى}[طه:69]

وممَّا قالهُ الشِّنقيطِي رحمهُ اللهُ تعالَى فِي هذهِ الآيةِ:

(إنَّ الفعلَ فِي سياقِ النَّفيِ منْ صيغِ العمومِ... فقولهُ تعالَى فِي هذهِ الآيةِ الكريمةِ "وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى" يعمُّ نفيَ جميعِ أنواعِ الفلاحِ عنِ السَّاحرِ، وأكَّدَ ذلكَ بالتَّعميمِ فِي الأمكنةِ بقولهِ "حَيْثُ أَتَى" وذلكَ دليلٌ علَى كفرهِ، لأنَّ الفلاحَ لَا يُنفَى بالكليَّةِ نفياً عاماً إلَّا عمَّنْ لَا خيرَ فيهِ وهوَ الكافرُ، ويدلُّ علَى ذلكَ أيضًا أنَّهُ عُرفَ باستقراءِ القرآنِ أنَّ الغالبَ فِي لفظةِ لَا يفلحُ يرادُ بهَا الكافرُ كقولهِ تعالَى فِي سورةِ يونسَ: {قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ}[يونس:68 – 70].

وقولهُ تعالَى فِي سورةِ الأنعامِ: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}[الأنعام: 21] [4].

ثمَّ إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرنَ السِّحرَ بالشِّركِ، وفِي بعضِ الأحاديثِ سمَّاهُ شركاً، وحكمَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بالكفرِ علَى منْ أتَى ساحراً فصدَّقهُ، كمَا تبرَّأَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ منَ السَّاحرِ والمسحورِ لهُ.

فعنْ أبِي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (اجتنبُوا السَّبعَ الموبقاتِ قالُوا يَا رسولَ اللهِ ومَا هنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ باللهِ والسِّحرُ.. الحديث)[5].

وعنهُ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: (منْ عقدَ عقدةً ثمَّ نفثَ فيهَا فقدْ سحرَ، ومنْ سحرَ فقدْ أشركَ، ومنْ تعلَّقَ شيئاً وُكِّلَ إليهِ)[6].

---

(1) أحكام القران (1/53).

(2) تفسير ابن كثير (1/137).

(3) معارج القبول (1/518).

(4) أضواؤ البيان بتصرف (4/441 – 443) – ومجموع الفتاوى لابن تيمية (35/193).

(5) البخاري (2766) ومسلم (89).

(6) [10944])) رواه النسائي (112/7), والطبراني في ((الأوسط)) (127/2), قال ابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (551/5): [فيه] عباد المنقري هو ممن يكتب حديثه, وقال المزي في ((تهذيب الكمال)) (429/9): [فيه] عباد بن ميسرة قال يحيى بن معين ليس به بأس وقال أبو داود ليس بالقوي, وقال الذهبي في ((ميزان الاعتدال)) (378/2): لا يصح للين عباد بن ميسرة وانقطاعه, وقال الألباني في ((ضعيف النسائي)): ضعيف لكن جملة التعليق ثبتت في الحديث.

وعنْ عمرانَ بنِ حصينٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: (ليسَ منَّا منْ تطيَّرَ أوْ تُطيِّرَ لهُ، أوْ تكهَّنَ أوْ تُكهِّنَ لهُ، أوْ سحرَ أوْ سُحِرَ لهُ)[1].

كمَا أنَّ السِّحرَ يتضمَّنُ أنواعاً كثيرةً منَ المكفِّراتِ الاعتقاديَّةِ والقوليَّةِ والعمليَّةِ، كأنْ يعتقدَ نفعَ الشَّياطينِ وضررهمْ بغيرِ إذنِ اللهِ تعالَى، أوْ يعتقدَ أنَّ الكواكبَ مدبِّرةً لأمرِ العالمِ وهوَ منْ أبوابِ سحرِ الطَّاقةِ السَّابقِ ذكرهُ، أوْ ينطقَ بكلمةِ الكفرِ كسبِّ اللهِ تعالَى، أوِ الاستهزاءِ ﷺ.

وقدْ قلتُ فِي نظمِي لنواقضِ الإسلامِ:

سادسةُ استهزائـهُ بدينِ اللهِ * بملكـهِ، نبيِّـهِ، بحكـمِ اللهِ

أوِ استهزائهُ بالعفوِ والثَّوابِ * أوْ شدَّةِ الوعيدِ شدَّةِ العقابِ[2].

أيْ النَّاقضُ السَّادسُ منْ نواقضِ الإسلامِ هوَ الاستهزاءُ بأيِّ شيءٍ منَ الدِّينِ أصولًا كانَ أوْ فروعًا أوْ أشخاصًا، فكلُّ منِ استهزأَ بمَا سبقَ فقدْ كفرَ ودليلهُ قولهُ تعالَى:{قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}[التوبة: 66]

قالَ الطَّبرِي: قالَ أبُو جعفرٍ: يقولُ تعالَى جلَّ ثناؤهُ لنبيِّهِ محمَّدٍ ﷺ: ولئنْ سألتَ يَا محمَّدُ هؤلاءِ المنافقينَ عمَّا قالُوا منَ الباطلِ والكذبِ, ليقولنَّ لكَ: إنَّمَا قلنَا ذلكَ لعبًا, وكنَّا نخوضُ فِي حديثٍ لعبًا وهزؤًا! يقولُ اللهُ لمحمَّدٍ ﷺ: قلْ، يَا محمَّدُ، أبِاللهِ وآياتِ كتابهِ ورسولهِ كنتمْ تستهزءونَ؟ (لَا تعتذرُوا)، بالباطلِ، فتقولُوا: (كنَّا نخوضُ ونلعبُ) (قدْ كفرتمْ)، يقولُ: قدْ جحدتمْ الحقَّ بقولكمْ مَا قلتمْ فِي رسولِ اللهِ ﷺ والمؤمنينَ بهِ [3].

كمَا يتضمَّنُ السِّحرُ شركاً فِي توحيدِ العبادةِ، فمنْ ذلكَ أنْ يدعُو غيرَ اللهِ تعالَى فيمَا لَا يقدرُ عليهِ إلَّا اللهُ تعالَى، أوْ يستعيذُ بالشَّياطينِ أوْ يذبحُ لهمْ، أوْ يتقرَّبُ إليهمْ بالنُّذورِ أوْ يتقرَّبُ بمَا سبقَ لأصحابِ القبورِ.

وقدَ أوردَ القرافِي أمثلةً للكفرِ التِي يتضمنُّهَا السِّحرُ فقالَ:

هذهِ الأنواعُ قدْ تقعُ بلفظٍ هوَ كفرٌ، أوِ اعتقادٍ هوَ كفرٌ، أوْ فعلٍ هوَ كفرٌ، فالأوَّلُ كالسَّبِّ المتعلِّقِ بمنْ سبَّهُ كفرٌ، والثَّاني كاعتقادِ انفرادِ الكواكبِ أوْ بعضهَا بالرُّبوبيَّةِ، والثَّالثُ كإهانةِ مَا

أوجبَ اللهُ تعالَى تعظيمهُ منَ الكتابِ العزيزِ وغيرِهِ، فهذهِ الثَّلاثةُ متَى وقعَ شيءٌ منهَا فِي السِّحرِ، فذلكَ السِّحرُ كفرٌ لَا مريةَ فيهِ[4].

ويذكرُ ابنُ حجرٍ الهيتمِي أنواعاً منَ الكفرِ تندرجُ فِي السِّحرِ فيقولُ: "إنِ اشتملَ السِّحرُ علَى عبادةِ مخلوقٍ كشمسٍ، أوْ قمرٍ، أوْ كوكبٍ أوْ غيرهَا، أوِ السُّجودِ لهُ، أوْ تعظيمِهِ كمَا يعظَّمُ اللهُ تعالَى، أوِ اعتقادِ أنَّ لهُ تأثيراً بذاتهِ، أوْ تنقيصِ نبيٍّ، أوْ ملكٍ... كانَ كفراً وردَّةً"[5].

ويقولُ ابنُ العربِي: (إنَّ اللهَ سبحانهُ قدْ صرَّحَ فِي كتابهِ بأنَّ السِّحرَ كفرٌ، لأنَّهُ تعالَى قالَ:"وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ (منَ السِّحرِ)، وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ (بقولِ السِّحرِ)، وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ (بهِ وبتعليمهِ)، (وهاروتَ وماروتَ يقولانِ) إنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ (وهذَا تأكيدٌ للبيانِ)[6].

وقالَ النَّووِي:"والأفعالُ الموجبةُ للكفرِ هيَ التِي تصدرُ عنْ تعمُّدٍ واستهزاءٍ بالدِّينِ صريحٍ... كالسِّحرِ الذِي فيهِ عبادةُ الشَّمسِ ونحوهَا..."[7].

ويقولُ ابنُ تيميَّةَ: "إذَا تقرَّبَ صاحبُ العزائمِ وكتبِ الرُّوحانيَّاتِ السحريَّةِ وأمثالِ ذلكَ إلَى الشَّياطينِ بمَا يحبُّونَ منَ الكفرِ والشِّركِ، صارَ ذلكَ كالرَّشوةِ لهمْ، فيقضونَ بعضَ أغراضهِ، كمنْ يعطِي غيرهُ مالاً ليقتلَ لهُ منْ يريدُ قتلهُ... ولهذَا كثيرٌ منْ هذهِ الأمورِ يكتبونَ فيهَا كلامَ اللهِ بالنَّجاسةِ، وقدْ يقلبونَ حروفَ كلامِ اللهِ عزَّ وجلَّ، إمَّا حروفُ الفاتحةِ وإمَّا حروفُ قلْ هوَ اللهُ أحدٌ وإمَّا غيرهمَا... فإذَا قالُوا أوْ كتبُوا مَا ترضاهُ الشَّياطينُ، أعانتهمْ علَى بعضِ أغراضهمْ...)[8].

(1) البزار (8/426) والطبراني (18/162) – قال المنذري في الترغيب والترهيب (4/88) إسناده جيد.

(2) منظومة نواقض الإسلام لأبي فاطمة عصام الدين.

(3) تفسير الطَّبري.

(4) الفروق (4/140).

(5) ((الأعلام)) (ص 391).

(6) (أحكام القرآن) (31/1).

(7) ((روضة الطالبين)) (10/ 64). وانظر ((مغني المحتاج)) للشربيني (136/4)

(8) ((مجموع الفتاوى)) (34/19، 35) بتصرف.

ويقولُ الذَّهبِي: إنَّ السَّاحرَ لابدَّ وأنْ يكفرَ، قالَ اللهُ تعالَى: {وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ}[البقرة:102]، ومَا للشَّيطانِ الملعونِ غرضٌ فِي تعليمِهِ الإنسانَ السِّحرَ إلَّا ليشركَ بهِ.

فترَى خلقاً كثيراً منَ الضُّلَّالِ يدخلونَ فِي السِّحرِ ويظنُّونَ أنَّهُ حرامٌ فقطْ، ومَا يشعرونَ أنَّهُ الكفرُ، فيدخلونَ فِي تعلُّمِ السِّيمياءِ[1] وعملهَا، وهيَ محضُ السِّحرِ، وفِي عقدِ المرءِ عنْ زوجتهِ وهوَ سحرٌ، وفِي محبَّةِ الزَّوجِ لامرأتهِ وفِي بغضهَا وبغضهِ، وأشباهِ ذلكَ بكلماتٍ مجهولةٍ أكثرهَا شركٌ وضلالٌ؛ وحدُّ السَّاحرِ القتلُ، لأنَّهُ كفرٌ باللهِ أوْ ضارعُ الكفرِ... فليتَّقِ العبدُ ربَّهُ ولَا يدخلْ فيمَا يخسرُ بهِ الدُّنيَا والآخرةِ[2].

وذكرَ الشَّيخُ محمَّدٌ بنُ عبدِ الوهَّابِ رحمهُ اللهُ تعالَى السِّحرَ منْ جملةِ نواقضِ الإسلامِ فقالَ: (السِّحرُ ومنهُ الصَّرفُ والعطفُ، فمنْ فعلهُ أوْ رضيَ بهِ كفرَ)[3].

وقلتُ فِي نظمِي المسمَّى بمنظومةِ نواقضِ الإسلامِ "علَى رسالةِ الشَّيخِ محمَّدٍ بنِ عبدِ الوهَّابِ:

والسَّابعُ السِّحرُ ومن فيهِ وقعْ * علمٌ أو عملٌ أو بهِ اقتنــعْ

كالصَّرفِ للأزواجِ والأحبـابِ * والعطفِ للأعداءِ والأغرابِ[4].

والقصدُ بالسَّابعِ أيْ النَّاقضُ السَّابعُ منْ نواقضِ الإسلامِ وهوَ السِّحرُ.

---

(1) السيمياء: – أحد علوم السحر، وهو عبارة عما تركب من خواص توجب بعض التخيلات انظر: ((مقدمة ابن خلدون)) (1159/3)، و((الفروق)) للقرافي(137/4)، و ((مجموع الفتاوى)) لابن تيمية (389/29)، و((مفتاح السعادة)) لطاش كبري(317/1)، ((أبجد العلوم)) لمحمد صديق حسن (332/2)، و((أضواء البيان)) (452/4).

(2) ((الكبائر)) للذهبي (ص: 41).

(3) [10977]) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب ((رسالة نواقض الإسلام)) (386/1) وانظر ((فتاوى محمد بن إبراهيم)) (163/1)، و((فتاوى اللجنة الدائمة)) (364/1)، و((فتاوى ابن باز)) (119/2)، و((المجموع الثمين من فتاوى ابن عثيمين)) (130/2).

(4) منظومة نواقض الغسلام لأبي فاطمة عصام الدين.

مِمَّا يندرجُ تحتَ مسمَّى السَّحرةِ:

الكُهَّانُ، والمنجِّمونَ، والعرَّافونَ، وأصحابُ الرَّمْلِ، والطَّوارقُ بالحصَى، والمسمُّونَ بالرُّوحانيِّينَ.

فعنْ عائِشَةَ رضي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلَ رسُولَ اللهِ ﷺ أُنَاسٌ عنِ الْكُهَّانِ، فقَالَ: لَيْسُوا بِشَيءٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، إنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أحْيَانًا بشَيْءٍ فيكُونُ حَقًّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: تِلْكَ الْكَلمةُ مِنَ الْحَقِّ يخْطَفُهَا الجِنِّيُّ، فَيَقُرُّهَا فِي أذُنِ ولِيِّهِ، فَيَخْلِطُونَ معهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ[1].

وفي روايةٍ للبُخَارِيِّ: عَنْ عائِشَةَ رضي اللَّه عنْهَا: أَنَّهَا سَمِعَت رَسُول اللَّه ﷺ يَقُولُ: إنَّ الملائكَةَ تَنْزِلُ فِي العَنانِ – وَهُوَ السَّحابُ– فَتَذْكُرُ الأمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَيَسْتَرِقُ الشَّيْطَانُ السَّمْعَ، فَيَسْمعُهُ، فَيُوحِيهِ إلى الْكُهَّانِ، فيَكْذِبُونَ معَهَا مئَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أنفُسِهِمْ[2].

وعَنْ صفيَّةَ بنْتِ أبي عُبيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَزْواجِ النبيِّ ﷺ، عَنِ النبيِّ ﷺ قَال: مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسأَلَهُ عنْ شيءٍ فَصدَّقَهُ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صلاةٌ أرْبَعِينَ يوْمًا[3].

وعنْ قَبِيصَةَ بنِ المُخَارِقِ قَالَ: سمِعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقُولُ: الْعِيَافَةُ والطِّيَرَةُ والطَّرْقُ مِنَ الجِبْتِ. قال أبو داود: الطَّرْقُ: هُوَ الزَّجْرُ، أيْ: زجْرُ الطَّيْرِ، وهُوَ أنْ يَتيمَّنَ أوْ يتشاءَمَ بِطيَرانِهِ، فَإنْ طَار إِلَى جهةِ الْيمِين تَيمَّنَ، وَإِنْ طَارَ إِلَى جهةِ الْيَسَارِ تَشاءَم، وَالْعِيافَةُ: الخَطُّ[4].

---

(1) مُتَّفَقٌ عليْه.

(2) رواه البخاري.

(3) رواهُ مسلم.

(4) رواهُ أبو داود بإسنادٍ حسنٍ.

قالَ الجَوْهَريُّ في "الصِّحاح": "الجِبْتُ" كَلِمةٌ تَقَع عَلَى الصَّنَم والكَاهِن والسَّاحِرِ ونَحْوِ ذلكَ[1].

فهذهِ الأحاديثُ تتعلَّقُ بالسِّحرِ والكهانةِ والطِّيرةِ ومَا يتعاطاهُ مُدَّعُو علمِ الغيبِ منَ الملحدينَ والخُرافيينَ، والأحاديثُ المذكورةُ كلُّهَا تدلُّ علَى تحريمِ الكهانةِ والطِّيرةِ العرافةِ وسائرِ مَا يتعاطاهُ مُدَّعُو الغيبِ منَ الكذبِ والزُّورِ والحِيَلِ، وكلَّهَا باطلةٌ؛ لأنَّ اللهَ تعالَى هوَ الذِي يعلمُ الغيبَ، لَا يعلمهُ سواهُ، كمَا قالَ تعالَى: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ}[النمل:65]، وقالَ تعالَى: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ}[لقمان:34]، وقال تعالَى: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ}[الأنعام:59].

فهؤلاءِ الكهنةُ والعرَّفونَ وغيرهمْ منَ الذِينَ يدَّعونَ علمَ الغيبِ إنَّمَا يتوصَّلونَ إلَى هذَا بمَا قدْ يسمعونهُ منَ الشَّياطينِ، وهذَا هوَ السَّببُ الرَّئيسُ لتكفيرِ السَّاحرِ وهوَ أنَّهُ يتعاملُ معَ الشَّيباطينِ، وزدْ علَى ذلكَ أنَّهمْ يكذبونَ معَ ذلكَ كذباتٍ كثيرةٍ، فيُصدِّقهمُ الجُهَّالُ بأسبابِ بعضِ مَا صدقُوا فيهِ، وبيَّنَ الرَّسولُ ﷺ أنَّهمْ ليسُوا بشيءٍ، يعنِي: أنَّ الكُهَّانَ أمرهمْ باطلٌ، ولَا يُعوَّلُ عليهمْ، ولَا يُصدَّقونَ فِي شيءٍ، ولهذَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الحديثِ الصَّحيحِ: مَنْ أتَى كاهنًا فصدَّقهُ بمَا يقولُ فقدْ كفرَ بمَا أُنزلَ علَى محمدٍ ﷺ، قيلَ: يَا رسولَ اللهِ، إنَّهمْ قدْ يصدقونَ فِي الشَّيءِ، فقالَ: تلكَ الكلمةُ يسمعهَا الجنِّيُّ منَ الملائكةِ فيَقُرُّهَا فِي أذنِ أوليائهِ منَ السَّحرةِ والكهنةِ.

---

(1) رياض الصالحين 526.

ولوْ تمعَّنتَ لرأيتَ أنَّ الرَّسولَ ﷺ قرنَ بينَ السَّاحرِ والكاهنِ وسمَّاهمْ أولياءً للشَّيطانِ، فكمَا كفرَ السَّاحرُ بسحرِهِ يكفرُ الكاهنُ بكهانتهِ،والكاهنُ هوَ منْ يزعمُ أنَّهُ يعرفُ مَا سيحصلُ فِي المستقبلِ و أمَّا العرَّافُ فهوَ الذِي يدّعِي معرفةَ الأمورِ المغيَّبةِ عنِ الأبصارِ.

وبيَّن النَّبيُّ ﷺ أنَّ مُسترقِي السَّمعَ منَ الجنِّ يركبُ بعضُهمْ بعضًا، فاللهُ أعاطهمْ قدرةً علَى الصُّعودِ فِي الهواءِ، وأنْ يكونَ بعضُهمْ فوقَ بعضٍ، فالذِي فِي الأعلَى يقولُ مَا يسمعُ للَّذِي يليهِ وهكذَا حتَّى يصلَ إلَى الأخيرِ فيقولهُ فِي أذنِ أصحابهِ منَ الكهنةِ والمنجِّمينَ، وقدْ تُدركهمُ الشُّهُبُ قبلَ أنْ يفعلُوا شيئًا فتُهلكهمْ، وقدْ يتأخَّرُ الشِّهابُ عنهُ لحكمةٍ بالغةٍ، فيُؤدِّيهَا إلَى مَنْ يستمعُ إليهَا منَ السَّحرةِ والكهنةِ.

قالَ ابنُ بازٍ رحمهُ اللهُ تعالَى: ..... ثمَّ إنَّ مُدَّعِي علمِ الغيبِ كافرٌ؛ لأنَّ علمَ الغيبِ لَا يعلمهُ إلَّا اللهُ جلَّ وعلَا، فمَنْ يدَّعِي أنَّهُ يعلمُ الغيبَ فهوَ كافرٌ ضالٌّ مُضلٌّ، وفِي الحديثِ الصَّحيحِ أنَّهُ ﷺ قالَ: مَنْ أتَى كاهنًا فسألهُ عنْ شيءٍ لمْ تُقْبَلْ لهُ صلاةٌ أربعينَ ليلةً[1].

والعَرَّافُ والكاهنُ والمنجِّمُ والرَّمَّالُ والشَّوَّافُ والرُّوحانِي كلَّهَا معناهَا واحدٌ، وهمُ الذينَ يدَّعونَ علمَ الغيبِ بأسبابٍ يدَّعونهَا، منْ ضربِ الرَّملِ، ومنْ ضربِ الحصَى، ومنْ رصدِ النُّجومِ، أوِ العلاجِ بالجنِّ والشَّياطينِ، وكلُّهمْ تحتَ مسمَّى السِّحرِ.

(1) رواه مسلم.

وهكذَا حديثُ قبيصةَ فِي البخارِي: إنَّ العِيَافةَ والطّرقَ والطِّيرةَ منَ الجِبتِ، فالجبتُ شيءٌ لَا خيرَ فيهِ، يُطلقُ علَى الصَّنمِ والسَّاحرِ، وكلّ شيءٍ لَا خيرَ فيهِ يُقالُ لهُ: جبتٌ، ويُطلقُ علَى الشَّيطانِ، كمَا قالَ عمرُ: "الجِبتُ: الشَّيطانُ"، وقالَ: "الجِبتُ: السِّحرُ"[1].

فخرجنَا بأنَّ العرافَةَ والتَّنجيمَ ومَا جرى مجراهَا هيَ منَ الجِبتِ وعرفنَا أنَّ الجِيتَ هوَ السِّحرُ وأنَّ السِّحرَ كفرٌ، فكلُّهَا فِي خندقٍ واحدٍ وهوَ السِّحرُ وحكمهمْ واحدٌ وهوَ الكفرُ والعياذُ باللهِ تعالَى.

(1) موقع الإمام ابن باز.

حدُّ السَّاحرِ:

1) قالَ الإمامُ مالكٍ رحمهُ اللهُ تعالَى:

السَّاحرُ الذِي يعملُ السِّحرَ، ولمْ يعملْ ذلكَ لهُ غيرُهُ، هوَ مِثْلُ الذِي قالَ اللهُ تعالَى فِي كتابِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: 102]، فأرَى أنْ يُقتلَ إذَا عملَ ذلكَ هوَ نفسهُ[1].

2) قالَ ابنُ قدامةَ رحمهُ اللهُ تعالَى:

وحَدُّ السَّاحرِ القتلُ، رُوِيَ ذلكَ عنْ عمرَ، وعثمانَ بنِ عفانَ، وابنِ عمرَ، وحفصةَ، وجُندُبِ بنِ عبدِ اللهِ، وجندبِ بنِ كعبٍ، وقيسٍ بنِ سعدٍ، وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، وهوَ قولُ أبِي حنيفةَ، ومالكَ[2].

3) قالَ القرطبِي رحمهُ اللهُ تعالَى:

اختلفَ الفقهاءُ فِي حكمِ السَّاحرِ المسلمِ والذِّمي، فذهبَ مالكٌ إلَى أنَّ المسلمَ إذَا سحرَ بنفسهِ بكلامٍ يكونُ كُفرًا، يُقتَلُ ولَا يُسْتَتابُ، ولَا تُقبَلُ توبتهُ؛ لأنَّهُ أمرٌ يستسِرُّ بهِ؛ كالزِّنديقِ، والزَّانِي، ولأنَّ اللهَ تعالَى سمَّى السِّحرَ كفرًا بقولهِ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: 102]

وهوَ قولُ أحمدَ بنِ حنبلَ، وأبِي ثورٍ، وإسحاقٍ، والشَّافعِي، وأبِي حنيفةَ[3].

---

(1) الموطأ 628.

(2) المغني (12/300) .

(3) تفسير القرطبي 48/2.

4) وقالَ ابنُ المنذرِ رحمهُ اللهُ تعالَى:

إذَا أقرَّ الرَّجلُ بأنَّهُ سحَرَ بكلامٍ يكونُ كُفرًا، وجبَ قتلُهُ إنْ لمْ يتبْ، وكذلكَ لوْ ثبتتْ بهِ عليهِ بيِّنةٌ، ووُصِفَتِ البيِّنةُ كلامًا يكونُ كُفرًا،

وإنْ كانَ الكلامُ الذِي ذُكِرَ أنَّهُ سَحَرَ بهِ ليسَ بكفرٍ لمْ يجُزْ قتلهُ، فإنْ كانَ أحدثَ فِي المسحورِ جنايةً تُوجِبُ القصاصَ، اقتُصَّ منهُ، إنْ كانَ عمدَ ذلكَ، وإنْ كانَ ممَّا لَا قصاصَ فيهِ، ففيهِ ديَّةُ ذلكَ[1].

وكلامُ ابنِ المنذرِ رحمهُ اللهُ تعالَى فيهِ نظرٌ، فقولهُ: وإنْ كانَ الكلامُ الذِي ذُكِرَ أنَّهُ سَحَرَ بهِ ليسَ بكفرٍ لمْ يجُزْ قتلهُ، فقدْ حملَ رحمهُ اللهُ تعالَى حدَّ السَّاحرِ علَى ألفاظهِ فإنْ كانتْ كفريَّةً جازَ قتلهُ وإنْ لَا فلَا، والصَّحيحُ أنَّ حدَّ السَّاحرِ محمولٌ علَى فعلهِ للسِّحرِ لَا بوصفِ ألفاظهِ، فإنْ كانَ قدْ سحرَ فقدْ كفرَ سواءٌ قالَ قولًا كفريًّا أمْ لمْ يقلْ، لأنَّهُ فِي أصلهِ قامَ بفعلٍ كفريٍّ وهوَ السِّحرُ، وقولهُ تعالَى: {وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حيثُ أتَى}[طه 69] عمَّ كلَّ أنواعِ السَّحرةِ بالكفرِ، سواءٌ قالَ قولًا كفريًّا أمْ لمْ يقلْ، ولكنَّهُ عمَّهمْ بفعلهمْ للسِّحرِ، هذَا لأنَّهُ لَفظَ السَّاحرِ اسمُ فاعلٍ من سحرَ[2] فلَا يكونُ السَّاحرُ ساحرًا حتَّى يقومَ بعملِ السِّحرِ وإذَا ثبتَ أنَّهُ ساحرٌ إذًا فهوَ كافرٌ ويقامُ عليهِ حدُّ الرِّدَّةِ معَ قولٍ قويٍّ فِي الاستتابةِ، واللهُ أعلمُ.

5) قالَ الحافظُ ابنُ كثيرٍ رحمهُ اللهُ تعالَى:

وقدِ استَدلَّ بقولهِ تعالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾[البقرة: 103] مَنْ ذهبَ إلَى تكفيرِ السَّاحرِ، كمَا هوَ روايةٌ عنِ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ، وطائفةٌ منَ السَّلفِ.

(1) نقلاً عن تفسير القرطبي 48/2.

(2) القاموس العربي.

وقيلَ: بلْ لَا يكفرُ، ولكنْ حدُّهُ ضربُ عنقهِ؛ لمَا رواهُ الشَّافعِي وأحمدُ قالَا: أخبرنَا سفيانُ وهوَ ابنُ عيينةَ عنْ عمرٍو بنِ دينارٍ أنَّهُ سمعَ بجلةَ بنِ عبدةَ يقولُ: كتبَ عمرُ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ: أنِ اقتُلوا كلَّ ساحرٍ وساحرةٍ، قالَ: فقتلْنَا ثلاثَ سواحرَ[1].

قالَ: وهكذَا صحَّ أنَّ حفصةَ أمِّ المؤمنينَ سحرتْهَا جاريةٌ لهَا، فأَمرتْ بهَا فقُتِلتْ.

قالَ الإمامُ أحمدَ: صحَّ عنْ ثلاثةٍ منْ أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قتلِ السَّاحرِ[2].

6) قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ رحمهُ اللهُ تعالَى:

وعندَ مالكٍ أنَّ حكمَ السَّاحرِ حكمُ الزِّنديقِ، فلَا تقبلُ توبتهُ، ويُقتَلُ حدًّا، إذَا ثبتَ عليهِ ذلكَ، وبهِ قالَ أحمدُ.

وقالَ الشَّافعِي: لَا يُقتَلُ إلَّا إنِ اعترفَ أنَّهُ قتَلَ بسحرِه فيُقتَلُ بهِ[3].

ويتَّضحُ ممَّا سبقَ أنَّ جمهورَ العلماءِ يقولونَ بقتلِ السَّاحرِ إلَّا الشَّافعِي يقولُ: لَا يُقتَلُ إلَّا إذَا قتَلَ بسِحْرِهِ، فيُقتَلُ قِصاصًا.

---

(1) أخرجه البخاري 257/6 فتح، دون ذكر قصة السواحر.

(2) تفسير ابن كثير 144/1.

(3) فتح الباري 236/10.

حكمُ حلِّ السِّحرِ بالسِّحرِ:

1) قالَ ابنُ قدامةَ رحمهُ اللهُ تعالَى:

أمَّا منْ يَحُلُّ السِّحرَ؛ فإنْ كانَ بشيءٍ منَ القرآنِ، أوْ بشيءٍ منَ الذِّكرِ والإقسامِ، أوِ الكلامِ الذِي لَا بأسَ بِهِ، فلَا بأسَ بهِ، وإنْ كانَ بشيءٍ منَ السِّحرِ، فقدْ توقَّفَ أحمدُ بنُ حنبلَ عنهُ[1].

2) قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ رحمهُ اللهُ تعالَى:

ويجابُ عنْ قولِ النَّبيِّ ﷺ: (النُّشْرةُ منْ عملِ الشَّيطانِ)[2] بأنَّهُ إشارةٌ إلَى أصلهَا، فمنْ قصدَ بهَا خيرًا، كانَ خيرًا، وإلَّا فهوَ شرٌّ.

قالَ: ولكنْ يحتملُ أنْ تكونَ النُّشْرةُ نوعينِ[3].

وهذَا هوَ الصَّوابُ؛ فإنَّ النُّشرةَ نوعانِ:

الأوَّلُ: النُّشْرةُ الجائزةُ، وهيَ حلُّ السِّحرِ بالقرآنِ، والأدعيةِ، والأذكارِ المشروعةِ.

الثَّانِي: النُّشْرةُ المحرَّمةُ: وهيَ حلُّ السِّحرِ بالسِّحرِ، منِ استعانةٍ بالشَّياطينِ، وتقرُّبٍ إليهمْ، واستغاثةٍ بهمْ، وإرضائهمْ[4]، ولعلَّ هذَا النَّوعَ هوَ المقصودُ بقولِ النَّبِيِّ ﷺ: (النُّشْرةُ منْ عملِ الشَّيطانِ)، وكيفَ يجوزُ هذَا النَّوعُ منَ النُّشْرةِ، وقدْ نهَى النَّبِيُّ ﷺ فِي غيرِ مَا حديثٍ عنِ الذَّهابِ إلَى السَّحرةِ والكهَّانِ، وبيَّنَ أنَّ مَنْ صدَّقهمْ فقدْ كفرَ بمَا أُنزِلَ علَى محمدٍ ﷺ[5].

3) قالَ ابنُ القيِّمِ رحمهُ اللهُ تعالَى:

النُّشْرَةُ حلُّ السِّحرِ عنِ المسحورِ، وهيَ نوعانِ:

أحدهمَا: حلٌّ بسحرٍ مثلهِ، وهوَ الذِي منْ عملِ الشَّيطانِ، وعليهِ يُحمَلُ قولُ الحسنِ البصرِي، فيتقرَّبُ النَّاشرُ والمنتشرُ إلَى الشَّيطانِ بمَا يحبُّ، فيُبطِلُ عملهُ عنِ المسحورِ.

والثَّانِي: النُّشْرةُ بالرُّقيةِ، والتَّعوُّذاتِ، والدَّعواتِ المباحةِ، فهذَا جائزٌ[6].

تعريفُ النُّشرةِ:

فِي اللُّغةِ: بضمِّ النُّونِ: وهيَ التَّفريقُ، تقولُ: "جَاءَ القَوْمُ نَشْراً" أيْ جَاءُوا مُتَفَرِّقِينَ لاَ يَجْمَعُهُمْ رَئِيسٌ[7]، وذكرَ الرَّاغبُ الأصفهانِي رحمهُ اللهُ تعالَى للنَّشرِ معانٍ عديدةً منهَا: البسطُ،

والانتشارُ، وتقلُّبِ الإنسانِ فِي حوائجهِ والتَّفرُّقُ[8]. ومنْ ذلكَ اسمُ يومِ القيامةِ بيومِ النَّشرِ لأنَّ المرءَ يفرُّ منْ أهلهِ فيفترقُ عنهمْ.

وفِي الاصطلاحِ: هوَ حلُّ السِّحرِ عنِ المسحورِ.

لأنَّ هذَا الذِي يحلُّ السِّحرَ: يُفرِّقُ السِّحرَ عنِ المسحورِ.

---

(1) المغني 114/10.
(2) رواه أحمد وأبو داود، وحسَّنَ الحافظ إسنادَه في الفتح 233/10.
(3) فتح الباري 233/10.
(4) راجع أنواع الاستعانة بالشياطين في كتاب وقاية الإنسان ص 115 – وحيد بالي.
(5) حكم السحر في الشريعة الإسلامية – وحيد بالي.
(6) فتاوى إمام المفتين" (ص207، 208).
(7) قاموس المعاني.
(8) "مفردات ألفاظ القرآن"؛ للراغب الأصفهاني، مادة: (ن ش ر)، (2/ 427 429).

حكمُ تعلُّمِ السِّحرِ:

1) قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ رحمهُ اللهُ تعالَى:

قولهُ تعالَى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[البقرة: 102] فيهِ إشارةٌ إلَى أنَّ تعلُّمَ السِّحرِ كُفْرٌ[1].

2) قالَ ابنُ قدامةَ رحمهُ اللهُ تعالَى:

تعلُّمِ السِّحرِ وتعليمهِ حرامٌ، لَا نعلمُ فيهِ خلافًا بينَ أهلِ العلمِ.

قالَ أصحابنَا[2]: ويكفُرُ السَّاحرُ بتعلُّمهِ وفعلهِ، سواءٌ اعتقدَ تحريمهُ أوْ إباحتهُ[3].

3) وقدْ أجابَ الشَّيخُ ابنُ بازٍ علَى الحديثِ المكذوبِ وهوَ "تعلَّمُوا السِّحرَ ولَا تعملُوا بهِ" فقالَ: ...هذَا الحديثُ الذِي ذكرهُ السَّائلُ لَا أصلَ لهُ، بلْ هوَ حديثٌ غيرُ صحيحٍ هذَا باطلٌ مَا لهُ أصلٌ، والذِي عليهِ أهلُ العلمِ أنَّهُ لَا يجوزُ تعلُّمِ السِّحرِ، ولَا العملِ بهِ، بلْ يجبُ الحذرُ منْ ذلكَ، لأنَّ تعلُّمهُ وتعليمهُ كفرٌ، لأنَّهُ لَا يتوقَّرُ إلَّا بعبادةِ الشَّياطينِ منْ دونِ اللهِ تعالَى، والاستغاثةِ بالجنِّ ونحوِ ذلكَ، واللهُ ذكرَ الملكينِ فِي سورةِ البقرةِ، قالَ سبحانهُ: {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ}[البقرة: 102]، فبيَّنَ أنَّ تعلُّمهُ كفرٌ، "وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ"، فدلَّ ذلكَ علَى أنَّ تعلُّمَ السِّحرِ منْ أمورِ الكفرِ.

فالواجبُ علَى كلِّ مسلمٍ أنْ يحذرَ ذلكَ، وأنْ لَا يتعلَّمَ الكفرَ والسِّحرَ، وأنْ لَا يذهبَ إلَى السَّحرةِ والكهنةِ والمنجِّمينَ، ولَا يجوزُ لهُ سؤالهمْ ولَا تصديقهمْ، لقولهِ ﷺ: منْ أتَى عرَّافاً فسألهُ عنْ شيءٍ لمْ تقبلْ لهُ صلاةً أربعينَ ليلةً[4]، هذَا وإنْ لمْ يصدقهُ قالَ: "منْ أتَى عرَّافاً فسألهُ عنْ شيءٍ" ولمْ يقلْ فصدَّقهُ، فدلَّ ذلكَ علَى أنَّ سؤالهُ لَا يجوزُ، وتصديقهُ أكبرُ فِي الإثمِ، فلَا يُسْأَلُ ولَا يُصَدَّقُ، وقالَ أيضاً ﷺ: منْ أتَى كاهناً أوْ عرَّافاً فصدَّقهُ بمَا يقولُ فقدْ كفرَ بمَا أُنزلَ علَى محمَّدٍ ﷺ[5].

فلَا يجوزُ إتيانُ الكهَّانِ وهمْ يدَّعونَ علمَ الغيبِ، ولَا العرَّافينَ الذينَ يدَّعونَ علمَ الغيبِ بالمقدِّماتِ التِي يدَّعونهَا، كلُّ هذَا باطلٌ، فلَا يجوزُ سؤالهمْ، ولَا يجوزُ تصديقهمْ، ولَا يجوزُ شرحِ الكتبِ التِي فيهَا علومهمْ، بلْ يجبُ إتلافهَا وإحراقهَا[6]. انتهى كلام ابن باز

وقلتُ فِي نظمِي لنواقضِ اللإسلامِ:

والسَّابعُ السِّحرُ ومنْ فيهِ وقعْ * علمٌ أوْ عملٌ أوْ بهِ اقتنــعْ

كالضَّرْفِ للأزواجِ والأحبابِ * والعطف للأعداءِ والأغرابِ(7).

أيْ النَّاقضُ السَّابعُ منْ نواقضِ الإسلامِ هوَ السِّحرُ سواءٌ عَمِلَهُ أوْ ذهبَ لمنْ يَعْمَلُهُ لهُ أوْ تعلَّمهُ أوِ اقتنعَ بحلِّهِ، فكلُّ هذَا كفرٌ أكبرٌ مخرجٌ منَ الملَّةِ لوْ ماتَ صاحبهُ بلَا توبةٍ فهوَ هالكٌ لَامحالةَ، وهوَ علَى قسمينِ: سحرُ العطفِ وسحرُ الصَّرفِ، فأمَّا ما يسمَّى بسحر العطفِ وهو عند أهل صنعتهمْ يسمَّى بالسِّحرِ الأبيضِ، وهو يكونُ حسبَ ظنِّهم لفعلِ الخيراتِ أي لجمعِ الزوج بزوجتهِ وعطفهِ عليهَا، وكذلكِ سحرُ الصَّرفِ، وهو ما يسمَّى عندهم بالسِّحر الأسودِ، وهو للتفريق وفعل الشرِّ، وكلُّهُ كفرٌ.

(1) فتح الباري 225/10.

(2) يعني الحنابلة.

(3) المغني 106/10.

(4) رواه مسلم في الصحيح.

(5) رواه الأربعة والحاكم.

(6) موقع: نور على الدرب.

(7) منظومة نواقض الإسلامِ لأبي فاطمة عصام الدينِ.

الفرقُ بينَ السِّحرِ والكرامةِ:

قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ:

ونقلَ إمامُ الحرمينِ الإجماعَ علَى أنَّ السِّحرَ لَا يَظهَرُ إلَّا منْ فاسقٍ، وأنَّ الكرامةَ لَا تظهرُ علَى فاسقٍ.

وقالَ الحافظُ أيضًا:

وينبغِي أنْ يُعتَبَرَ بحالِ منْ يقعُ الخارقُ منهُ، فإنْ كانَ متمسِّكًا بالشَّريعةِ، مجتنبًا للموبقاتِ، فالذِي يظهرُ علَى يدهِ منَ الخوارقِ كرامةٌ، وإلَّا فهوَ سِحرٌ؛ لأنَّهُ ينشأُ عنْ أحدِ أنواعهِ، كإعانةِ الشَّياطينِ[1]. انتهى كلام ابن حجر

وقدْ لَا يكونُ الرَّجلُ ساحرًا، ولَا يعرفُ عنِ السِّحرِ شيئًا، ثمَّ إنَّهُ غيرَ متمسِّكٍ بالشَّريعةِ، بلْ وربَّمَا يكونُ مرتكبًا لبعضِ الموبقاتِ، ومعَ ذلكَ تظهرُ علَى يدهِ بعضُ الخوارقِ، وقدْ يكونُ منْ أهلِ البدعِ أوْ منْ عُبَّادِ القبورِ، فالقولُ فِي هذَا: أنَّهُ إعانةٌ منَ الشَّياطينِ حتَّى تُزَيِّنَ للنَّاسِ طريقتهُ المبتدَعةِ، فيتبعهَا النَّاسُ، ويتركُوا السُّنَّةَ، وهذَا كثيرٌ ومعروفٌ، خاصَّةً إذَا كانَ رئيسًا لطريقةٍ منَ الطُّرقِ الصُّوفيَّةِ المبتدَعةِ[2].

ثمَّ إنَّ هؤلاءِ معَ بدعتهمْ فإنَّهمْ يأتونَ بكرماتٍ لمْ يأتِي بهَا أبُو بكرٍ ولَا عمرَ ولَا حتَّى رسولُ اللهِ ﷺ، وكيفَ لَا وهؤلَاءِ يظنُّونَ أنَّ مشايخهمْ أعلَى درجةً منَ الصَّحابةِ الكرامِ رضيَ اللهُ عنهمْ، فالفطنُ اللَّبيبُ ينتهبهُ إلَى هذَا.

(1) فتح الباري 223/10.

(2) حكم السحر في الشَّريعة الإسلاميَّة لوحيد بن عبد السلام بالي.

أعراضُ السِّحرِ عمومًا بالتَّتُّبعِ والتَّجربةِ والاستقراءِ:

للسِّحرِ أعراضٌ واضحةٌ تظهرُ علَى صاحبهَا نذكرُ منهَا:

1) صداعٌ مزمنٌ أوْ غيرَ مزمنٍ فِي الرَّأسِ يأتِي ويذهبُ.

2) الغثيانٌ.

3) إرادة القيءِ.

4) ألمٌ فِي أسفلِ الظَّهرِ.

5) ألمٌ فِي المعدةِ أحيانًا.

6) انتفاخٌ فِي البطنِ.

7) الصَّرعُ.

8) تكلُّمُ الجنِّي علَى لسانِ المصابِ، فإنْ لمْ يتأكَّدِ المصابُ منْ أنَّ بهِ سحرًا يسمعُ الرُّقيةَ فيظهرُ لهُ الأمرُ.

ملاحظةٌ:

كيفَ تعرفُ أنَّكَ مسحورٌ؟

إذَا شعرَ المريضُ أثناءَ سماعِ الرُّقيةِ بدوخةٍ أوْ تخديرٍ أوْ اهتزازٍ فِي أطرافهِ أوْ صداعٍ أوْ تغيُّرٍ فِي جسدهِ فهوَ بهِ سحرٌ، هذَا معَ بقيَّةِ الأعراضِ السَّابقةِ، ولَا يكونُ منْ جملتهَا أعرضُ العينِ ولَا الحسدِ ولَا القرينِ، ومنْ ثمَّةَ ننظرُ إلَى نوعِ السِّحرِ بمَا سنقدِّمهُ منَ أعراضٍ علَى أنواعِ السِّحرِ، وإلَّا فهوَ مرضٌ عضويٌ يعالجُ عندَ الأطباءِ.

والمعنَى أنَّهُ إذَا أصابهُ شيءٌ أثناءَ سماعِ الرُّقيةِ فهوَ مصابٌ لَامحالةَ ويبقَى بعدهَا أنْ نعلمَ نوعَ الإصابةِ، فإذَا بانَ أنَّهُ سحرٌ ننظرُ أيُّ نوعٍ منَ السِّحرِ هوَ، وهذَا بمَا سنقدِّمهُ منَ الأعراضِ.

فإنَّ للسِّحرِ أنواعًا كثيرةً نذكرهَا علَى وجهِ التَّفصيلِ:

﴿سحرُ المرضِ﴾

تتعدَّدُ الآلامُ التِي يشعرُ بهَا المسحورُ بسحرِ المرضِ، وتتنقَّلُ منْ مكانٍ لآخرَ، فضلًا علَى الشُّرودِ الذِّهنِي، والنِّسيانُ والأعراضُ المتكرِّرةُ فِي أحلامِ اليقظةِ والمنامِ؛ ولأعراضِ سحرِ المرضِ أقسامًا نذكرُ منهَا:

(أ) الأعراضُ الجسديَّةُ لسحرِ المرضِ:

يشعرُ المصابُ بسحرِ المرضِ بعدَّةِ أعراضٍ جسديَّةٍ منهَا:

1) ألمٌ دائمٌ فِي عضوٍ منْ أعضاءِ الجسمِ بلَا مرضٍ ماديٍّ فيهِ.

2) تكرارُ حدوثِ نوباتِ الصَّرعِ (التشنُّجاتُ العصبيَّةُ).

3) شللُ عضوٍ منْ أعضاءِ الجسدِ أوْ شللٌ كليٌّ للجسدِ.

4) تعطُّلُ أحدِ الحواسِ كالنَّظرِ والسَّمعِ والشمِ ... عنِ العملِ نهائيًّا.

5) تعطُّلُ أحدِ الحواسِ بصورةٍ مؤقَّتةٍ؛ فيفقدُ المسحورُ بصرهُ فجأةً، ويعودُ إليهِ بعدَ فترةٍ أوْ يفقدُ النُّطقَ لفتراتٍ.

6) الضَّعفُ العامُ وعدمُ القدرةِ علَى القيامِ بالأعمالِ اليوميَّةِ.

7) الصُّداعُ الدَّائمُ بدونِ سببٍ طبِّيٍّ.

8) ضيقٌ شديدٌ فِي التَّنفسِ؛ فيشعرُ كأنَّ شيئًا يضغطُ علَى صدرهِ.

9) التَّنميلُ المستمرُّ خاصَّةً للأيدِي والأرجلِ؛ فيشعرُ المسحورُ كأنَّ نملًا يمشِي علَى قدميهِ, أوْ فِي يديهِ، أوْ فِي جسمهِ كلِّهِ.

10) ألمٌ دائمٌ فِي الظَّهرِ يشعرُ بهِ المريضُ فِي العمودِ الفقرِي وخاصَّةً الفقراتُ السفلَى (القطنيَّةُ) ومَا تحتهَا بدونِ سببٍ ماديٍّ.

11) ألمٌ فِي عضلاتِ الجسمِ بشكلٍ مستمرٍّ.

12) سقوطُ الشَّعرِ ويكونُ ظاهرًا عندَ النِّساءِ, وفِي نفسِ الوقتِ لَا يستجيبُ للعلاجِ الطبِّي.

13) مشاكلٌ متعدِّدةٌ فِي المعدةِ والجهازِ الهضمِي مثلَ: المغصِ المستمرِّ، والإمساكِ، والإسهالِ، والقيءُ المستمرُ, أوِ الرَّغبةِ فِي القيءِ دونَ التَّقيُّءِ، وفقدانِ الشَّهيةِ.

(ب) الأعراضُ النَّفسيَّةُ لسحرِ المرضِ:

تتعدَّدُ أعراضُ السِّحرِ منَ الجانبِ النَّفسيِّ للمسحورِ خاصَّةً أنَّهُ أكثرُ الجوانبِ تأثُّراً بالسِّحرِ، ومنْ هذهِ الأعراضِ:

1) حبُّ العزلةِ، والانطواءِ وكراهيةِ التجمُّعاتِ العامَّةِ.

2) كراهيَّةُ الأهلِ والأصحابِ المقرَّبينَ.

3) فقدانُ الثِّقةِ فِي الأقربينَ.

4) نظراتٌ غيرُ طبيعيَّةٍ للأشياءِ والأشخاصِ، معَ الدَّهشةِ والاستغرابِ وشخوصِ البصرِ وزَوَغَانِهُ.

5) خوفٌ غيرُ طبيعيٍّ منْ كلِّ الأشياءِ، كأنْ يخافَ منَ القططِ والكلابِ، أوْ منْ بعضِ النَّاسِ بشكلٍ غيرِ طبيعِي.

6) الخوفُ الشَّديدُ حالَ البقاءِ وحيدًا.

7) الشُّعورُ بأنَّ شخصًا يرافقهُ ويمشِي خلفهُ فِي كلِّ مكانٍ خاصَّةً إذَا كانَ يسيرُ وحدهُ فِي الظَّلامِ.

8) البكاءُ اللَّا إرادِي والمتكرِّرُ، وأحيانًا لَا يكونُ لهُ سببٌ.

9) القلقُ المستمرُّ والشُّعورُ بالأرقِ، وضيقٌ فِي التَّنفُّسِ خاصَّةً وقتَ الذَّهابِ للفراشِ.

10) النِّسيانُ الشَّديدُ للأشياءِ والأشخاصِ والأماكنِ.

11) خوفٌ ينتابُ المصابَ منْ بعدِ العصرِ معَ قرابةِ دخولِ وقتِ المغربِ إلَى وقتِ السَّحرِ منَ اللَّيلِ، ولَا ينتهِي الخوفُ إلَّا معَ ضياءِ الشَّمسِ فِي اليومِ التَّالِي.

(ج) الأعراضُ العقليَّةُ لسحرِ المرضِ:

المقصودُ منْ سحرِ المرضِ هوَ اختلالُ توازنِ الشَّخصِ وصرفهُ عنْ مزاولةِ حياتهِ الطبيعيَّةِ، لذلكَ يتأثَّرُ الجانبُ العقليُّ بطريقةٍ كبيرةٍ منْ سحرِ المرضِ، ومنْ أعراضهِ علَى الجانبِ العقلِي:

1) الشُّرودُ الذهنيُّ.

2) عدمُ القدرةِ علَى التَّفكيرِ.

3) التَّفكيرُ فِي أمورٍ تافهةٍ معَ عدمِ التَّركيزِ فِي الكلامِ.

4) صعوبةُ فهمِ الأشخاصِ أوْ تفسيرُ الأحداثِ.

5) الجنونُ، فلَا يدركُ المسحورُ أنَّ الأفعالَ التِي يقومُ بهَا منْ أفعالِ المجانينِ.

(د) أعراضُ سحرِ المرضِ فِي الأحلامِ:

لسحرِ المرضِ أعراضٌ فِي الأحلامِ، وهذهِ الأعراضُ خاصَّةً هيَ قرينةٌ قويَّةٌ فِي التَّشخيصِ، نذكرُ منهَا:

1) تتكرَّرُ أحلامُ اليقظةِ وأثناءَ النَّومِ وتكونُ نفسُ الأحلامِ، مَا يدلُّ علَى أنَّ هذَا الشَّخصَ مصابٌ بسحرِ المرضِ.

2) سماعُ هاتفٍ يهتفُ بأنَّهُ سيموتُ، وأنَّهُ مريضٌ بمرضٍ لَا يُشفَى، أوْ ليسَ هناكَ أملٌ منْ شفائِهِ.

3) الأحلامُ المخيفةُ المتكرِّرةُ كثيرًا معَ قلَّةِ النَّومِ أحيانًا, وكثرتِهِ أحيانًا أخرَى.

4) رؤيةُ الشَّخصِ نفسهُ فِي المستشفَى وحولهُ أشخاصٌ أشكالهمْ مرعبةٌ.

5) رؤيةُ الشَّخصِ نفسهُ محمولًا علَى نعشٍ ومنْ يحملهُ أشخاصٌ أشكالهمْ مرعبةٌ.

6) سماعُ أصواتِ بكاءٍ متكرِّرٍ أثناءَ النَّومِ أوْ فِي اليقظةِ.

7) ظهورُ بقعٍ زرقاءٍ أوْ حمراءٍ أوْ خربشةٍ فِي أماكنَ متعدِّدةٍ منَ الجسمِ؛ خاصَّةً فِي الفخذينِ والرَّقبةِ وفِي الظَّهرِ وبينَ الثَّديينِ، تظهرُ بعدَ الاستقاظِ منَ النَّومِ، وقدْ تكونُ من مسِّ العاشقِ.

(هـ) أعراضُ سحرِ المرضِ علَى المنظرِ العامِ:

لَا يهتمُّ المسحورُ بسحرِ المرضِ بمظهرِهِ العامِ ويبدُو عليهِ بعضُ العلاماتِ منهَا:

1) عدمُ الاهتمامِ بالمظهرِ العامِ ونظافةِ الملابسِ والنظافةِ الشخصيةِ.

2) إهمالُ حلقِ الشَّعرِ وقصِّ الأظافرِ معَ عدمِ الاهتمامِ بنظافتهمَا.

3) إختيارُ الملابسِ ذاتِ الألوانِ الغريبةِ والزَّاهيةِ جداً.

****

{أنواعُ سحرِ المرضِ}

لسحرِ المرضِ أنواعٌ متعدِّدةٌ منهَا:

1) سحرُ الصَّرعِ والتشنُّجاتِ العصبيَّةِ:

يتعرَّضُ المسحورُ بسحرِ المرضِ لحالةِ الصَّرعِ ولتشنُّجاتٍ عصبيَّةٍ منْ فترةٍ لأخرَى دونَ أنْ تتحدَّدَ بزمانٍ أوْ مكانٍ، وقدْ ترتبطُ تلكَ التشنُّجاتُ أحيانًا معَ المؤثِّرَاتِ الاجتماعيةِ والخارجيَّةُ للمريضِ، وتعتمدُ تلكَ التشنُّجاتُ فِي قوَّتهَا علَى قوَّةِ السِّحرِ والسَّاحرِ.

2) سحرُ الأمراضِ العضويَّةِ:

وفيهِ يتعرَّضُ المسحورُ لأمراضٍ وآلامٍ تصيبُ جميعَ أنحاءَ الجسدِ، ويشعرُ المسحورُ منْ خلالِ هذَا النَّوعِ بالتَّعبِ والإرهاقِ والخمولِ وعدمِ القدرةِ علَى القيامِ بأيَّةِ أعمالِ، وعندَ قيامِ المريضِ بالفحصِ الطبِي يتبيَّنُ سلامةُ كافَّةِ الفحوصاتِ، وسلامةُ الجسمِ منْ أيَّةِ أمراضٍ عضويةٍ، وقدْ يتأثَّرُ المسحورُ بسحرِ المرضِ بصورةٍ كليَّةٍ أوْ جزئيَّةٍ، وقدْ يتنقَّلُ الألمُ فِي الجسدِ منْ مكانٍ لآخرَ، فتارةً يشعرُ بألمٍ فِي الرَّأسِ وتارةً أخرَى يشعرُ بألمٍ فِي المفاصلِ وهكذَا، وكلُّ ذلكَ يحصلُ دونَ تحديدِ أيَّةِ أمراضٍ عضويَّةٍ محددَّةٍ.

3) سحرُ تعطيلِ الحواسِ:

يتعرَّضُ المسحورُ منْ خلالِ هذَا النَّوعِ لتعطُّلِ الحواسِ الخاصَّةِ بالسَّمعِ والبصرِ والشمِّ تعطُّلًا دائمًا، فلَا تعودُ تلكَ الحواسُ للمسحورِ إلَّا بعدَ إبطالِ السِّحرِ وشفاءِ المريضِ بإذنِ اللهِ تعالَى. وقدْ تتعطَّلُ تعطُّلًا مؤقَّتًا، ويتقلَّبُ الحالُ منْ وقتٍ إلَى وقتٍ.

4) سحرُ الشَّللِ:

يتعرَّضُ المسحورُ منْ خلالِ هذَا النَّوعِ منَ السِّحرِ لشللٍ كليٍّ أوْ جزئيٍّ أوْ شللٍ اهتزازي فِي جميعِ أنحاءِ الجسمِ، أوْ فِي منطقةٍ معينةٍ كاليدِ أوِ القدمِ أوِ الرَّأسِ ونحوهِ، ويبقَى العضوُ معطَّلًا فترةً منَ الزَّمنِ ثمَّ يعودُ إلَى سابقِ عهدهِ فلَا يستطيعُ الحركةَ مطلقًا، وقدْ يتعرَّضُ المسحورُ لشللٍ جزئيٍّ متنقِّلٍ، فتارةً يصيبُ الشَّللُ منطقةَ اليدِ، وتارةً أخرَى منطقةَ القدمِ

وهكذَا، وكلُّ ذلكَ دونَ تحديدِ أسبابٍ طبيَّةٍ معيَّنةٍ ولَا تعودُ لهُ عافيتهُ إلَّا بعدَ إبطالِ السِّحرِ بإذنِ اللهِ تعالَى.

5) سحرُ الجنونِ:

هوَ عبارةٌ عنْ وقوعِ اضطراباتٍ نفسيَّةٍ وعصبيَّةٍ تؤثِّرُ تأثيرًا مباشرًا علَى المسحورِ فيظهرُ وكأنَّهُ قدْ أصيبَ بالجنونِ؛ حيثُ يكونُ عقلُ المسحورِ مغيَّبًا وتضعفُ الذَّاكرةُ عندهُ ولَا يستطيعُ التَّركيزَ أوِ التَّفكيرَ أوِ التَّمييزَ ويتصَّرفُ دونَ وعيٍ أوْ إدراكٍ، ويزدادُ التردُّدُ فِي اتِّخاذِ القراراتِ، وتتغيَّرُ طباعُ المسحورِ، ويزدادُ الشكُّ فِي كلِّ الأشياءِ، ويكثرُ خوفهُ ممَّنْ حولهُ؛ ممَّا يجعلهُ لَا يهتمُّ بمظهرِهِ ولَا ملابسهِ، وأحيانًا مَا يجري فِي الشَّوارعِ كالأطفالِ ويقومُ بتمزيقِ ملابسهِ، ويزدادُ السبُّ والشَّتمُ وكلامُ النَّفسِ وغيرهِ منَ الأمورِ المنافيةِ للعقلِ، ولَا ينفكُّ عنهُ ذلكَ إلَّا إذَا تمَّ إبطالُ السِّحرِ وإخراجهُ بإذنِ اللهِ تعالَى.

6) سحرُ الخمولِ:

يتعرَّضُ المسحورُ بهذَا النَّوعِ منَ السِّحرِ لخمولٍ بصورةٍ مستمرَّةٍ تصيبُ جميعَ أعضاءِ الجسمِ، أوْ بصورةٍ مؤقَّتةٍ تصيبُ الجسمَ منْ فترةٍ لأخرَى حسبَ تجديدِ السِّحرِ وتأثيرهِ؛ فيشعرُ المريضُ دائمًا بالفتورِ والخمولِ وعدمِ القدرةِ علَى العملِ أوْ ممارسةِ أيِّ نشاطٍ يذكرُ.

7) سحرُ الاستحاضةِ: (سحرُ النَّزيفِ)

يصيبُ سحرُ النَّزيفِ النِّساءَ بحيثُ تتعرَّضُ المرأةُ منْ خلالِ هذَا السِّحرِ لنزيفٍ دائمٍ يكادُ لَا ينقطعُ، أوْ بصورةٍ متقطِّعةٍ فِي غيرِ فتراتِ الحيضِ، وتشعرُ المرأةُ عادةً بالضَّعفِ والوهنِ وعدمِ القدرةِ علَى ممارسةِ أيِّ عملٍ فِي المنزلِ أوْ خارجهِ.

الأدلَّةُ علَى أنَّ نزيفَ المرأةِ منَ الشَّيطانِ:

عنْ حمنةَ بنتِ جحشٍ رضيَ اللهُ عنهَا قالتْ: (كنتُ أستحاضُ حيضةً شديدةً كثيرةً فجئتُ رسولَ اللهِ ﷺ استفتيتهِ فقلتُ: يَا رسولَ اللهِ إنِّي أستحيضُ حيضةً كثيرةً شديدةً فمَا ترَى فيهَا قدْ منعتنِي الصَّلاةَ والصِّيامَ؟

فقالَ ﷺ: أنعتُ لكِ الكرسفَ فإنَّهُ يذهبُ الدَّمَ، قالتْ: هوَ أكثرُ منْ ذلكَ.

قالَ ﷺ : فاتخذِي ثوبًا، قالتْ: هوَ أكثرُ منْ ذلكَ، قالَ ﷺ : فتلجمِّي، قالتْ: إنَّمَا أثجُّ ثجًّا.

فقالَ لهَا ﷺ : سآمركِ بأمرينِ أيُّهمَا فعلتِ فقدْ أجزأَ عنكِ منْ الآخرِ فإنْ قويتِ عليهمَا فأنتِ أعلمُ.

فقالَ لهَا ﷺ : إنَّمَا هذهِ ركضةٌ منْ ركضاتِ الشَّياطينِ، فتحيضينَ ستَّةَ أيامٍ أوْ سبعةٍ فِي علمِ اللهِ تعالَى ثمَّ اغتسلِي ...الحديثُ بطولِه)[1].

قالَ ابنُ الأثيرِ: (الاستحاضةُ: أنْ يستمرَّ بالمرأةِ خروجُ الدَّمِ بعدَ أيامِ حيضتهَا المعتادةِ)[2].

قالَ ابنُ القيِّمِ رحمهُ اللهُ تعالَى: (والسِّحرُ الَّذِي يؤثِّرُ مرضًا وثقلًا وعقدًا وحبًّا وبغضًا ونزيفًا وغيرَ ذلكَ منْ الآثارِ موجودٌ، تعرفهُ عامَّةُ النَّاسِ، وكثيرٌ منهمْ قدْ علمهُ ذوقًا بمَا أصيبَ بهِ منهُ)[3].

الخلاصةُ أنَّ الاستحاضةَ أصلهَا إصابةٌ إمَّا عينٌ أوْ سحرٌ أوْ حسدٌ أوْ مسٌّ، أوْ مرضٌ عضويٌّ، ومَا أردنَا بهذهِ الأدلَّةِ إلَّا إثباتَ أنَّ نزيفَ الاستحاضةِ هوَ منَ الشَّيطانِ أي أنَّهُ إصابةٌ روحيَّةٌ.

وأخيرًا سحرُ المرضِ يتلفُ عضوًا معيَّنًا ولَا تجدُ لهُ تحليلًا منطقيًّا فِي علَّتهِ. (ويكونُ هوَ نفسهُ سحرُ الموتِ).

انتهَى سحرُ المرضِ.

---

(1) (مسند الإمام أحمد) و(صحيح أبي داوود 267).

(2) (النهايةُ فِي غريبِ الحديثِ – 1 / 469).

(3) (بدائع التفسير 5 / 411 : 412).

﴿سحرُ التَّعطيلِ﴾

والمقصودُ بالتَّعطيلِ، هوَ تعطُّلُ مشاغلِ الإنسانِ، وهو علَى نوعينِ: تعطيلٌ جزئيٌّ وهوَ: تعطيلٌ عنِ الزَّواجِ وهوَ المشهورُ، وتعطيلٌ كلِّيٌّ أي: فِي كلِّ شيءٍ منْ عملٍ أوْ زواجٍ أوْ دراسةٍ أوغيرِ ذلكَ منْ مشاغلِ الإنسانِ.

أعراضُ سحرِ التَّعطيلِ الجُزئي:

1) صداعٌ فِي كاملِ الرَّأسِ يأتِي ويذهبُ.
2) ضيقٌ شديدٌ فِي الصَّدرِ وخاصَّةً منْ أواخرِ وقتِ العصرِ إلَى وقتِ السَّحَرِ.
3) كثرةُ التَّفكيرِ والشُّرودِ الذِّهنِي.
4) قلقٌ فِي النَّومِ.
5) ألَمٌ فِي المعدةِ.
6) ألمٌ فِي أسفلِ الظَّهرِ.
7) أحيانًا رؤيةُ الخطَّابِ فِي شكلٍ قبيحٍ.
8) رفضُ الخطَّابِ بلَا سببٍ.
9) فرارُ الخاطبِ معَ حبِّهِ للمخطوبةِ.
10) أحداثُ غريبةٌ للخاطبِ عندَ التقدُّمِ، ويكونُ العكسِ أيضًا إنْ كانَ التَّعطيلُ للذَّكرِ، ويكونُ هذَا بتسلُّطِ الجنِّيِّ بسببِ السِّحرِ علَى المسحورِ، فيلازمُ الجنِّيُّ المسحورَةَ أوِ المسحورَ فينفِّرُ منهَا الخطَّابَ أوْ يُضايقهَا منهمْ، والعكسُ أيضًا للرِّجالِ.

فائدةٌ:

الفرقُ بينَ علاماتِ الجنِّ العاشقِ وسحرِ التَّعطيلِ هوَ أنَّ المرأةَ التِي بهَا عاشقٌ ترَى أحلامًا تنتهِي بالاِحتلامِ، أوْ ترَى أنَّهَا تتزوَّجُ أوَ يُعتدَى عليهَا، ومنْ علاماتهِ تساقطُ الشَّعرِ وغيرِ ذلكَ منَ العلاماتِ وستأتِي في بابهَا، فسحرُ التَّعطيلِ ومسُّ العاشقِ كلاهمَا يعطِّلانِ.

أعراضُ التَّعطيلُ الكلِّيُّ:

لهُ نفسُ أعراضِ التَّعطيلِ الجُزئي إلَّا أنَّ المصابَ يكونُ معطَّلًا فِي كلِّ شيءٍ منْ زواجٍ أوْعملٍ أوْ علمٍ أوْ سفرٍ أوْ غيرِ ذلكَ.

فائدةٌ:

كلُّ مَا سبقَ يمكنُ أنْ يكونَ منَ الحسدِ أوِ العينِ أوِ المسِّ، فالواجبُ علَى قارئِ الكتابِ أنْ يدقِّقَ فِي الأعراضِ التِي كتبتُهَا لكَيْ لَا يختلطَ عليهِ الأمرُ، فإنْ كانَ معَ التَّعطيلِ أعراضُ سحرٍ فهوَ سحرُ تعطيلٍ، وإنْ كانَ معَ التَّعطيلِ أعراضُ عينٍ أوْ حسدٍ فهوَ تعطيلٌ منْ عينٍ أوْ حسدٍ، وهكذَا فِي بقيَّةِ الإصاباتِ.

****

﴿سحرُ التَّصفيحِ﴾

هوَ عادةٌ كفريَّةٌ ابتدعهَا النَّاسُ لحمايةِ بناتهمْ منْ فضِّ بكراتهنَّ إذَا وقعَ جماعهنَّ فِي الحرامِ، وهوَ أنْ يسكنَ جنيٌّ فِي رحمِ البنتِ فيمنعُ الإيلاجَ، وهكذَا يُستمتعُ بهَا دونَ فضِّ بكرتهَا، وهذهِ العادةُ لَا يعملهَا إلَّا الجهلةُ والدُّيَّثُ، لأنَّهُ لمَّا حملَ ابنتهُ لعملِ سحرِ التَّفصيحِ هوَ فِي حقيقةِ الأمرِ راضٍ بأنْ تجامعَ ابنتهُ أحدًا فِي الحرامِ، ولكنَّهُ غيرُ راضٍ أنْ تُفضَّ بكرتهَا، خشيةَ أنْ لَا يتزوجهَا أحدٌ وهيَ ليستْ بكرًا، وهذهِ هيَ الدِّياثةُ علَى حقيقتهَا، فإنْ كانَ الرَّجلُ يخشَى علَى أهلهِ فهوَ أنْ يخشَى عليهمُ الوقوعَ فِي الزِّنَا عمومًا؛ وكأنَّ هذَا الذِي حملَ ابنتهُ لعملِ سحرِ التَّصفيحِ يستغفلُ نفسهُ، لأنَّ القاصِي والدَّانِي يعلمُ أنَّ الزِّنَا لَا يُشترطُ فيهِ فضُّ البكرةِ، فالزِّنَا هوَ أنْ تأتيَ المرأةُ شهوتهَا حسِّيًّا معَ رجلٍ، فإنْ كانتِ البنتُ دونَ البلوغِ وحُملتْ علَى ذلكَ حملًا فلَا إثمَ عليهَا والإثمُ حاصلٌ علَى منْ حملهَا علَى فعلِ ذلكَ، وكلُّ مَا ينجرُّ عنْ ذلكَ منْ تعبٍ منْ جرَّاءِ هذَا السِّحرِ يتحمَّلُ وزرهُ منْ حملَ البنتَ علَى فعلِ ذلكَ، هذَا لأنَّ غيرَ البالغِ مرفوعٌ عليهِ القلمُ لقولهِ ﷺ: رفعَ القلمُ عنْ ثلاثةٍ: عنِ النَّائمِ حتَّى يستسقظَ، وعنِ الصَّبِيِّ حتَّى يبلغَ، وعنِ المجنونِ حتَّى يعقلَ[1]. فالصَّبيُّ الذِي لمْ يبلغْ يُكتبُ لهُ ولَا يُكتبُ عليهِ، ومنْ هذَا فإنَّ منْ حملَ الصبيَّةَ علَى فعلِ هذَا الكفرِ، هوَ الذِي يتحمَّلُ كلَّ الإثمِ فِي ذلكَ.

---

(1) راهُ أحمد في مسنده.

أعراضُ سحرِ التَّصفيحِ:

1) ألمٌ فِي الرَّأسِ والعينينِ وفِي أسفلِ الظَّهرِ.

2) وألمٌ فِي الجنبينِ وفِي منطقةِ الرَّحمِ، ولَا يشترطُ فِي الألَامِ أنْ تكونَ ضاريةً، وهذَا فِي كلِّ الإصاباتِ.

3) عدمُ انتظامِ الدَّورةِ الشَّهريَّةِ.

4) رفظُ الخطَّابِ ثمَّ صرعٌ أوْ تعبٌ فِي أيَّامِ الزَّواجِ هذَا إنْ تمَّتِ الخطبةُ، ثمَّ عدمُ الإيلاجِ بعدَ الزَّواجِ إنْ تمَّ الزَّواجُ، ثمَّ عدمُ وجودِ فرصٍ للحملِ إنْ تمَّ الإيلاجُ، ثمَّ حدوثُ الإجهاضِ إنْ تمَّ الحملُ، ثمَّ مشاركةُ الشيطانِ للإنسانِ فِي ابنهِ إنْ تمَّ الحملُ وهذَا لقولهِ تعالَى: {وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا}[الأسراء: 64] وخلاصةً فسحرُ التَّصفيحِ هوَ عملٌ سحريٌ عُمِلَ بالرِّضَا، أيْ أنَّ المصابةَ تعلمُ أنَّ بهَا سحرَ تصفيحٍ لأنَّهُ فُعِلَ لهَا بعلهمَا، وهوَ فيهِ إثمٌ كبيرٌ لمنْ حملَ ابنتهُ لفعلهِ لأنَّهُ اجتمعَ فيهِ شركٌ باللهِ لعملهِ ذلكَ السِّحرَ، ودياثةٌ، والدَّويثُ محرومٌ منَ الجنَّةِ لقولهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "ثلاثةٌ قدْ حرَّمَ اللهُ عليهمُ الجنَّةَ: مدمنُ الخمرِ، والعاقُّ، والدَّيوثُ الذِي يُقرُّ فِي أهلهِ الخبثَ"[1].

(1) رواهُ أحمد والنَّسائي.

****

﴿سحرُ التَّفرِيق﴾

هوَ سحرٌ يُعملُ بينَ الزَّوجينِ خاصَّةً وبينَ الأحبابِ عامَّةً، ليُفرِّقَ بينَهمَا، وهوَ مَا يُسمَّى بسحرِ "الصَّرفِ" والمعنَى هوَ صرفُ القلوبِ عنْ بعضهَا بعضٍ بالبغضاءِ والكرهِ والشَّحناءِ، ويقابلهُ سحرُ "العطفُ" وهوَ سحرٌ يحبِّبُ المسحورَ حبًّا اصطناعيًّا فِي شخصٍ مَا، فيصيرُ منقادًا إليهِ وكأنَّ حياتهُ توقَّفتْ بينَ يدَيْ محبوبهِ، وكلاهمَا كفرٌ، ولَا يجوزُ عملُ سحرِ العطفِ ولوْ لردِّ الزَّوجِ إلَى زوجتهِ أوْ لردِّ الأبِ إلَى أبنائهِ.

أعراضُ سحرِ التَّفريقِ:

1) الصُّداعُ الكَّاملُ فِي كلِّ الرَّأسِ وهوَ قرينةُ كلِّ سحرٍ.
2) عدمُ التِمَاسِ الأعذارِ لكلٍّ منَ الزَّوجين.
3) الغضبُ الزَّائدُ.
4) التَّفكيرُ فِي الطَّلاقِ.
5) كثرةُ الرَّمي بالطَّلاقِ لَا شعوريًّا.
6) كراهيَّةُ المعاشرةِ الزَّوجيةِ.
7) ينقلبُ أحيانًا هذَا السِّحرُ إلَى الرَّبطِ.
8) تحدثُ الكراهيَّةُ بغتةً بلَا سببٍ.
9) رؤيةُ الزَّوجِ أوْ الزَّوجةِ بشكلٍ قبيحٍ جدًّا والعكسُ أيضًا.
10) التَّفكيرُ أحيانًا فِي الهروبِ منَ المنزلِ.
11) كثرةُ الشَّكِّ فِي الزِّنَا والاتِّهامُ بهِ.
12) عدمُ اللَّذَّةِ فِي الجِّماعِ هذَا إنْ حدثَ جماعٌ.
13) وإذَا قويَ السِّحرُ يصلُ إلَى حدِّ التَّفكيرِ فِي الانتحارِ.
14) الخوفُ بلَا سببٍ منَ الزَّوجِ أوْ الزَّوجةِ.
15) كثرةُ المشاكلِ بلَا سببٍ وبلَا داعٍ إلَى ذلكَ.
16) قدْ يصلُ إلَى الصَّرعِ، (ويجبُ أنْ تكونَ هذهِ الأعراضُ خاليةً منْ أعراضِ المسِّ أوْ العينِ أوْ الحسدِ).

****

﴿ سحرُ الرَّبطِ ﴾

بدايةً: الرَّبطُ يكونُ بسحرٍ أوْ بغيرِ سحرٍ، فمنْ أسبابِ الرَّبطِ العينُ والحسدُ أوْ مسُّ العاشقِ، أوْ سحرٌ آخرٌ كسحرِ المرضِ أوِ التَّفريقِ

أوِ التَّعطيلِ عنِ الزَّواجِ، فكلُّ هذَا يمكنْ أنْ يسبِّبَ ربطًا؛

هذَا والرَّبطُ ربطانِ، ربطٌ للزَّوجةِ وربطٌ للزَّوجِ وهوَ قسمانِ: قبلَ الزَّواجِ وبعدَهُ.

أمَّا أعراضُ الرَّبطِ للمتزوِّجةِ:

1) هوَ التصاقُ فخذيهَا لبعضهمَا بعضٍ حالَ الجِّماعِ دونَ إرادتهَا بحيثُ أنَّ الزَّوجَ لَا يستطيعُ أنْ يواقعهَا، هذَا معَ حبِّهَا لزوجهَا ومعَ وجودِ رغبةٍ فِي الجماعِ، إلَّا أنَّهَا لَا تستطيعُ فتحَ قدميهَا، وهوَ قرينٌ كافيةٌ للدَّلالةِ علَى النَّوعِ منَ السِّحرِ.

2) صداعٌ يأتِي ويذهبُ.

3) ألمٌ فِي أسفلِ الضَّهرِ.

4) ألمٌ فِي العانةِ والبطنِ.

5) الغثيانُ أحيانًا.

6) ألمٌ فِي البطنِ أحيانًا.

7) ألمٌ فِي الرَّحمِ.

8) كراهيَّةُ الجماعِ.

9) وجودُ ألمٍ شديدٍ جدًّا عندَ الجماعِ بلَا سببٍ حقيقِي.

10) إغماءٌ أثناءَ الجماعِ.

11) دوارٌ وصداعٌ شديدٌ أثناءَ الجماعِ.

12) خروجُ سوائلَ غريبةٍ منَ الفرجِ.

13) خروجُ رائحةٍ سيِّئةٍ منَ الفرجِ.

14) انسدادُ الفرجِ.

15) انتفاخٌ فِي الفرجِ.

16) حظورُ الجنِّي أثناءَ الجماعِ.

17) أو نزيفٌ فِي الرَّحمِ... وغيرِ هذَا، ولَا يشترطُ فِي التخيصِ كلُّ العلاماتِ بلْ علاماتانِ يكفيانِ لدلالةِ وجودِ السِّحرِ، أوْ دليلٌ دامغٌ كالصَّرعِ واتصاقِ فخضيهَا وغيرِهِ.

وأمَّا أعراضُ الرَّبطِ للعزباواتِ:

1) عدمُ الرَّغبةِ فِي الزَّواجِ مسبقًا.

2) البكاءُ بعدَ أنْ يتقدَّمَ لهَا خاطبٌ بلَا سببٍ.

3) إنْ تزوَّجتْ يمكنُ أنْ ينقلبَ الحبُّ إلَى كرهٍ.

4) رؤيةُ مناماتٍ غريبةٍ بعدَ الخطبةِ.

5) هيجانٌ الشَّهوةِ الجنسيةِ هيجانًا غيرَ عاديٍّ أوْ برودٌ تامٌّ غيرُ طبيعيٍّ.

أعراضُ ربطِ المتزوِّجِ:

1) عدمُ القدرةِ علَى انتشارِ الذَّكرِ أثناءَ عمليَّةِ المباشرةِ.

2) الضِّيقُ أثناءَ الجماعِ إنْ صارَ الانتشارُ.

3) الشُّعورُ بألمٍ فِي القضيبِ أثناءَ الجماعِ أوْ بلَا جماعٍ.

4) كرهُ جماعِ الزَّوجةِ بلَا سببٍ معقولٍ.

5) كرهُ الجماعِ بصفةٍ عامَّةٍ.

6) ارتخاءُ القضيبِ أثناءَ عمليةِ الجماعِ.

7) ممارسةُ العادةِ السريَّةِ معَ وجودِ الزَّوجةِ وتفضيلُ العادةِ علَى الزَّوجةِ.

8) الرَّغبةُ الشديدةُ فِي الزِّنَا معَ أنَّ المصابَ تقيٌّ.

9) الوسواسُ بعدَ الجماعِ إنْ تمَّ.

10) الشَّكُّ فِي الزِّنَا.

11) الأعراضُ الغريبةُ التِي تقعُ بعدَ عمليَّةِ الجماعِ أوْ أثنائهَا، 12) كرهُ رائحةِ الزَّوجةِ معَ تعطُّرهَا لهُ، بلْ كراهيَّةُ عطرهَا ولوْ غيَّرتهُ.

13) ألمٌ شديدٌ فِي الظَّهرِ يمنعُ منْ الجماعِ.

14) تَحَسُّنُ العلاقةِ بينَ الزَّوجينِ بلَا جماعٍ، وسوءُ العلاقةِ إذَا أُرِيدَ الجماعُ أوْ بعدهُ.

أعراضُ ربطِ الأعزبِ:

مثلَ أعراضِ العزباءِ وزدْ عليهِ عدمُ انتشارِ الذَّكرِ دائمًا أوْ وقتيًّا، ويُمكنُ أنْ يصلَ إلَى كُرهِ كلِّ النِّساءِ.

فائدةٌ:

لَا يشترطُ فِي الأعراضِ أنْ تكونَ كلَّهَا فِي المصابِ، بلْ علامتانِ أوْ أكثرُ أوْ علامةٌ دامغةٌ تكفِي لثبوتِ الإصابةِ، كمَا أنَّهُ يجبُ التَّروِّي فِي التَّشخيصِ فإنَّ الأعراضَ متشابهةٌ.

فائدةٌ:

يمكنُ أنْ تنقلبَ الإصابةُ إلَى إصابةٍ أخرَى، كسحرِ التَّفريقِ يمكنُ أنْ ينقلبَ إلَى ربطٍ والعكسُ كذلكَ، وكذلكَ سحرُ المرضِ ينقلبُ إلَى ربطٍ أيضًا.

فائدةٌ:

إذَا تعدَّدتِ الإصاباتُ يجبُ تقديمُ أظهرهَا وأشدُّهَا فِي العلاجِ، كمنْ بهِ سحرُ تعطيلٍ وعينٌ متراكمةٌ شديدةٌ وظاهرةٌ، فتقدَّمُ العينُ التَّراكميَّةُ علَى السِّحرِ، فإذَا مَا عولجتِ العينُ ننتقلُ إلَى السِّحرِ وهكذَا.

❋❋❋❋❋

﴿ سحرُ البيوتِ والعوائلِ ﴾

وهوَ سحرٌ يُعملُ فِي المنزلِ لكلِّ العائلةِ، بُغيةَ تفريقهمْ وَتشتيتهمْ، أوْ تعطيلهمْ، أوْ لزرعِ الكرهِ بينهمْ.

أعراضُ إصابةِ البيتِ بالسِّحرِ:

1) احتراقُ مصابحِ البيتِ بشكلٍ مستمرٍّ ودوريٍّ وبلَا سببٍ.
2) فوضَى فِي المنزلِ مهمَا رُتِّبَ.
3) ظهورُ حشراتٍ ونملٍ بلَا سببٍ.
4) اختفاءُ الأموالِ أوِ الأغراضِ.
5) مشاكلٌ بينَ أفرادِ الأسرةِ بلَا سببٍ.
6) مرضٌ جماعيٌّ لأفرادِ الأسرةِ بلَا سببٍ.
7) سماعُ أصواتٍ.
8) رؤيةُ خيالاتٍ.
9) كوابيسٌ للفردِ أوِ الجماعةِ.
10) اعتداءاتٌ جنسيةٌ أثناءَ النَّومِ للبعضِ أوْ للكلِّ.

أعراضُ إصابةِ البيتِ بالعينِ أوِ الحسدِ:

1) الشُّعورُ بالضِّيقِ فِي المنزلِ عندَ الكلِّ أوِ البعضِ.
2) قلَّةُ الزُّوَّارِ للبيتِ.
3) عدمُ اتِّفاقِ أفرادِ الأسرةِ.
4) تعطيلٌ للجميعِ أوْ للبعضِ.
5) كراهيَّةُ البقاءِ فِي البيتِ.
6) الكسلُ والخمولُ وكثرةُ النَّومِ للكلِّ أوْ للبعضِ.
7) كثرةُ التَّثائبِ إذَا مَا دخلَ أفرادُ الأسرةِ للمنزلِ.

أعراضُ وجودِ شياطينَ مستقرَّة فِي المنزلِ:

1) اختفاءُ الأشياءِ، هذَا لأنَّ منْ عادةِ الشياطينِ والجنِّ العبثُ.

2) تلفُ الأشياءِ فِي المنزلِ بشكلٍ دوريٍّ ومستمرٍّ، تارةً التلفازُ وتارةً المصابيحُ وهكذَا.

3) يمكنُ أن تصيرَ اعتداءاتٌ علَى البعضِ.

4) ممكنٌ سماعُ أصواتٍ ورؤيةُ خيالاتٍ.

5) روائحُ سيِّئةٍ فِي المنزلِ بالرَّغمِ منْ تنظيفهِ.

****

فائدةٌ مهمَّةٌ:

أوَّلُ علاجِ جميعِ الإصاباتِ يكونُ برقيةِ البيتِ وتحصينهِ، وسببُ ذلكَ أنَّهُ منَ الممكنِ أنْ تكونَ الإصابةُ فِي البيتِ وليستْ فِي الأشخاصِ، كمَا أنَّ تحصينَ البيوتِ هوَ جزءٌ منْ التَّشخيصِ، فإذَا مَا حُصِّنَ البيتُ إمَّا أنْ يشفَى المصابُ أوْ يتأثَّرُ أوْ يزدادَ تعبًا، فإنْ شفِيَ المصابُ بعدَ رقيةِ البيتِ وتحصينهِ فهذَا دليلٌ دامغٌ علَى أنَّ الإصابةَ فِي البيتِ، وإنْ تأثَّرَ المصابُ فهذَا جيدٌ أيضًا وهوَ دليلٌ علَى أنَّ أخلاطَ الإصابةِ الَّتِي فيهِ منْ عينٍ أوْ حسدٍ أوْ سحرٍ قدْ تحرَّكتْ، ومنْ المعلومِ أنَّهُ يجبُ تحريكُ السِّحرِ أوْ العينِ أوْ الحسدِ لعلاجهِ، وأمَّا إنِ ازدادَ المصابُ تعبًا فهذَا جيدٌ أيضًا وهوَ دليلٌ علَى خوفِ الجنِّيِّ الَّذِي فِي المصابِ من جرَّاءِ السِّحرِ أوِ المسِّ، وبهذَا يسهلُ علاجهُ، ومنْ فوائدِ تحصينِ البيوتِ لأنَّ المصابَ إذَا عولجَ وجدَ بيئةً سليمةً ليقضيَ فيهَا فترةَ نقاهتهِ، فإنْ كانَ البيتُ مصابًا وقدْ عولِجَ المريضُ وشفيَ بإذنِ اللهِ تعالَى ثمَّ عادَ إلَى ذلكَ المنزلِ المصابِ انتكسَ المريضُ مرَّةً أخرَى، ومنْ هذَا المنطلقِ يكونُ تحصينُ البيتِ ورقيتهُ هوَ أوَّلُ التَّشخيصِ وأوَّلُ العلاجِ.

وأمَّا كيفيَّةُ تحصينِ البيوتِ وعامَّةِ الإصاباتِ فهيَ موجودةٌ بالتَّفصيلِ فِي كتابنَا "فِي كلِّ بيتٍ راقٍ" وهوَ متوفِّرٌ علَى شبكةِ الأنترناتِ، هذَا للذِي يصعبُ عليهِ شراءُ نسخةٍ ورقيَّةٍ.

******

﴿تحذيرٌ﴾

احذرُوا الخزعبلاتِ، فزيادةُ الملحِ فِي المَّاءِ لَا أصلَ لهَا بلْ تفقدهُ طُهُوريَّتهُ، فأنواعُ المياهِ ثلاثةٌ طهورٌ وطاهرٌ ونجسٌ، فأمَّا الطَّهورُ فهوَ صالحٌ للعادةِ وللعبادةِ وهوَ الماءُ الباقِي علَى أصلِ خلقتهِ الذِي لمْ يتغيَّرْ أحدُ أوصافهِ الثلاثةِ وهيَ لونهُ وطعمهُ وريحهُ، وأمَّا الماءُ الطَّاهرُ فهوَ غيرُ صالحٍ للعبادةِ ولكنَّهُ صالحٌ للعادةِ، كالطَّبخِ وغيرهِ وهوَ أقلُّ قيمةً منَ الماءِ الطَّهورِ، والماءُ الطَّاهرُ هوَ الذِي تغيَّرَ أحدُ أوصافهِ بطاهرٍ، منهَا الملحُ والخلُّ وحتَّى ماءُ الوردِ والزَّهرِ، فأمَّا ماءُ البحرِ فهوَ مالحٌ طهورٌ لأنَّهُ باقٍ علَى أصلِ خلقتهِ لقولهِ ﷺ: "....هوَ الطهورُ ماؤهُ الحلُّ ميتتهُ"[1]، وإنِّي قدْ سمعتُ عنْ أحدِ الرُّقاةِ أنَّهُ قالَ: تغتسلُ المصابةُ بعدَ حيضتهَا مباشرةً بالماءِ والملحِ، فواللهِ هذَا هوَ الجهلُ بعينهِ، فكمَا قلنَا أنَ إذَا مَا تغيَّرَ الماءُ بطاهرٍ سقطَ منَ الطَّهورِ إلَى الطَّاهرِ، والماءُ الطَّهورُ هوَ صالحٌ للعادةِ والعبادةِ، وكمَا قلنَا أنَّ الماءَ الطَّاهرَ صالحٌ للعادةِ دونَ العبادةِ، إذًا منْ تطهَّرَ بماءٍ تغيَّرَ بطاهرٍ كالملحِ فوضوءهُ أوِ اغتسالهُ باطلٌ فإنْ صلَّى فصلاتهُ باطلةٌ، فالحذرُ منَ الخزعبلاتِ.

والحذرُ الحذرُ منَ البخورِ، منهَا البخورُ بالحبَّةِ السَّوداءِ فهنَا لعبَ الشيطانُ ببعضِ الرُّقاةِ، فالحبَّةُ السَّوداءُ إنْ بخَّرت بهَا تعطِي رائحةً سيِّئةً وهذًا مَا يحبُّهُ الشَّيطانُ، ثمَّ إنَّ الحبَّةَ السَّوداءَ أمرَ الرَّسولُ ﷺ بأكلهَا لَا بالتبخيرِ بهَا، ثمَّ إنَّ جلَّ علماءِ الحقِّ كرهُوا التَّبخيرَ والبخورَ عامَّةً، سدًّا للذَّرائعِ، هذَا وإنَّ البخورَ يستعملهُ السَّحرةُ، ومادامَ الغايةُ منَ البخورِ الرائحةُ الطيِّبةُ فيكفِي أيُّ شيءٍ ذُو رائحةٍ طيِّبةٍ ويكونُ طاهرًا منْ عطرٍ أوْ غيرهِ، وأمَّا إنْ أرادَ الرَّاقِي رشَّ البيتِ أوِ اغتسالَ المصابِ بماءٍ مغيِّرٍ بملحٍ أو ماءِ الوردِ أو غيرهِ منَ المغيِّراتِ فيجبُ أنْ يأمرَ المصابَ أوِ المصابةَ بالاغتسالِ بالماءِ الطَّهورِ الباقِي علَى أصلِ خلقتهِ أوَّلَا هذَا إنْ كانتْ أو كانَ المصابُ علَى جنابةٍ وهذَا لرفعِ الجنابةِ أوَّلًا ثمَّ الاغتسالُ بماءٍ متغيِّرٍ بعطرٍ أو غيرهِ إنْ أرادَ، وهكذَا أمرَ الرَّسولُ ﷺ فِي غسلِ ابنتهِ قالَ: "اغسلنهَا ثلاثًا أوْ خمسًا إنْ رأيتنَّ ذلكَ بماءٍ وسدرٍ واجعلنَ فِي الآخرةِ كافورًا"[2]، فقدْ تركَ النَّبيُّ ﷺ العطرَ للغسلةِ الأخيرةِ لأنَّهُ يغيِّرُ رائحةَ الماءِ ويصبحُ غيرَ طهورٍ، ومنَ المعلومِ أنَّ للكافورِ رائحةً زكيَّةً، لذلكَ أمرَ بهِ فِي الأخيرِ، وأمَّا السِّدرُ فلا يغيِّرُ شيأً منَ الماءِ إذَا وضعَ ورقًا لَا مهروسًا.

(1) (أخرجه الأربعة).
(2) (رواه مسلم).

﴿ نواقضُ تحصينِ البيوتِ وأسبابُ إصابتِهَا ﴾

بعدَ تحصينِ البيوتِ يقعُ بعضُ النَّاسِ فِي أخطاءٍ تنقضُ تحصينهُ وينتكسُ البيتُ مرَّةً أخرَى، أذكرُ منهَا:

1) تعليقُ الصُّورِ فِي البيتِ ولوْ كانتْ للأهلِ.

2) اتِّخاذُ تماثيلَ فِي البيتِ ومَا جرَى مجراهَا.

3) اقتناءُ كلبٍ لغيرِ صيدٍ أوْ حراسةٍ صحيحةٍ.

4) اقتناءُ الأحجبةِ والتَّمائمِ والحروزِ، سواءٌ فِي البيتِ أوْ فِي الملابسِ أوْ فِي المحلِّ أوْ فِي السيَّارةِ، ومنَ الحروزِ الودعةُ والخُمسةُ ومَا جرَى مجراهَا وكلُّ هذهِ خزعبلاتٌ تضرُّ ولَا تنفعُ فهيَ شركٌ خالصٌ باللهِ تعالَى، وهيَ شركٌ أكبرٌ إنْ اعتقدَ حاملهَا أنَّهَا نافعةٌ بنفسهَا، وهيَ شركٌ أصغرٌ إنْ كانَ يظنُّ أنَّهَا سببٌ لدفعِ ضرٍّ أوْ جلبِ خيرٍ؛ والشِّركُ الأكبرُ محبطٌ للعملِ ومخرجٌ منَ الملَّةِ، والشِّركُ الأصغرُ محبطٌ للعملِ غيرَ مخرجٍ منَ الملَّةِ، وقدْ نظمتهَا فِي نظمِي لنواقضِ الإسلامِ وقلتُ:

وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِذِي الْأَبْيَـاتِ, * تَنْبِيهَنَا مِنْ عَشْرَةٍ آفَـــاتِ,

مَنْثُورَةٌ رِسَالَةُ الْإِمَـــــــامِ, * أَسْمَيْتُهَا نَوَاقِـضَ الْإِسْـلَامِ,

فَاعْلَــمْ هَـــدَاكَ اللّٰهُ أَنَّ اللّٰهَ, * تَوَعَّـدَ الْخلـودَ منْ أتـى بــها

أوَّلها: الْشِّرْكُ الْكَبِـيرُ يَا فَـتَى * فَفِرَّ مِنْ صَغِيرِهِ(ي) قَبْلَ الْفَنـا

كَبِيــرُهُ(و) مُخَلَّدٌ صَاحِبُـهُ, * صَغِيــرُهُ(و) مُحَبَّـطٌ عَمَلُـهُ,

وكلُّ هذا نَهَى عنهُ الرَّسولُ ﷺ، ومنْ أرادَ الأدلَّةَ، عليهِ بشرحِ كتبِ العقيدة لأهل السنة والجماعة.

5) الذَّهابُ للرُّوحانيينَ والعرَّافينَ والمنجِّمينَ والشوَّافينَ والفلكيينَ، وقدْ قلنَا سابقًا أنَّهمْ كلَّهمْ سحرةٌ ومعظمهمْ لَا يدرونَ ذلكَ.

6) تشغيلُ الموسيقَى والأغانِي فِي البيتِ، هذَا لأنَّ المعازفُ حرامٌ بإجماعِ علماءِ الحقِّ، ولقولهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "ليكوننَّ منْ أمَّتي قومٌ يستحلُّون الحِرَ والحريرَ والخمرَ والمعازفَ"[1]

والحِرَ هوَ الفرجُ الحرامُ، والحريرِ منَ الملبوسِ، والخمرُ المسكرُ، والمعازفُ أي آلاتُ العزفِ،

وقولهُ يستحلُّونَ يعنِي أنَّ الأصلَ فيهمُ التَّحريمَ وإلَّا فإنَّ اللفظَ لَا يُطابقُ بعضهُ، فضلًا علَى أنَّ الشَّياطينَ تحبُّهَا بلْ ترقصُ عليهَا، فالأولَى أنْ تسمعَ القرآنَ بصوتِ أيِّ قارئٍ تحبُّهُ.

7) مشاهدةُ المسلسلاتِ التِي لَا تخلُوا منَ الجنسِ حقيقتًا أوْ حكمًا، والأولَى أنْ تستعملَ منَ التلفازِ قنواتَ القرآنِ والعلمِ الشَّرعِي أوِ الأخبارِ أوِ حصصِ الأطفالِ النافعة للأطفالِ.

8) متابعةُ قنواتِ المشعوذينَ ممَّا سبقَ ذكرهمْ.

9) تركُ الصَّلاةِ فِي البيتِ، وقدْ نهَى الرَّسولُ ﷺ عنْ ذلكَ حيثُ قالَ:" لَا تجعلُوا بيوتكمْ قبورًا..."[2]، المرادُ منَ الحديثِ هوَ صلاةُ النَّافلةِ، هذَا لأنَّ صلاةَ الفريضةِ واجبٌ فِي المسجدِ علَى كلِّ منْ يسمعُ الأذانَ.

10) تركُ الأذكارِ ومنهَا أذكارُ دخولِ البيتِ والخروجِ منهُ، وهيَ: عندَ الدُّخولِ، دعاءُ النبيِّ ﷺ ... "اللَّهم إنِّي أسألكَ خيرَ المولجِ وخيرَ المخرجِ بسمِ اللهِ ولجنَا وبسمِ اللهِ خرجنَا وعلَى اللهَ ربِّنَا توكَّلنَا، ثمَّ يسلِّمَ علَى أهلهُ"[3]، وعندَ الخروجِ يقولُ: بسمِ اللهِ توكَّلتُ علَى اللهِ اللَّهمَ إنِّي أعوذُ بكَ أنْ أضلَّ أوْ أُضلَّ أو أزِلَّ أوْ أُزلَّ أوْ أظلمَ أوْ أُظلمَ أوْ أجهلَ أوْ يجهلَ عليَّ"[4].

11) عدمُ ترتيبِ البيتِ ممَّا تنجرُّ منهُ الفوضَى والرَّائحةُ السيِّئةُ.

وقدْ حرصتُ علَى تحصينِ البيوتِ وعدمِ نقضِ التَّحصينِ لعلمِي بفائدتهِ فاتبِّعْ الإرشاداتِ تفلحُ.

(1) رواهُ البخاري.

(2) (صحيح رواه أحمد وأبو داود).

(3) (رواه أبو داود).

(4) (السلسة الصَّحيحة).

نصائحُ هامَّةٌ:

لوْ صرعَ المصابُ أثناءَ الرُّقيةِ ونطقَ الجانُّ علَى لسانهِ فلَا تكلِّمهُ ولَا تُصدِّقهُ فِي شيءٍ قالهُ ولوْ قالَ صدقًا، وقدْ أخطأَ جلُّ الرُّقاةِ حينَ قالُوا:"ادعُ الجنَّ للاسلامِ أوْ تحدَّثْ معهُ"، ولَا يكونُ هذَا فهوَ شيطانٌ يَا أخِي أَوَ تتوقَّعُ أنْ يَصْدُقَكَ شيطانٌ؟ ثمَّ إنَّهُ فِي حالةِ ضعفٍ، فسيقولُ أيَّ شيءٍ ينجيهِ أوْ يخفِّفُ عنهُ العذابَ، فلوْ قلتَ لهُ أسلمْ فسيقولُ أسلمتُ لتخفيفِ العذابِ عليهِ، ثمَّ إنْ تكلَّمتَ معهُ فسيبثُّ الفتنةَ بينَ الأقاربِ ويقولُ فلانٌ هوَ الذِي سحرَ فلانًا، فلَا تصدِّقهُ ولوْ كانَ صادقًا، ولَا تكلِّمهُ أبدًا ولَا تسألهُ عنْ شيءٍ إلَّا شيأً واحدًا، وهوَ مكانُ السِّحرِ، فإنْ أنبأكَ بمكانهِ ووجدتَ السِّحرَ فِي ذلكَ المكانِ ففكَّ السِّحرَ بقراءةِ أصولِ الرُّقيةِ عليهِ ووضعهِ فِي الماءِ المرقيِّ ثمَّ حرقهِ، ولَا تتركْ الجنِّي بعدهَا بلْ أخرجهُ منْ جسدِ المصابِ، وإنْ كذبَ فِي مكانِ السِّحرِ فاشددْ عليه بالرُّقيةِ إلَى أنْ يحترقَ هوَ والسِّحرُ، وإنْ أنبأكَ بمكانِ السِّحرِ فلَا تذهبْ أنتَ، فلعلَّهُ يريدُ قطعَ الرُّقيةِ كيْ يرتاحَ قليلًا، بلْ أرسلْ غيركَ إلَى المكانِ المنعوتِ فيهِ السِّحرُ وأنتَ بدوركَ تواصلُ الرُّقيةَ ولَا تقطعهَا أبدًا، وانظرْ حالَ تلاوتكَ للرُّقيةِ أيُّ شيءٍ أثَّرَ فيهِ أكثرَ، فاضغطْ عليهِ بهِ، واحذرْ أنْ يخدعكَ بالوسوسةِ إليكَ أوْ إلَى أقاربِ المصابِ كأنْ يقولَ إنَّ المصابَ مريضٌ وإنْ أتممتَ الرُّقيةَ وهوَ مصروعٌ هكذَا فمنَ الممكنِ أنْ يموتَ فلَا تصدِّقهُ، فلقدْ وقعَ معِي هذَا الأمرُ، لمَّا وسوسَ الملعونُ إلَى أخٍ للمصابةِ فقالَ لِي: يا شيخُ إنَّ بهَا مرضَ السُّكريُّ فلوْ واصلنَا ممكنٌ أنْ تموتَ، فتوقَّفتُ برهةً ثمَّ انتبهتُ، وعلمتُ أنَّ الملعونَ مَا أرادَ إلَّا أنْ يرتاحَ، وقدْ نالَ مأربهُ، واستعملَ خبثهُ علينَا؛ فاحذرْ أنْ تقعَ فِي مصائدهِ، ويكونُ ذلكَ بعدمِ التَّواصلِ معهُ إلَّا أنْ تعرفَ مكانَ السِّحرِ فقطْ.

فائدةٌ:

لَا يتركُ المصابُ بأيِّ سحرٍ كانَ سماعَ سورةَ البقرةِ يوميًّا وقراءتهَا أيضًا، فقدْ قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "تعلَّموا سورةَ البقرةِ، فإنَّ أخذهَا بركةٌ وتركهَا حسرةٌ، ولَا يستطيعهَا البطلةُ..."[1] وعندَ مسلمٍ: اقرؤُا سورةَ البقرةِ فإنَّ أخذهَا بركةٌ وتركهَا حسرةٌ ولَا تستطيعهَا البطلةُ[2].

والبطلة أي: السَّحرة، لأنَّ فعلهمْ باطلٌ فسمَّاهمُ الرسُّولُ صلَّى اللهُ علهِ وسلَّمَ بفعلهمْ، ومنهُ قولهُ تعالَى: {فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[الأعراف: 118].

قالَ الطَّبري: وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ: منْ إفكِ السِّحرِ وكذبهِ ومخايلهِ[3].

فائدةٌ:

يوضعُ الأذانُ فِي شريطٍ ويكرَّرُ أثناءَ رقيتكَ لنفسكَ أوْ لمصابكَ فِي جميعِ الإصاباتِ السَّابقةِ، فإنَّ الشَّياطينَ تفرُّ منَ الأذانِ، فقدْ قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: " إذَا نوديَ بالأذانِ لهُ ضراطٌ...[4].

فائدةٌ:

لَا تتركْ الاستعاذةَ والبسملةَ فِي كلِّ آياتِ الرُّقيةِ، فأنتَ تطردُ فِي الشَّيطانِ، فأقوَى مَا فِي البابِ أنْ تستعيذَ باللهِ منهُ وتطردهُ ببسمِ اللهِ، ولمْ يُوفَّقْ بعضُ الرُّقاةِ حينمَا حذفُوا الاستعاذةَ والبسملةَ منْ رقيتهمْ، ويكفِ قولُ اللهِ تعالَى: {فَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}[النحل: 98] وقولهُ تعالَى: {اِقْرَأْ بِاسمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ}[العلق: 1].

فائدةٌ فِي السِّحرِ المسحوبِ:

إنَّ السِّحرَ يسحبهُ خادمُ السِّحرِ، وهوَ جنيٌّ موكَّلٌ بالسِّحرِ منْ مكانٍ إلَى مكانٍ آخرَ ليحميهِ منَ التَّلفِ.

فإذَا كانَ السِّحرُ فِي المعدةِ فالقرينةُ الأولَى هوَ الصدَّاعُ فِي كاملِ الرَّأسِ ويكونُ معهُ غثيانٌ، ودليلُ وجودِ السِّحر فِي المعدةِ أنَّ الصداعَ يكونُ قبلَ الرُّقيةِ، وإنْ كانَ السِّحرُ مسحوبًا منَ البطنِ إلَى

العانةِ أوِ الرَّحمِ فلَا يُصابُ المريضُ بالصُّداعِ الشَّديدِ قبلَ الرُّقيةِ، بلْ يُصابُ بالأمِ فِي أسفلِ الظهرِ وفِي منطقةِ العانةِ ويحدثُ صداعٌ بعدَ الرقيةِ. (ولكلٍّ صداعٌ مزمنٌ لكنَّ التَّفريقَ يكونُ بقوَّةِ الصُّداعِ إمَّا قبلَ الرُّقيةِ أوْ بعدهَا).

السِّحرُ القديمُ:

أعراضهُ هوَ التجشُّئُ بصوتٍ عالٍ وبكثرةٍ، وانتفاخٌ فِي البطنِ وصداعٌ ليسَ فِي كاملِ الرَّأسِ أثناءَ الرُّقيةِ.

---

(1) راهُ أحمد واللَّفظُ لهُ، والدَّارمي باختلاف يسيرٍ، والبزَّار رواهُ مختصرًا.

(2) رواه مسلم.

(3) تفسير الطَّبري.

(4) رواهُ مسلم.

******


الفصل الرَّابع
المسُّ

﴿المَسُّ﴾

المسُّ لغةً:

منْ مسَّ وجذرهَا مسسَ، ووزنهَا فَعِلَ، وهوَ الجنونُ[1].

ووزنهَا "فعِلَ" بالكسرِ عندَ العينِ، يظهرُ ذلكَ إذَا أسندتهَا إلَى ضميرِ رفعٍ متحرِّكٍ فتقولُ "مَسِسْتُ"[2].

المسُّ اصطلاحًا:

وهوَ الجنونُ النَّاشئُ عنْ أذَى الشَّيطانِ للإنسانِ، وهوَ أيضًا كنايةٌ عنِ الجماعِ[3].

أدلَّةُ وجودِ المسِّ منَ الكتابِ والسُّنَّةِ:

منْ أدلَّةِ المسِّ بمعنَى أذَى الشَّيطانِ قولُ اللهِ تعالَى: {لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ}[البقرة: 275].

قالَ الطَّبري: قالَ أبُو جعفرٍ: قالَ جلَّ ثناؤهُ: الذِينَ يُربونَ الرِّبَا الَّذِي وصفْنَا صِفَتهُ فِي الدُّنيَا لَا يقومونَ فِي الآخرةِ منْ قبورهمْ إلَّا كمَا يقومُ الذِي يتخبَّلهُ الشَّيطانُ فِي الدُّنيَا، وهوَ الذِي يخنقهُ فيصرعهُ منَ المسِّ يعنِي منَ الجنونِ[4].

ومنْ أدلَّةِ المسِّ بمعنَى الجماعِ قولهُ تعالَى: {قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ}[مريم: 20].

قالَ الطَّبري: يقولُ تعالَى ذكرهُ: قالتْ مريمُ لجبريلَ (أنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ) منْ أيِّ وجهٍ يكونُ لِي غلامٌ؟ أمنْ قِبَلِ زوْجٍ أتزوَّجهُ، فأرزقهُ منهُ، أمْ يبتدئِ اللهُ فيَّ خلقهُ ابتداءً (وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) منْ ولدِ آدمَ بنكاحٍ حلالٍ[5].

أمَّا منَ السُّنَّةِ بمعنَى الجنونِ والصَّرعِ:

1) حديثُ عثمانَ ابنِ أبِي العاصِ قالَ: "لمَّا استعملنِي رسولُ اللهِ ﷺ علَى الطَّائفِ جعلَ يعرضُ لِي شيئًا فِي صلاتِي حتَّى مَا أدرِي مَا أصلِّي فلمَّا رأيتُ ذلكَ رحلتُ إلَى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ: ابنُ العاصِ قلتُ: نعمْ يَا رسولَ اللهِ قالَ: مَا جاءَ بكَ، قلتُ: يَا رسولَ اللهِ عرضَ لِي شيءٌ فِي صلاتِي حتَّى مَا أدرِي مَا أصلِّي قالَ ذاكَ شيطانٌ، ادنُهْ فدنوتُ منهُ فجلستُ علَى صدورِ قدميَّ قالَ: فضربَ صدرِي بيدهِ وتفلَ فِي فمِي وقالَ: اخرجْ عدوَّ اللهِ، ففعلَ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ ثمَّ قالَ الْحقْ بعملكَ"[6].

فهذَا الحديثُ دليلٌ علَى أنَّ قولَ النَّبِيِّ ﷺ أخرجْ عدوَّ اللهِ هوَ للخبيثِ عدوُّ اللهِ أيِ الشَّيطانُ، والخروجُ عكسُ الدُّخولُ ممَّا يعنِي سابقَ دخولُ الشَّيطانِ بدنَ عثمانَ لذَا اقتضَى أنْ يقولَ النَّبِيُّ ﷺ أخرجْ عدوَّ اللهِ، ودلَّ ذلكَ علَى أنَّ عثمانَ كانَ ممسوسًا منَ الشَّيطانِ وتفلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي فمهِ ليخرجَ ببركةِ النَّبِيِّ ﷺ منْ جوفهِ.

يقولُ الإمامُ الألبانِيُّ رحمهُ اللهُ تعالَى: وفِي الحديثِ دلالةٌ صريحةٌ علَى أنَّ الشَّيطانَ قدْ يتلبَّسُ الإنسانَ، ويدخلُ فيهِ، ولوْ كانَ مؤمنًا[1].

وأمَّا منْ كلامِ العلماءِ فقدْ قالَ الإمامُ ابنُ تيميَّةَ رحمهُ اللهُ تعالَى: أنَّ الإنسَ قدْ يؤذونَ الجنَّ بالبولِ عليهِمْ، أوْ بصبِّ ماءٍ حارٍ، أوْ بقتلٍ ونحوِ ذلكَ، دونَ أنْ يشعرُوا، فيجازِي الجنُّ حينئذٍ فاعلَ ذلكَ منَ الإنسِ بالصَّرعِ[2].

وقال ابنُ حزمٍ رحمهُ اللهُ تعالَى: وأمَّا الصَّرعُ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قالَ: "كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ"، فذكرَ عزَّ وجلَّ تأثيرَ الشَّيطانِ فِي المصروعِ، إنَّما هوَ بالمُمَاسَّةِ.

---

(1) المعجم الوسيط.

(2) معجم المعاني.

(2) كتاب النحو والصَّرف منتدى الفصيح.

(4) تفسير الطَّبري.

(5) السابق.

(6) السلسلة الصحيحة للألباني.

(7) سلسلة الأحاديث الصحيحة.

(8) مجموع الفتاوي

ويستندُ أصحابُ هذَا القولِ أيْ قولَ أنَّ الشَّيطانَ يؤثِّرُ فِي الإنسانِ بالمُمَاسَّةِ إلَى حديثِ أمِّ المؤمنينَ صفيَّةَ رضيَ اللهُ عنهَا قالتْ: "كانَ رسولُ اللهِ ﷺ معتكفًا فأتيتهُ أزورهُ ليلًا، فحدَّثتهُ ثمَّ قمتُ فانقلبتُ فقامَ معِي ليقلبنِي، وكانَ مسكنهَا فِي دارِ أسامةَ بنِ زيدٍ، فمرَّ رجلانِ منَ الأنصارِ، فلمَّا رأيَا النَّبِيَّ ﷺ أسرعَا، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ علَى رسلكمَا، إنَّهَا صفيَّةُ بنتُ حييٍّ، فقالَا: سبحانَ اللهِ يَا رسولَ اللهِ، قالَ: إنَّ الشَّيطانَ يجرِي منَ الإنسانِ مجرَى الدَّمِ، وإنِّي خشيتُ أنْ يقذفَ فِي قلوبكمَا سوءًا، أوْ قالَ: شيئًا"[1].

فاستدلُّوا بهذَا الحديثِ علَى إمكانيَّةِ دخولِ الجنِّ إلَى بدنِ الإنسانِ طالمَا أنَّهُ يجرِي مجرَى الدَّمِ، والدَّمُ لَا يكونُ إلَّا فِي داخلِ البدنِ.

قالَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّةَ رحمهُ اللهُ تعالَى: "وكذلكَ دخولُ الجنِّ فِي بدنِ الإنسانِ ثابتٌ باتِّفاقِ أئمَّةِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ[2].

ومنَ الأدلَّةِ أيضًا حديثُ أبِي سعيدٍ الخدرِي قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذَا قامَ إلَى الصَّلاةِ باللَّيلِ كبَّرَ ثمَّ يقولُ: "سبحانكَ اللَّهمَّ وبحمدكَ، وتباركَ اسمكَ، وتعالَى جدُّكَ، ولَا إلهَ غيركَ، ثمَّ يقولُ: اللهُ أكبرُ كبيرًا ثمَّ يقولُ أعوذُ باللهِ السَّميعِ العليمِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، منْ همزهِ ونفخهِ ونفثهِ"[3].

وفِي روايةِ ابنِ مسعودٍ عنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ كانَ يتعوَّذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ منْ همزهِ ونفخهِ ونفثهِ قالَ: وهمزهِ المؤتةَ ونفخهِ الكبرَ ونفثهِ الشِّعرَ"[4].

وجاءَ فِي لسانِ العربِ: والمُوتةُ بالضَّمِّ جنسٌ منَ الجُنُونِ وَالصَّرَعِ يَعْتَرِي الإنسانَ فإذَا أَفاقَ عادَ إِليهِ عَقْلُهُ كالنَّائمِ والسَّكرانِ، والمُوتةُ الغَشْيُ، والموتةُ الجُنونُ لأَنَّهُ يَحْدُثُ عنهُ سُكوتٌ كالمَوْتِ، وفِي الحديثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَّ يتعوَّذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ وهَمْزهِ ونَفْثِهِ ونَفْخِهِ فقيلَ لهُ مَا هَمْزُهُ؟ قالَ: المُوتةُ، قالَ أَبُو عبيدَ: المُوتَةُ الجُنونُ يسمَّى هَمْزاً لأَنَّهُ جَعَلهُ منَ النَّخْسِ والغَمْزِ وكلُّ شيءٍ دفَعْتَهُ فقدْ هَمَزْتَهُ، والمُوتةُ الذِي يُصْرَعُ منَ الجُنونِ أَوْ غيرهِ ثمَّ يُفِيقُ، وقالَ اللِّحيانِي: المُوتةُ شِبْهُ الغَشْيةِ، وماتَ الرَّجلُ إذا خَضَعَ للحَقِّ[5].

وعلَى ذلكَ يكونُ استدلالهمْ بهذَا الحديثِ منْ وجهِ أنَّ الجنونَ منَ الشَّيطانِ والتخبُّطُ منَ الشَّيطانِ والصَّرعُ إجمالًا منَ الشَّيطانِ حالَ المسِّ ودخولهِ داخلَ جسمِ الإنسانِ، وأنَّ قولهُ ﷺ والموتةُ منَ الشَّيطانِ، يدلُّ علَى مَا ذهبُوا إليهِ منَ الصَّرعِ، قالَ ابنُ الأثيرِ: "والموتةُ الجنونُ، لأنَّ المجنونَ ينخسهُ الشَّيطانُ[6].

ومنهُ أيضًا حديثُ أسامةَ ابنِ زيدٍ قالَ: "خرجنَا معَ رسولِ اللهِ ﷺ فِي حجَّتهِ التِي حجَّهَا، فلمَّا هبطنَا بطنَ الرَّوحاءَ عارضتْ رسولَ اللهِ ﷺ امرأةٌ (معهَا صبيٌّ لهَا) فسلَّمتْ عليهِ ﷺ فوقفَ لهَا، فقالتْ: يَا رسولَ اللهِ هذَا ابنِي فلانٌ، والذِي بعثكَ بالحقِّ مازالَ فِي خنقٍ واحدٍ منذُ ولدتهُ إلَى السَّاعةِ أوْ كلمةٌ تشبههَا فاكتنعَ إليهَا رسولُ اللهِ ﷺ فبسطَ يدهُ فجعلهُ بينهُ وبينَ الرَّحلِ، ثمَّ تفلَ فِي فيهِ، ثمَّ قالَ: اخرجْ عدوَّ اللهِ فإنِّي رسولُ اللهِ، ثمَّ ناولهَا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إيَّاهُ فقالَ: خذيهِ فلنْ ترَى معهُ شيئًا يريبكِ بعدَ اليومِ إنْ شاءَ اللهُ تعالَى، قالَ أسامةُ رضيَ اللهُ عنهُ: وقضينَا حجَّتنَا ثمَّ انصرفنَا، فلمَّا نزلنَا بالرَّوحاءِ فإذَا تلكَ المرأةُ أمُّ الصَّبيِّ، فجاءتْ ومعهَا شاةٌ مصليَّةٌ

فقالتْ: يَا رسولَ اللهِ، أنَا أمُّ الصَّبيِّ الذِي أتيتكَ بهِ، قالتْ: والذِي بعثكَ بالحقِّ مَا رأيتُ منهُ شيئًا يريبنِي إلَى هذهِ السَّاعةَ[7].

---

(1) صحيح البخاري.

(2) دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم في ضوء السنة – أحمد محمود أحمد شيمي.

(3) صحيح الترمذي.

(4) الفتوحات الربانية لمحمد بن علّان/ حديث حسن. (ابن عَلاَّن 996"–1057هـ /1588–1647م" هو محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي وهو مُفسر ومحدِّث مسلم، من أهل مكة) يُنظر خير الدين الزركلي / الأعلام.

(5) لسان العرب.

(6) جامع الأصول في أحاديث الرَّسول.

(7) ابن حجر العسقلاني: المطالب العالية – 197/4 إسناده حسن.

وجهُ الدَّليلِ منْ هذَا الحديثِ علَى إمكانيَّةِ دخولِ الجنِّي جسمَ الإنسيِّ لقولِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هذَا الحديثِ: "اخرجْ عدوَّ اللهِ" وقالُوا أنَّ الخروجَ لَابدَّ أنْ يكونَ مسبوقًا بدخولِ الشَّيطانِ داخلِ جسمِ ذاكَ الطِّفلِ.

وقالَ ابنُ عثيمنَ رحمهُ اللهُ تعالَى: أمَّا تأثيرهمْ علَى الإنسِ فإنَّهُ واقعٌ أيضًا، فإنَّهمْ يؤثِّرونَ علَى الإنسِ، إمَّا أنْ يدخلُوا فِي جسدِ الإنسانِ فيصرعُ ويتألَّمُ، وإمَّا أنْ يؤثِّرُوا عليهِ بالتَّرويعِ والإيحاشِ ومَا أشبهَ ذلكَ[1].

ومنَ الأدلَّةِ أيضًا قولهُ تعالَى: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقا}[الجن – 6].

قالَ ابنُ منظورٍ: "والرَّهَقُ جهلٌ فِي الإِنسانِ وخِفَّةٌ فِي عقلهِ تقولُ بِهِ رَهَقٌ ورجلٌ مُرَهَّقٌ موصوفٌ بذلكَ..."[2].

وقالَ ابنُ أبِي حاتمٍ: "حدَّثنَا أبُو سعيدٍ يحيَى بنُ سعيدٍ القطَّانُ, حدَّثنَا وهبٌ بنُ جريرٍ, حدَّثنَا أبِي, حدَّثنَا الزُّبيرُ بنُ الخريتِ عنْ عكرمةَ قالَ: "كانَ الجنُّ يفرُقونَ منَ الإنسِ كمَا يفرقُ الإنسُ منهمْ أوْ أشدُّ, فكانَ الإنسُ إذَا نزلُوا وادياً هربَ الجنُّ فيقولُ سيِّدُ القومِ نعوذُ بسيِّدِ أهلِ هذَا الوادِي, فقالَ الجنُّ نراهمْ يفرقونَ منَّا كمَا نفرقُ منهمْ، فدنَوْا منَ الإنسِ فأصابوهمْ بالخبلِ والجنونِ, فذلكَ قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: "وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرَجَالِ مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً"[3].

****

---

(1) مجموع الفتاوى 157.

(2) لسان العرب.

(3) تفسير ابن أبي حاتم.

أسبابُ المسِّ:

اعلمْ وفَّقنِي اللهُ تعالَى وإيَّاكَ لمَا يحبُّ ويرضَى أنَّ للمسِّ أسبابٌ عدَّةٌ، أوَّلهَا: تركُ السُّنَّةِ منْ أذكارِ الصَّباحِ والمساءِ، وأذكارُ دخولِ البيتِ والخروجِ منهُ، وأذكارُ الخلاءِ، وأذكارُ الجماعِ، وأذكارُ نزعِ الثِّيابِ ولبسهَا، ومَا إلَى ذلكَ؛ ومنْ أسبابهِ أيضًا العينُ والحسدُ، فهمَا يفتحانِ ثغراتٍ للجنِّ كيْ يدخلَ الجسدَ، وكمَا بيَّنَا سابقًا أنَّ منْ أنواعِ العينِ، عينٌ مصحوبةٌ بشيطانٍ، ومنْ أنواعِ الحسدِ، حسدٌ مصحوبٌ بشيطانٍ، فهذانِ بابانِ مفتوحانِ أمامَ الجانِ كيْ يدخلُوا للجسدِ ويعبثُوا فيهِ وبهِ، وللعلمِ أنَّ منْ طبيعةِ الجنِّ العبثُ، ومنْ أسبابِ المسِّ، السِّحرُ، فخادمُ السِّحرِ منَ الجنِّ لَا يتمِّمُ عملهُ حتَّى يدخلَ الجسدَ وبهذَا يكونُ المسُّ، وبطولِ المكثِ في الجسدِ يأنسُ المكانَ (أيْ جسدَ المصابِ)، حتَّى يصبحَ الاعتداءُ الجنسِي أوْ غيرهُ منْ خادمِ السِّحرِ علَى صاحبِ الجسدِ وبهذَا يصبحُ اسمهُ مسُّ العاشقِ، ومنْ أنواعهِ سحرُ الفاحشةِ، فهوَ يسلِّطُ الجنيَّ علَى الإنسانِ، ومنهُ سحرُ المحبَّةِ أوْ مَا يُسمَّى بسحرِ العطفِ بأنْ يحبِّبَ السَّاحرُ الزَّوجةَ فِي زوجهَا ظنًّا منهُ أنَّهُ يفعلُ خيرًا وهوَ فِي الأصلِ ساحرٌ كافرٌ، وهذَا النَّوعُ منَ السِّحرِ يجعلُ خادمَ السِّحرِ هوَ نفسهُ عاشقًا للمصابةِ أوْ للمصابِ، ومنْ أسبابهِ سحرُ الجانِّ، نعمْ فالجانُّ يسحرونَ، وخلاصةً مسُّ العاشقِ همْ جانٌّ يحبُّونَ فعلَ الرَّذيلةِ معَ الإنسِ سواءٌ كانَ زنًا أوْ لواطًا أوْ سحاقًا.

وأخيرًا السَّببُ الرَّئيسُ للمسِّ هوَ البعدُ عنِ اللهِ تعالَى.

****

أنواعُ المسِّ:

1) المسُّ الطَّائفُ.
2) المسُّ العارضُ.
3) المسُّ الدَّائمُ.
4) المسُّ الخارجيُّ.
5) المسُّ المتعدِّي.
6) المسُّ الوهمِيُّ.
7) المسُّ الكاذبُ.
8) مسُّ العاشقِ.

1) المسُّ الطَّائفُ:

دليلهُ قولُ اللهِ تعالَى: {وَإِمَّا يَنزَغَنّكَ مِنَ الشّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنّ الّذِينَ اتّقَواْ إِذَا مَسّهُمْ طَائِفٌ مّنَ الشّيْطَانِ تَذَكّرُواْ فَإِذَا هُم مّبْصِرُونَ}[الأعراف: 200 – 201]
وقالَ تعالَى: {ادْفَعْ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ السّيّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ * وَقُلْ رّبّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشّياطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبّ أَن يَحْضُرُون}[المؤمنون: 96 – 98]
وقالَ تعالَى: {وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السّيّئَةُ ادْفَعْ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنّهُ وَلِيّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقّاهَا إِلاّ الّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقّاهَآ إِلاّ ذُو حَظّ عَظِيمٍ * وَإِمّا يَنزَغَنّكَ مِنَ الشّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنّهُ هُوَ السّمِيعُ الْعَلِيمُ}[فصلت: 34 – 36].

يقولُ ابنُ كثيرٍ فِي تفسيرهِ: يخبرُ تعالَى عنِ المتَّقينَ منْ عبادهِ الذينَ أطاعوهُ فيمَا أمرَ وتركُوا مَا عنهُ زجرَ، أنَّهمْ إذَا مسَّهمْ أيْ أصابهمْ طيفٌ وقرأَ الأخرونَ طائفٌ، وقدْ جاءَ فيهِ حديثٌ وهمَا قراءتانِ مشهورتانِ فقيلَ بمعنًى واحدٍ وقيلَ بينهمَا فرقٌ ومنهمْ منْ فسَّرَ ذلكَ بالغضبِ ومنهمْ منْ فسَّرهُ بمسِّ الشَّيطانِ بالصَّرعِ ونحوهِ ومنهمْ منْ فسَّرهُ بالهمِّ بالذَّنبِ ومنهمْ منْ فسَّرهُ بإصابةِ الذَّنبِ، وقولهُ تذكَّرُوا أيْ عقابَ اللهِ وجزيلِ ثوابهِ ووعدهِ ووعيدهِ فتابُوا وأنابُوا واستعاذُوا باللهِ ورجعُوا إليهِ منْ قريبٍ "فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ" أيْ قدِ استقامُوا وصحُوا ممَّا كانُوا فيهِ[1].

وهذَا هوَ الطَّائفُ وهوَ مَا يعترِي الإنسانَ منْ وسوسةٍ تودِّي بهِ لفعلِ الخطيءِ منَ الهمِّ بالذَّنبِ أوْ فعلهِ أوِ الغضبِ المودِّي لفعلِ الذَّنبِ أوِ الهمِّ بهِ.

2) المسُّ العارضُ:

هوَ تلبُّسٌ حقيقِيٌّ عارضٌ، حيثُ يتلبَّسُ الجنِّيُّ الإنسِيَّ ساعاتٍ منَ النَّهارِ أوِ اللَّيلِ ثمَّ يخرجُ منْ جسدهِ ثمَّ يعودُ إليهِ مرَّةً أخرَى فِي اليومِ التَّالِي أوْ بعدَ أسبوعٍ أوْ شهرٍ أوْ سنةٍ، أوْ أنَّهُ يخرجُ ولَا يعودُ أبدًا(2).

3) المسُّ الدَّائمُ:

وهوَ اقترانٌ دائمٌ حيثُ يسكنُ الجنِّيُّ فِي عضوٍ منْ أعضاءِ الإنسانِ كالبطنِ والرَّأسِ والسَّاقِ والأرحامِ، أوْ يكونُ منتشراً فِي جميعِ جسمهِ منْ أعلَى رأسهِ إلَى أخمصِ قدميهِ، لَا يفارقُ صاحبهُ أبدًا فهوَ معهُ فِي كلِّ زمانٍ ومكانٍ كعضوٍ منْ أعضاءِ جسدهِ.

4) المسُّ الخارجِي:

وهوَ أنْ يتسلَّطَ الشَّيطانُ علَى الإنسانِ منْ خارجِ جسدهِ بصورةٍ دائمةٍ أوْ عارضةٍ، فقدْ روَى مسلمٌ فِي صحيحهِ "عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهَا ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا فَجَاءَ بِهَذَا الأعرابيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا(3).

وقدْ أشارَ هذَا الحديثُ بأنَّ الشَّيطانَ هوَ الذِي جرَّ الأعرابيَّ والجَاريَّةَ ليأكلُوا منَ الطَّعامِ قبلَ الرَّسولِ ﷺ وقبلَ البسملةِ، فهنَا قدْ تحكَّمَ فيهمَا دونَ أنْ يسكنهمَا.

---

(1) لقط المرجان في علاج العين والسحر والجان.

(2) السَّابقُ بتصرُّف.

(3) صحيح مسلم.

وقدْ يتشكَّلُ الجنِّيُّ علَى صورةِ إنسانٍ أوْ حيوانٍ فيمسُّ الإنسيَّ، أوْ يجلسُ الشَّيطانُ علَى كاهلِ الإنسانِ فيجدُ صعوبةً فِي الحركةِ أوْ يسبِّبُ لهُ ضيقاً فِي الصَّدرِ ووسوسةً وعصبيَّةً، أوْ يأتِي الإنسانَ عندَ نومهِ ويضغطُ علَى منطقةِ الحركةِ فِي المخِّ فيشعرُ الإنسانُ بحالةٍ منَ الشَّللِ ولَا يستطيعُ أنْ يتكلَّمَ أوْ يصرخَ أوْ يتحرَّكَ وهوَ مَا يسمَى (بالجاثومِ)، أوْ يتشكَّلُ الشَّيطانُ علَى صورةِ حيوانٍ صغيرٍ يتحرَّكُ بينَ ثيابِ الإنسانِ وجسدهِ، وقدْ يتسبَّبُ فِي جرحهِ وضربهِ أوْ ينفخُ فِي وجههِ أوْ يفزعهُ ويخيفهُ فلَا يستطيعُ النَّومَ أوْ تتشكَّلُ الجنيَّةُ علَى شكلِ امرأةٍ جميلةٍ فتطلبُ الجماعَ منَ الإنسِيِّ أوِ العكسَ[1].

5) المس المتعدي:

وهذَا أنْ يكونَ الشَّيطانُ مقترنًا بشخصٍ مَا، ولكنْ لسببٍ أوْ آخرَ نجدهُ يتسلَّطُ علَى شخصٍ فِي الغالبِ لهُ علاقةٌ بالشَّخصِ المقترنِ بهِ، وبهذَا يتعدَّى شرَّهُ إلَى أكثرِ منْ شخصٍ فيسمَّى المسَّ المتعدِّي، وليسَ بالضَّرورةِ أنْ يكونَ تعدِّي المسِّ منْ نفسِ الجنِّيِّ الذِي هوَ متلبِّسٌ بالمريضِ ولكنْ ربَّمَا يكونُ بسببِ أتباعِ ذلكَ الشَّيطانِ، وربَّمَا تلبَّسَ الجنِّيُّ الإنسانَ منَ الخارجِ وأثَّرَ عليهِ ولمْ يدخلْ فيهِ، ولذلكَ نرَى أنَّ بعضَ المرضَى يذهبُ للرَّاقِي ولَا يتأثَّرُ إطلاقًا والسَّببُ أنَّ المسَّ يكونُ معَ زوجتهِ أوْ أمِّهِ أوْ صديقهِ فيتعدَّى عليهِ منْ حينٍ إلَى آخرَ[2].

---

(1) لقط المرجان في علاج العين والسحر والجان.

(2) السَّابق بتصرف.

6) المسُّ الوهمِيُّ وهذَا النَّوعُ هوَ الأخطرُ والأكثرُ:

يحصلُ الصرعُ الوهمِيُّ نتيجةَ معاشرةِ أوْ مشاهدةِ الإنسانِ السليمِ للمصروعينِ فِي الغالبِ، أوْ عندمَا يوهِمُ المعالجُ المريضَ بأنَّهُ مصابٌ بمسٍّ منَ الجانِ، عندهَا تحصلُ لهذَا الإنسانِ فكرةٌ ثمَّ وسوسةٌ ثمَّ وهمٌ، فيتوهَّمُ بأنَّهُ مصابٌ بالمسِّ، وربَّمَا تستغلُّ بعضُ الشَّياطينِ هذَا الوهمَ بأنْ تتسلَّطَ علَى عقلهِ حتَّى تجعلهُ يظنُّ أنَّ الأمرَ حقيقةً، ومَا يكادُ أنْ يقرأَ عليهِ الرَّاقِي حتَّى يسقطَ ويصرخَ ويتخبَّطَ بالأقوالِ والأفعالِ ويتقمَّصُ تصرُّفاتِ المصابِ بالمسِّ وقتَ القراءةِ، وفِي الحقيقةِ هذهِ إحدَى سلبيَّاتِ القراءةِ الجماعيَّةِ فهيَ بدعةٌ مَا فعلهَا الصَّحابةُ رضوانُ اللهِ عليهِمْ ولَا أمرَ بهَا اللهُ تعالَى ولَا رسولهُ ﷺ كمَا أنَّ تلكَ القراءةِ الجماعيَّةِ فِي الغالبِ أنَّهَا لَا تؤثِّرُ فِي الجنِّ فبالتَّالِي يستغلُّ تلكَ الفرصةَ فيوهمُ الحظورَ أنَّ الممسوسينَ قدْ صرعُوا وأنَّ علاجهمْ قريبٌ، والصَّحيحُ أنَّ لَا الممسوسينَ بهمْ مسٌّ ولَا الشَّاطينُ تأثَّرتْ بتلكَ القراءةِ البدعيَّةِ، ويكونُ الوهمُ أيضًا منَ التَّشخيصِ الخاطئِ، كأنْ يقولَ الرَّاقِي الذِي لَا خبرةَ لهُ لرجلٍ أنَّ بهِ مسٌّ، والشَّخصُ نفسهُ يظنُّ منْ أوَّلهِ أنَّ بهِ مسٌّ ويكونَ علَى قناعةٍ بالرَّاقِي فيصدِّقُ الأمرَ ويبدأُ الوهمُ، وقدْ يكونُ الوهمُ أيضًا منَ الخوفِ منَ الجانِ فينجرُّ عنْ ذلكَ تقلُّقاتٌ نفسيَّةٌ وأرقٌ وقلَّةُ نومٍ وضيقٌ فِي التَّنفُّسِ، فيظنُ أنَّ بهِ مسٌّ وهوَ فِي الحقيقةِ سليمٌ.

كمَا أنَّ مرضَ الوهمِ إذَا أصابَ الإنسانَ كانَ أخطرَ عليهِ منَ المرضِ الحقيقِيِّ، لأنَّ مسَّ الجنِّ يزولُ بفضلِ اللهِ أمامَ الرُّقيةِ بالقرآنِ، أمَّا مريضُ الوهمِ، فهوَ فِي دوَّامةٍ لَا تنتهِي ... فإذَا تملَّكَ الوهمُ بإنسانٍ بأنَّ بهِ مسًّا منَ الجنِّ أوْ أنَّهُ مسحورٌ، يتشوَّشُ فكرهُ وتضطربُ حياتهُ، وتختلُّ وظائفُ الغددِ، وتظهرُ عليهِ بعضُ علاماتِ المسِّ أوِ السِّحرِ، وربَّمَا يحدثُ لهُ تشنُّجاتٌ (صرعٌ) أوْ إغماءٌ ويسمَّى فِي علمِ النَّفسِ الحديثِ (الإيحاءُ الذَّاتِيُّ)[1].

يقولُ ابنُ القيِّمِ: اعلمْ أنَّ الخطراتِ والوساوسِ تؤدِّي متعلِّقهَا إلَى الفكرِ فيأخذهَا الفكرُ فيؤدِّيهَا إلَى التَّذكُّرِ، فيأخذهَا الذِّكرُ فيؤدِّيهَا إلَى الإرادةِ فتأخذهَا الإرادةُ فتؤدِّيهَا إلَى الجوارحِ والعملِ فتستحكمُ فتصيرُ عادةً، فردُّهَا منْ مبادئهَا أسهلُ منْ قطعهَا بعدَ قوَّتهَا وتمامهَا...فإذَا دفعتَ الخاطرَ الواردَ عليكَ اندفعَ عنكَ مَا بعدهُ، وإنْ قبلتهُ صارَ فكرًا جوَّالًا فاستخدمَ الإرادةَ فتساعدتْ هيَ والفكرُ علَى استخدامِ الجوارحِ فإنْ تعذَّرَ استخدامهَا رجعَا إلَى القلبِ بالتَّمنِّي والشَّهوةِ وتُوَجِّهُهُ إلَى جهةِ المراد، ومنَ المعلومِ أنَّ إصلاحَ الخواطرِ أسهلُ منْ إصلاحِ الأفكارِ، وإصلاحُ الأفكارِ أسهلُ منْ إصلاحِ الإراداتِ، وإصلاحُ الإراداتِ أسهلُ منْ تداركِ فسادِ

العملِ، وتداركهُ أسهلُ منْ قطعِ العوائدِ، فأنفعُ الدَّواءِ أنْ تشغلَ نفسكَ فِي مَا يعنيكَ دونَ مَا لَا يعنيكَ... وإيَّاكَ أنْ تمكِّنَ الشَّيطانَ منْ بيتِ أفكارِكَ وإيراداتكَ فإنَّهُ يفسدهَا عليكَ فسادًا يصعبُ تداركهُ ويلقِي إليكَ أنواعَ الوساوسِ والأفكارِ المضرَّةِ، ويحولُ بينكَ وبينَ الفكرِ فيمَا ينفعكَ، وأنتَ الذِي أعنتهُ علَى نفسكَ بتمكينهِ منْ قلبكَ وخواطركَ فَمَلَكَهَا عليكَ[2].

7) المسُّ الكاذبُ:

تجدُ بعضَ النَّاسِ منْ يصرعُ وقتَ القراءةِ ويقولُ أنَا الجنِّي الفلانِي وأنَا خادمُ السِّحرِ ولنْ أخرجَ حتَّى يحصلَ كذَا وكذَا... وفِي الحقيقةِ الذِي يتكلَّمُ هوَ الإنسانُ وليسَ الجنِّي، يقولُ الجاحظُ: بلغنَا عنْ عقبةَ الأزدِي أنَّهُ أتَي بجاريةٍ قدْ جنتْ فِي اللَّيلةِ الَّتِي أرادَ أهلهَا أنْ يدخلوهَا إلَى زوجهَا، فعزمَ عليهَا، فإذَا هيَ قدْ سقطتْ، فقالَ لأهلهَا أخلُو بِي بهَا، فقالَ لهَا: أصدقينِي عنْ نفسكْ وعليَّ خلاصكِ، فقالتْ إنَّهُ قدْ كانَ لِي صديقٌ وأنَا فِي بيتِ أهلِي، وأنَّهمْ أرادُوا أنْ يدخلُوا بِي علَى زوجِي ولستُ ببكرٍ، فخفتُ الفضيحةَ، فهلْ عندكَ منْ حيلةٍ فِي أمرِي؟ فقالَ نعمْ، ثمَّ خرجَ إلَى أهلهَا، فقالَ إنَّ الجنِّيَّ قدْ أجابنِي إلَى الخروجِ منهَا، فاختارُوا منْ أيِّ عضوٍ تحبُّونَ أنْ أخرجهُ منْ
أعضائهَا، واعلمُوا أنَّ العضوَ الذِي يخرجُ منهُ الجنُّ لَا بدَّ وأنْ
يهلكَ ويفسدَ، فإنْ خرجَ منْ عينهَا عميَتْ، وإنْ خرجَ منْ أذنهَا صُمَّتْ، وإنْ خرجَ منْ فمهَا خرستْ، وإنْ خرجَ منْ يدهَا شلَّتْ، وإنْ خرجَ منْ رجلهَا عرجتْ، وإنْ خرجَ منْ فرجهَا ذهبتْ عذرتهَا، فقالَ أهلهَا: مَا نجدُ شيئاً أهونَ منْ ذهابِ عذرتهَا، فاخرجِ الشَّيطانَ منْ فرجهَا، فأوهمهمْ أنَّهُ فعلَ، ودخلتْ المرأةُ علَى زوجهَا[3].

---

(1) الطرق الحسان في علاج أمراض الجان – أبو المنذر خليل بن إبراهيم أمين.

(2) كتاب الفوائد لابن القيم بتصرف.

(3) كتاب الأذكياء لابن الجوزي.

8) مسُّ العاشقِ:

اعلمْ أنَّ كلَّ مَا سبقَ منْ أنواعِ المسِّ إلَّا المسُّ الوهمِيُّ والمسُّ الكاذبُ فكلُّهَا يدخلُ فيهَا مسُّ العاشقِ.

العشقُ لغةً هوَ: فرطُ الحبِّ[1].

والعشقُ اصطلاحًا هوَ: الودُّ المقترنُ بالوصالِ الجنسِي[2]، وهو سفرُ إفراط المحبَّةِ ولهذَا لَا يوصفُ بِهِ اللهُ تعالَى... ويُسمَّى بـ مرضِ الحبِّ، وسمِّيَ هذَا المرضُ بمسِّ العاشقِ أيْ أنَّ الجنَّ عاشقٌ للممسوسِ.

---

(1) الصحاح للجوهري.

(2) كتاب التربية من مجموعة زاد للعلوم الشرعية – محمد صالح المنجد.

أعراضُ مَسِّ العاشقِ عمومًا بالتَّتبُّعِ والتَّجربةِ والاستقراءِ:

1) إيقادُ الشَّهوةِ العارمةِ للممسوسِ.
2) تزيينُ الفاحشةِ للممسوسِ.
3) كثرةُ الاحتلامِ.
4) شعورٌ بحركةٍ فِي الفرجِ.
5) أحلامٌ بالاغتصابِ أوْ بالجنسِ عامَّةً.
6) وللرِّجالِ خاصَّةً معَ تلكَ الأعراضِ سرعةُ القذفِ أوْ عدمُ الانتصابِ.
7) اضطرابٌ فِي النَّومِ للرجَّالِ والنِّساءِ.
8) المكوثُ كثيرًا فِي المرحاضِ.
9) شعورُ المرأةِ أنَّ أحدًا يجامعهَا.
10) تساقطٌ فِي الشَّعرِ، كثيرًا كانَ أوْ قليلًا.
11) انتفاخٌ فِي البطنِ بلَا سببٍ.
12) الإدمانُ علَى العادةِ السرِّيَّةِ.
13) وأخيرًا هذَا مَا اكتشفتهُ واتَّبعتهُ مرارًا ولاحظتهُ فِي كثيرٍ منَ المصاباتِ بمسِّ العاشقِ وهوَ "كرهُ القططِ" وهوَ قرينةٌ قويَّةٌ علَى وجودِ المسِّ العاشقِ، فبعدَ تتبُّعٍ اكتشفتُ أنَّ مَا يسمَى بالعاشقِ يكرهُ القططَ، هذَا إلَى أنْ أصبحتُ أضعُ هذهِ الدَّلالةَ معَ جملةِ التَّشخيصِ، فلمْ أجدْ مصابةً بالمسِّ العاشقِ تحبُّ القططَ أبدًا، بلْ إمَّا تكرههمْ أوْ تخافُ منهمْ وكيفَ لَا والقطُّ منْ أطهرِ الحيواناتِ ومنَ المعلومِ أنَّ الشَّيطانَ يكرهُ الطهَّارةَ بلْ تؤذيهِ، وهوَ الذِي مدحهُ رسولُ اللهِ ﷺ بقولهِ: إنَّهَا ليستْ بنجسٍ، إنَّمَا هيَ منَ الطوَّافينَ عليكمْ[1]. وهاهيَ شهادة منْ لَا ينطقُ عنِ الهوَى بطهارتها، وكذلكَ عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنهَا قالتْ: "... وقدْ رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يتوضَّأُ بفضلهَا"[2] أي من سؤرِ الهرَّة والسُّؤرُ فضلةُ الطعام والماءِ، وعنهَا أيضًا رضيَ اللهُ عنها قالتْ: "كنتُ أتوضَّأُ أنَا ورسولِ اللهِ ﷺ منْ إناءٍ قدْ أصابتْ منهُ الهرَّة قبلَ ذلكَ"[3]. فكلُّ هذَا المدحِ للهرَّةِ وطهارتهَا تؤذِي الشَّيطانَ، ويكفِي اللَّبيبَ أنْ يرَى أنَّ المساجدَ لَا تخلو منَ القططِ.

---

(1) رواهُ الأربعة وصحَّحه الترمذي وابن خزيمة.
(2) رواهُ أبو داود.
(3) ابن خزيمة.

أنواعُ مسِّ العاشقِ:

مسُّ العاشقِ علَى ثلاثةِ أنواعٍ:

1) عاشقُ الرُّوحِ.
2) وعاشقُ الجسدِ.
3) وعاشقُ الزِّنَا.

1) عاشقُ الرُّوحِ:

فهوَ الذِي يحبُّ الممسوسَ أوِ الممسوسةَ حبًّا لَا للزِّنَا وحسبُ، بلْ يريدهَا لهُ، وهوَ حبٌّ وعشقٌ، وهذَا النَّوعَ يُعطِّلُ عنِ الزَّواجِ معَ وجودِ الأحلامِ بالزَّواجِ و الانزواءِ والاختلاءِ وعدمِ الاحتكاكِ بالذكورِ والعكسِ أيضًا (أيْ الرِّجالُ أيضًا) والنُّفورِ أحيانًا حتَّى منَ الأقاربِ.

2) عاشقُ الجسدِ:

فهوَ منَ الجنِّ الذينَ يهربونَ ويختبؤونَ عندَ المغربِ خوفًا منْ عفاريتِ الجنِّ ومردتهمْ، فيدخلُ البيوتَ للاختباءِ، فقدْ قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "إِذَا كانَ جُنحُ اللَّيلِ – أو قالَ: أمسيتمْ، فكفُّوا صبيانكمْ فإنَّ الشَّيطانَ ينتشرُ حينئذٍ"[1] فحينهَا إذَا وجدَ جسدًا مفتوحًا أيْ صاحبهُ لَا يذكرُ السُّنَنَ منْ أذكارِ الصَّباحِ والمساءِ ومنْ دخولِ المرحاضِ والخروجِ منهُ وأذكارِ لبسِ الثَّوبِ ونزعهِ وغيرِ ذلكَ، فيدخلُ فِي ذلكَ الجسدِ، ويعتبرهُ مسكنًا وملجأً آمنًا لهُ، وهوَ حبٌّ للمكانِ فِي الأصلِ ثمَّ يتحوَّلُ إلَى عشقٍ، وأعراضهُ: كثرةُ الكوابيسِ والضَّربُ والاعتداءُ ووجودُ خدوشٍ فِي الجسدِ بلَا سببٍ، ولكنِ الاعتداءُ الجنسيُّ ليسَ شرطًا فيهِ، هذَا معَ وجودهِ.

3) عاشقُ الزِّنَا:

أمَّا هذَا فهوَ شرُّهمْ، فهوَ يحبُّ الرَّذيلةَ فقطْ، فيزني بالمصابةِ أوْ تساحقُ معهَا جنيَّةٌ.

والحقيقةُ بالنِّسبةِ لعاشقِ الزِّنَا فهوَ ليسَ جنيًّا واحدًا، بلْ همْ كثيرٌ يتناوبونَ الاعتداءَ علَى المصابةِ؛ وهذَا الأخيرُ لهُ أعراضٌ صغرَى وأعراضٌ كبرَى:

أمَّا الأعراضُ الصُّغرَى:

فهيَ كلُّ الأعرضِ السَّابقِ ذكرهَا أوْ بعضهَا أوْ جلُّهَا.

وأمَّا الأعراضُ الكبرَى الخاصَّةُ بعاشقِ الزِّنَا:

فهيَ :

1) الأحلامُ بإنجابِ الأولادِ.

2) الغثيانُ.

3) الدَّوخةُ.

4) الوحمُ الوهمِي.

5) الحملُ الكاذبُ.

وقدْ صنَّفتها منَ الأدنَى إلَى الأعلَى، فأكثرُ حالةٍ متقدِّمةٍ منَ الأعراضِ الكبرَى لهُ هوَ الحملُ الوهمِي، وأدناهَا هوَ تكرُّرُ الأحلامِ بإنجابِ الأولادِ والغثيانِ المستمرِّ والدَّوخةِ.

علاجُ المسِّ:

أمَّا علاجهُ فهوَ ككلِّ الإصاباتِ علَى ثلاثةِ مراحلَ:

1) علاجٌ روحيٌّ.

2) وعلاجٌ معنوي.

3) وعلاجٌ مادِّيٌّ.

– أمَّا العلاجُ الرُّوحيُّ فهوَ بالرُّقيةِ الشَّرعيَّةِ.

– وأمَّا العلاجُ المعنويُّ يكونُ برفعِ همَّةِ المصابِ وتهذيبِ نفسهِ بالنُّصحِ وأمرهِ بالتَّوبةِ فِي كلِّ حالٍ وبالتوكُّلِ علَى اللهِ ونزعِ الخوفِ منْ قلبهِ.

– وأمَّا العلاجُ الماديُّ وهوَ بخلطاتٍ معيَّنةٍ استُنبطتْ ممَّا أوصَى بهِ رسولُ اللهِ ﷺ كحبَّةِ البركةِ والسَّنَا وزيتِ الزَّيتونِ والعسلِ، فتخلطُ للمصابِ ويشربهَا فهيَ تؤثِّرُ فِي الإصاباتِ الرُّوحيَّةِ تأثيرًا كبيرًا، وقدْ جمعتُ خلطاتِي الخاصَّةِ وهيَ منَ السُّنَّةِ الطاهرةِ فكانتْ ذُاتَ نتائجَ مبهرةٍ والحمدُ للهِ تعالَى، أذكرهَا:

الوصفةُ الأولَى: أسميتهَا "الكاشفةُ للإصاباتِ الخافيةِ"

وهيَ:

1) ملعقاتانِ كبيرتانِ منَ الحبَّةِ السَّوداءِ المطحونةِ.

2) كوبُ زيتِ زيتونٍ.

3) ملعقتانِ حبُّ رشادٍ مطحونٍ.

4) ملعقتانِ حلبةٍ.

5) ملعتانِ زيتِ الزَّنجبيلِ إنْ وُجِدَ.

ثمَّ يخلطُ كلُّ هذَا معَ بعضٍ، ثمَّ نُظيفُ الزَّيتَ معَ التَّحريكِ، وتُرقَى كلُّهَا بإخلاصٍ معَ النَّفثِ، بأنْ يقرأَ عليهَا الفاتحةَ، وآيةَ الكرسي، والإنشراحُ، وسورةُ الزَّلزلةِ، وسورةُ الفيلِ، والكافريونَ، الإخلاصُ (3 مرَّاتٍ)، المعوذتينِ (3 مرَّاتٍ)، ويُشربُ الكوبُ علَى دفعةٍ واحدةٍ إنْ أمكنَ، وإلَّا فعلَى دفعاتٍ علَى معدةٍ خاويةٍ وهذَا كلَّ رقيةٍ إلَى أنْ تطهرَ المعدةُ ولَا يستعجلِ المريضُ علَى النتائجِ.

وتستعملُ الوصفةُ السَّابقِ ذكرهَا للتقيُّءِ كيْ يخرجَ المصابُ أخلاطَ العينِ أوِ الحسدِ أوِ المسِّ أوِ السِّحرِ.

وإن لم يملك المصاب كل تلك الموارد، فيكفيه أن يجعل في الخلطة حبة البركة المطحونة وزيت الزيتون فقط، ويرقيها بما ذكرناه.

الوصفةُ الثَّانيةُ: أسميتهَا "النَّاسفةُ للإصاباتِ الباطنةِ"

وهيَ:

1) ملعتانِ كبيرتانِ منَ السَّنامكِّي المطحونِ.

2) ملعتانِ منَ الرَّاوندِ المطحونِ.

3) ملعتانِ منْ حبَّةِ البركةِ المطحونةِ كذلكَ.

ثمَّ يضافُ إليهَا نصفُ كوبٍ منْ ماءِ الوردِ أوْ ماءِ الزَّهرِ أوْ كلاهمَا معًا، وتُوضعُ كلُّهَا فِي قنِّينةٍ كبيرةٍ وترجُّ جيِّدًا ويُظافُ إليهَا الماءُ حتَّى تمتلأَ القارورةُ، وتُرقَى كلُّهَا بإخلاصٍ.

لوْ لمْ يوجدْ راوندٌ يستغنَى عنهُ وكذلكَ الحبَّةُ السوداءُ إنْ لمْ توجدْ يُستغنَى عنهَا لكنْ فِي هذهِ الوصفةِ فقطْ، لأنَّ السَّنامكِّي قَويٌّ، ولكنْ فِي وصفةِ "الكاشفةِ" تجبُ فيهَا حبَّةُ البركةِ.

وهذهِ الوصفةُ تشربُ بعدَ الوصفةِ الأولَى بوقتٍ متأخِّرٍ ومنَ المستحبِّ أنْ يكونَ ليلًا، وهيَ وصفةٌ للإسهالِ كيْ تنظِّفَ أمعاءَ المصابِ منْ مخلَّفاتِ السِّحرِ أوْ أخلاطِ المسِّ أوِ العينِ والحسدِ.

الوصفةُ الثَّالثةُ: أسميتهَا "المطهِّرةُ للرُّوحِ والجَّسدِ"

وهيَ:

1) ملعقتانِ منَ الحبَّةِ السَّوداءِ المطحونةِ.

2) ملعقتانِ كبيرتانِ منَ العسلِ.

3) نصفُ كوبِ منْ زيتِ زيتونٍ.

وتُخلط كلُّهَا جيِّدًا، وأثناءِ الخلطِ تُرقَى كلُّهَا بإخلاصٍ معَ النَّفثِ.

وهذهِ الوصفةُ يستفتحُ بهَا المصابُ يومهُ بأنْ يشربهَا علَى الرِّيقِ.

الحجامة:

والحجامةُ أيضًا لهَا تأثيرٌ عظيمٌ علَى الإصاباتِ الرُّوحيَّةِ بالتَّجربةِ، وتُستعملُ معَ مَا سبقَ لتنظيفِ الجسمِ، وتكونُ بوضعِ ثلاثةِ كؤوسٍ علَى ناحيةِ الكاهلِ فِي شكلِ مثلّثٍ، وأربعةِ كؤوسٍ علَى الحزامِ، وتكونُ بوضعِ كأسٍ أعلَى منَ عجبِ الذَّنبِ[1] بأربعِ فقراتِ ثمَّ كأسٍ ثانٍ أعلَى منَ الكأسِ الأوَّلِ بأربعِ فقراتٍ ثمَّ كأسينِ كأسٌ بينهمَا علَى النَّاحيةِ اليمنَى والآخرُ علَى اليسرَى.



فائدةٌ:

"الوصفةُ الكاشفةُ والنَّاسفةُ والمطهِّرةُ" تُستعملُ لإخراجِ أخلاطِ العينِ والحسدِ والسِّحرِ بأنواعهِ وتُستعملُ فِي جميعِ أنواعِ الإصاباتِ.

---

(1) عجبُ الذنبِ هوَ آخرُ فقرةٍ منَ العمودِ الفقريِّ، وتمنعُ الحجامةُ عليهِ منعًا باتًا.

{كيفيَّةُ علاجِ الإصاباتِ الرُّوحيَّةِ}

1) العلاجُ المعنوِي:

نستفتحُ معَ المصابِ بالعلاجِ المعنوِي، بأوامرَ يجبُ عليهِ وجوبًا أنْ يتَّبعهَا وهيَ:

أ) التوَّبةُ إلَى اللهِ تعالَى منْ كلِّ ذنبٍ، ويكونُ هذَا بصلاةِ ركعتينِ استغفارٍ، فعنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ حَدِيثًا، يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِمَا شَاءَ مِنْهُ، وَإِذَا حَدَّثَنِي عَنْهُ غَيْرُهُ، اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ صَدَّقْتُهُ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنِي وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ"[1]. وكيفيَّةُ صلاتهَا أنْ يصلِّي الإنسانُ ركعتينِ بنيةِ الاستغفارِ، وهكذَا كلَّمَا أذنبَ ذنبًا يصلِّي ركعتينِ استغفارٍ معَ العزمِ علَى عدمِ العودةِ والنَّدمِ علَى الذَّنبِ.

ب) الصَّدقاتُ ولوْ بشقِّ تمرةٍ، فعنْ أنسٍ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ:"إنَّ الصَّدقةَ تُطفئُ غضبَ الرَّبِّ وتدفعُ ميتةَ السُّوءِ"[2].

ج) الصَّلاةُ الصَّلاةُ الصَّلاةُ لَا تتركهَا أبدًا.

د) تعلُّمُ علمَ العقيدةِ السَّليمةِ منَ الكتابِ والسُّنَّةِ علَى فهمِ سلفِ الأمَّةِ، لَا علَى فهمِ فلانٍ أوْ علَّانٍ، بلْ نأخذُ العقيدةَ علَى مرادِ اللهِ تعالَى وتحتَ أوامرِ رسولهِ ﷺ وبفهمِ صحابتهِ رضوانُ اللهِ تعالى عليهمْ أجمعينَ.

هـ) أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ، وأذكارُ دخولِ الخلاءِ والخروجِ منهُ، وأذكارُ الخروجُ منَ المنزلِ، وأذكارُ الذَّهابِ إلَى المسجدِ، وأذكارُ الدخولِ إلَى المسجدِ، والخروجِ منهُ، وأذكارُ الدُّخولِ إلَى البيتِ، وأذكارُ الطَّعامِ والانتهاءِ منهُ، وأذكارُ نزعِ الثيابِ، وأذكارُ الجماعِ، وأذكارُ الاغتسالِ، وأذكارُ النَّومِ، وأذكارُ الاستقاظِ منَ النَّومِ، وتجدهَا كلَّهَا فِي كتابِ "حصنِ المسلمِ" وهوَ كُتَيِّبٌ صغيرٌ يحملُ فِي الجيبِ، وهوَ لشيخِ شيوخنَا العلَّامةُ القحطانيُّ رحمهُ اللهُ تعالَى.

---

(1) سنن ابن ماجه.

(2) رواه الترمذي وحسنه، أي قال حديث حسن عن أنس.

2) العلاجُ المادِي:

وهوَ ما سبقَ ذكرهُ منَ الخلطاتِ والحجامةِ والبرامجِ العلاجيَّة التِي تجدونهَا دبرَ الرُّقية الشَّاملةِ.

3) العلاجُ الرُّوحِي، وهوَ الرُّقيةُ الشَّرعيَّةُ:

فمعَ مَا تقدَّمَ منَ النَّصائحِ تستفتحُ المصابةُ أوِ المصابُ بالعلاجِ الرُّوحِي، وهيَ الرُّقيةِ الشَّرعيَّةِ، بأنْ يرقيهَا غيرهَا أو ترقِي نفسهَا، وهذَا بأنْ يقرأَ الرَّاقِي علَى الماءِ الفاتحةَ، آيةَ الكرسِي (3 مرَّاتٍ) الإنشراحُ و الزلزلةُ والنَّصرُ والفيلُ والكافرونَ والإخلاصُ والمعوذتينِ، كلُّها (ثلاثًا ثلاثًا)، وتشربُ منهُ المصابةُ أوِ المصابُ إلَى أنْ تمتلئَ بطنهَا وتستلقِي علَى ظهرهَا، ويقرأُ عيهَا الرَّاقِي ما يلِي ولَا يهتمُّ للعاشقِ ولَا لخادمِ السِّحرِ ومَا يقولُ ولَا يسمعُ لهُ شيأً ولَا يدعوهُ لَا للإسلامِ ولَا لِي شيءٍ، هذَا لأنَّ المقامَ هنَا مقامُ كفِّ الأذَى عنِ المصابةِ، فالمرادُ هوَ أنْ يخرجَ الجنيُّ منَ المصابةِ، ثمَّ ندعوهُ للإسلام ولوْ بالغيبِ، وقدْ أخطأَ بعضُ الرُّقاةِ فِي هذَا البابِ، بأنْ يدعوهُ للإسلامِ فِي حالِ العلاجِ؛

وتُؤمرُ المصابةُ أوِ المصابُ بقراءةِ آيةِ الكرسِي علَى الدَّوامِ مَا لمْ تصرعْ وحتَّى وإنْ صرعتْ فإنْ استطاعتْ أنْ تقرأ آيةَ الكرسِي فلتقرأهَا وجوبًا، ويقرأُ عليهَا الرَّاقِي الرُّقيةَ، وقدْ كتبتُ رقيةً جامعةً لكلِّ الإصاباتِ ومنْ أرادَ التَّفصيلَ فعليهِ بكتابنَا "فِي كلِّ بيتٍ راقٍ".

******

{الرُّقيةُ الشَّاملةُ المختصرة، بالكتاب والسنة والاجتهاد}

فاتحةُ الكتاب (3 أو 7 مرَّات) والأولَى سبعة مرَّات.

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{الم*ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ*الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ*والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ*أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُون*خَتَمَ الله عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ*وَمِنَ النَاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بالله وَباليَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ*يُخادعُونَ الله وَالَّذِين آمنُوا ومَا يَخْدَعُوْنَ إلَّا أنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ*في قُلُوبهمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ اللهُ مرضًا وَلَهُمْ عَذابٌ أليمٌ بِمَا كانُوا يَكْذِبُونَ*وَإِذَا قِيلَ لهمْ لَا تُفسِدُوا فِي الأرضِ قَالُوا إِنَمَا نَحْنُ مُصْلِحونَ*ألَا إنَّهُمْ هُمْ المُفْسِدُونَ وَلَكنْ لَا يَشْعُرُونَ*وإِذَا قِيلَ لهم آمِنُوا كَمَا آمَنا النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ألَا إِنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَايعْلَمُونَ* وإذَا لَقُوا الَّذين آمَنُوا قَالُوا آمنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إنَّا مَعَكُم إنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُون*الله يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ في طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهونَ*أُولَئِك الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ومَا كَانُوا مُهْتَدِينَ*مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوقَدَ نَارًا فَلَمَّا أضاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ الله بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ*صَمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ*أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وبَرْقٌ يَجْعَلونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوتِ والله مُحِيطٌ بِالكافِرِينَ*يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وأبْصارِهِمْ إنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ}[البقرة: 1–20].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ* بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَّاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ*إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ*وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ}[البقرة: 163–165].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيمِ

{اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ*لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ*اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[البقرة: 255 – 257].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيمِ

{لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ*لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا

رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[البقرة: 284–286].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيمِ

{الم*اللهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ*نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ*مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُوانتِقَامٍ*إِنَّ اللهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ}[آل عمران: 1–5].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيمِ

{شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[آل عمران: 18].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرحمن الرحيمِ

{قُلِ اُللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي الْنَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الَميَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَّفْعِلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَنْ تَتَّقُواْ مِنهُم تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ}[آل عمران: 26–28].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي}[سورة طه: 25 :28].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا}[سورة طه: 97].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ}[الحشر: 2].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ}[الأعراف: 117 – 120].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ}[يونس: 81 – 82].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ*قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ*فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ*قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى}[طه: 65 – 69].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}[البقرة: 102].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا}[الفرقان: 23].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَّا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا}[طه: 105 – 107].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[التوبة: 14 – 15].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ}[يونس: 57].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}[الإسراء: 82].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[النحل: 68 – 69].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ*وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ*وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ*وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ*وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ*رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِين}[الشعراء: 78 – 83].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ}[فصلت: 44].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ*ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ}[ص: 41 : 42].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ*فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ}[الأنبياء: 88].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ}[الزمر: 23].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا}[النِّساء: 56].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا* إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا* إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا}[النِّساء: 16– 169].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[المائدة: 33].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[المائدة: 36].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ

اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ * ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ * وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ, إِنْ يَّشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ * إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ}[الأنعام: **134 – 129]**.

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ*ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ*ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ}[الأنفال:**12 – 14]**.

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}[الرحمن: **31 – 46]**.

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ * فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَاۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ * بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ * وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ * وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ * وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ * أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ * قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ * وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ * هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ * احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ * مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ * وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ * بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ * وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ * قالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ * فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَاۖ إِنَّا لَذَائِقُونَ * فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ * فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ* بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ * إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ * وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}[الصَّافات: 1 – 39].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًاۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ * الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ * وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ * وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا

شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ * وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ}[الملك: 1 – 11].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{القَارِعَةُ * مَا القَارِعَةُ * وَمآ أَدْرَاكَ مَا القَارِعَةُ * يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالفَرَاشِ المَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ المَنْفُوشِ * فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهْوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَّمَآ أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ نَارٌ حَامِيَة}[القارعة].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ * إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَّا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ * وَّجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ * وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ * لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ * وَّقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ * أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ * قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ * قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ * مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا بِظَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ}[ق: 30 – 17].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ*وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ}[القلم: 51 – 52].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا}[النساء: 54].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَدّ كَثِيرٌ مّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفّاراً حَسَداً مّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مّن بَعْدِ مَا تَبَيّنَ لَهُمُ الْحَقّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتّىَ يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنّ اللّهَ عَلَىَ كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[البقرة: 109].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{وَلَوْلآ إِذْ دَخَلْتَ جَنّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ اللّهُ لاَ قُوّةَ إِلاّ بِاللّهِ إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً}[الكهف:39].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{يَس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ اُلرَّحِيمِ * لِتُنْذِرَ قَوْمًا مآأُنْذِرَ آبآؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلونَ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَلًا فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ لَا يُبْصِرُونَ}[يس: 1 – 9]..

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ
{سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ * الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ * وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: 1 – 4].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُو الَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}[النور: 19].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}[سورة الكافرون].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ}[سورةُ الفيلِ].

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ}[الإخلاصُ].(3مرَّاتٍ)

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}[الفلق].(3 مرَّاتٍ)

أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ*بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْنَّاسِ * مَلِكِ ٱلْنَّاسِ * إِلَهِ ٱلْنَّاسِ * مِنْ شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ * ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلْنَّاسِ * مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلْنَّاسِ}[الناس].(3 مرَّات).

الحمدُ للهِ الَّذِي هدانَا لهذَا ومَا كنَّا لنهتديَ لولَا أنْ هدَانَا اللهُ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، الحمدُ للهِ الذِي لمْ يتَّخذْ ولدًا ولمْ يكنْ لهُ شريكٌ فِي الملكِ ولمْ يكنْ لهُ وليٌّ منَ الذُّلِّ واللهُ أكبرُ كبيرًا.

اللَّهمَّ صلِّ علَى محمَّدٍ وعلَى آلِ محمَّدٍ كمَا صلَّيتَ علَى إبراهيمَ وعلَى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ اللهمَّ باركْ علَى محمَّدٍ وعلَى آلِ محمَّد كمَا باركتَ علَى إبراهيمَ وعلَى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ.

– أعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّاماتِ منْ شرِّ مَا خلقَ.

– أعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامةِ منْ كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ ومنْ كلِّ عينٍ لامَّةٍ.

- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.
- أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاورهنّ برٌّ ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن.
- أعوذُ باللهِ العليُّ العظيمِ منَ غضبهِ وعقابهِ وشرِّ عبادهِ ومنْ شرِّ إبليسَ وجنودهِ ومنْ شرِّ شياطينِ الإنسِ والجنِّ ومنْ شرِّ كلِّ معلنْ ومسرْ ومنْ شرِّ مَا يظهرُ باللَّيلِ ويكمنُ بالنَّهارِ ومنْ شرِّ مَا يظهرُ بالنَّهارِ ويكمنُ باللَّيلِ ومنْ شرِّ مَا ينزلُ منَ السَّماءِ ومنْ شرِّ مَا يعرجُ فيهَا.
- أعوذُ باللهِ العليِّ العظيمِ منَ شرِّ ماذرأَ فِي الأرضِ ومنْ شرِّ مَا يخرجُ منهَا ومنْ شرِّ كلِّ ذِي شرِّ لَا أطيقُ شرَّهُ ومنْ شرِّ كلِّ دآبةِ اللهُ آخذٌ بناصيتهَا، ومنْ شرِّ الأشرارِ وشرِّ الأخطارِ وشرِّ الأمراضِ.
- أعوذُ باللهِ العليِّ العظيمِ ممَّا استعاذَ منهُ نبيُّنَا محمَّدٌ وعيسَى وموسَى وإبراهيمَ الذِي وفَّى عليهمْ صلاةُ اللهِ وسلامهُ.
- أعوذُ باللهِ العليِّ العظيمِ منْ شرِّ كلِّ شيطانٍ مريدٍ ومنْ بطشِ كلِّ جبَّارٍ عنيدٍ.
- أعوذُ باللهِ العليِّ العظيمِ منْ شرِّ كلِّ لابسٍ ولامسٍ ومنْ شرِّ خادمِ السِّحرِ والعاشقِ والحارسِ.
- أعوذُ باللهِ العليِّ العظيمِ منْ نزغاتِ الشَّياطينِ وجنودهمْ وأعوانهمْ.
- أعوذُ باللهِ العليِّ العظيمِ منْ شرِّ الحاقدينَ ومنْ شرِّ الحاسدينَ ومنْ شرِّ العائنينَ ومنْ شرِّ النَّاظرينَ ومنْ شرِّ العاشقينَ ومنْ شرِّ السَّاحرينَ وشرِّ الشَّياطينَ.
- أعوذُ باللهِ العظيمِ وبوجههِ الكريمِ وسلطانهِ القديمِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ.
- اللَّهمَ إنِّي أعوذَ بكَ منْ شرِّ مَا استعاذَ بكَ منهُ عبدكَ ونبيكَ محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وأسألكَ منْ خيرِ مَا سألكَ منهُ عبدكَ ونبيُّك محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وأنتَ المستعانُ وعليكَ البلا غُ ولَا حولَ ولَا قوَّةَ إلَّا باللهِ العليِّ العظيمِ.
- بسمِ اللهِ (3مرَّاتٍ) أعوذُ بعزَّةِ اللهِ وقدرتهِ منْ شرِّ مَا أجدُ وأحاذرُ. (7مرَّاتٍ)
- بسمِ اللهِ الَّذِي لَا يضرُّ معَ اسمهِ شيءٌ فِي الأرضِ ولَا فِي السَّماءِ وهوَ السَّميعُ العليمُ.(3 مرَّاتٍ)
- بسمِ اللهِ واللهُ أكبر.
- اللَّهمَ ربَّ النَّاس أذهبِ البأسَ وأشفِ أنتَ الشَّافِي لَا شفآءَ إلَّا شفائكَ شفاءً لَا يغادرُ سقمًا.

- بسمِ اللهِ أرقيكَ منْ كلِّ شيءٍ يُؤذيكَ منْ شرِّ كلِّ نفسٍ أو عينِ حاسدٍ اللهُ يشفيكَ بسمِ اللهِ أرقيكَ. (3 مرَّات)

- بسمِ اللهِ أرقيكَ منْ كلِّ شيءٍ يؤذيكَ منْ شرِّ كلِّ نفسٍ أوْ عينِ حاسدٍ أوْ مسِّ عاشقٍ أوْ سحرِ ساحرٍ اللهُ يشفيكَ.

- بسمِ اللهِ أرقيكَ منْ كلِّ داءٍ يؤذيكَ ومنْ كلِّ بلاءٍ يؤذيكَ ومنْ كلِّ شرٍّ وشقاءٍ يشقيكَ ومنْ كلِّ نفسٍ أوعينِ حاقدٍ أوْ عينِ حاسدٍ ومنْ كلِّ نفسٍ أوْ سحرِ ساحرٍ أوْ كيدِ كائدٍ اللهُ يشفيكَ.

- بسمِ اللهِ أرقيكَ منْ شرِّ النَّفَّاثاتِ فِي العقدِ ومنْ شرِّ حاقدٍ إذَا حقدَ ومنْ شرِّ حاسدٍ إذَا حسدَ ومنْ شرِّ ساحرٍ إذَا سحرَ ومنْ شرِّ ناظرٍ إذَا نظرَ ومنْ شرِّ ماكرٍ إذَا مكرَ ومنْ شرِّ مسٍّ إذَا استقرَّ.

- بسمِ اللهِ أرقيكَ واللهُ يرعاكَ واللُهُ يشفيكَ واللهُ يشفيكَ واللهُ يشفيكَ واللهُ يبريكَ واللهُ يجيركَ واللهُ يجبركَ واللهُ يعيذكَ واللهُ يعصمكَ واللهُ يحفظكَ منْ شرِّ الأشرارِ وكيدِ الفجَّارِ ومنْ طوارقِ اللَّيلِ والنَّهارِ ومنْ شرِّ الأسحارِ ومنْ الفجَّارِ منَ الإنسِ والجانِ.

- بسمِ اللهِ أرقيكَ منْ وساوسِ الصَّدرِ وشتاتِ الأمرِ ومنَ الأمراضِ والأوهامِ ومنْ نزغاتِ الشَّيطانِ ومنَ الأسقامِ ومنَ الكوابيسِ ومنْ مزعجاتِ الأحلامِ.

- بسمِ اللهِ تربةُ أرضنَا بريقِ بعضنَا يشفَى سقيمنَا بإذنِ ربِّنَا.

- باسمِ اللهِ يبطلُ كلُّ سحرٍ، باسمِ اللهِ يبطلُ كلُّ سحرٍ مأكولٍ، باسمِ اللهِ يبطلُ كلُّ سحرٍ مشروبٍ، باسمِ اللهِ يبطلُ كلُّ سحرٍ معقودٍ، باسمِ اللهِ يبطلُ كلُّ سحرٍ مرشوشٍ، باسمِ اللهِ يبطلُ كلُّ سحرٍ مدفونٍ، باسمِ اللهِ يبطلُ كلُّ سحرٍ محروسٍ، باسمِ اللهِ يُحرقُ كلُّ سحرٍ محروسٍ، باسمِ اللهِ يبطلُ كلُّ سحرٍ مدفونٍ تحتَ الأعتابِ.

أسألُ اللهُ العظيمَ ربِّ العرشِ العظيمِ أنْ يشفيكَ. (7 مرَّت)

اللَّهمَ اشرحْ صدرِي، اللَّهمَ اهدِي قلبِي، اللَّهمَ يسِّرْ أمرِي.

اللَّهمَ ارفعْ البلاءَ وأتمَّ الشِّفاءَ.

اللَّهمَ اجعلنِي فِي حصنٍ حصينٍ منْ كلِّ عينٍ ونظرةٍ وسحرٍ وحسدٍ وشيطانٍ رجيمٍ، برحمتكَ يا رحمنُ يا رحيمُ.

حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيلُ.

اللَّهمَ أنزلْ رحمةً منْ عندكَ تهدِي بهَا القلوبَ وترفعُ بهَا البلاءَ وتُنزلُ معهَا الشِّفاءَ وتشفِي بهَا الأدواءَ.

يَا منْ لَا إلهَ إلَّا أنتَ سبحانكَ إنِّي كنتُ منَ الظَّالمينَ، يَا منْ لَا إلهَ إلَّا أنتَ سبحانكَ إنِّي كنتُ منَ الظَّالمينَ يَا منْ لَا إلهَ إلَّا أنتَ سبحانكَ إنِّي كنتُ منَ الظَّالمينَ، ربِّ إنِّي مسَّنِي الضُّرُّ وأنتَ أرحمُ الرَّاحمينَ، ربِّ إنِّي مسَّنِي الشَّيطانُ بنصبٍ وعذابٍ، أنتَ حسبِي ونعمَ الوكيلُ، ربِّ إنِّي لمَا أنزلتَ إليَّ منْ خيرٍ فقيرٌ، ربِّ إنِّي لمَا أنزلتَ إليَّ منْ خيرٍ فقيرٌ، ربِّ إنِّي لمَا أنزلتَ إليَّ منْ خيرٍ فقيرٌ، فاغفرْ وارحمْ وأنتَ خيرُ الرَّاحمينَ، واهدنَا إلَى صراطكَ المستقيمَ واجعلنَا منْ عبادكَ المتقينَ المخلصينَ، واجعلنَا هداةً مهتدينَ، وارضَى عنَّا يَا ربَّ العالمينَ، فإنَّهُ إنْ لمْ يكُ بكَ غضبٌ علينَا فلَا نبالِي، واستجبْ دعائِي واقبلْ ندائِي ولَا تردَّنِي خائبًا برحمتكَ يَا أرحمَ الرَّاحمينَ، وصلِّ اللهمَّ علَى نبيِّنَا محمَّدٍ وعلَى آلهِ وصحبهِ وسلِّمْ، سبحانَ ربِّكَ ربِّ العزَّةِ عمَّا يصفونَ وسلامٌ علَى المرسلينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

وصلِّ اللَّهمَ علَى نبيِّنَا محمَّدٍ وعلَى آلهِ وصحبهِ وسلَّمْ، سبحانَ ربِّكَ ربِّ العزَّةِ عمَّا يصفونَ وسلامٌ علَى المرسلينَ

والحمدُ للهِ ربِّ

العالمينَ.

{برامجٌ علاجيَّةٌ}

1) برنامجُ شربِ الماءِ المرقِي:

يقرأُ الرَّاقي الرُّقيةَ السَّابقةَ إنْ أمكنَ علَى الماءِ، وإنِ اتسعظمَ طولهَا فليقرأ أصولَ الرقيةِ وهي: أوائلَ البقرةِ، وأيةَ الكرسِي، وأواخرَ البقرةِ، والإخلاص والمعوذتينِ، ثلاثًا ثلاثًا، وليقرأ التَّعاويذَ من السنَّة، وكيفيَّةُ ذلكَ بأن يقرِّب القارئُ فمهُ إلَى الماءِ كيَ يصلَ إليهِ بخارُ فمهِ، هذَا معَ النَّفثِ فيهِ، والنَّفثُ هوَ أقلُّ منَ التَّفلِ بحيثُ يخرجُ القليلُ منَ الريقِ حالِ النَّفثِ، ثمَّ يؤمرُ المصابُ بأيِّ إصابةِ كانتْ بشرب هذَا الماءِ علَى الرِّيقِ ودبرَ كلِّ صلاةٍ وسائرِ يومهِ، وإنْ أمكنَ فليشربْ منهُ بعدَ صلاةِ الفجرِ وهوَ يقرأُ في سورةِ البقرة.

2) برنامجُ اغتسالٍ بالماءِ المرقِي:

يغتسلُ المصابُ كلَّ ليلةٍ بماءٍ وسدرٍ، بحيثُ يقرأُ الرَّاقِي مَا سبقَ علَى الماءِ والسِّدرِ، ويغتسلُ منهُ المصابُ كلَّ ليلةٍ، ويُحبَّذُ أنْ يكونَ الغسلُ بالبارد، كمَا يجبُ شربِ شيءٍ منْ ذلكَ الماءِ حالَ الغسلِ، اقتداءً بقولهِ تعالَى: "أُرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ" [ص: 42] كمَا يُحبَّذُ أنْ يكونَ الغسلُ علَى السُّنَّةِ وهوَ علَى يلِي: يُكْفِئُ علَى يديهِ الماءَ منَ الإناءِ ثمَّ يغسلهمَا ثلاثًا، ثمَّ يغسلُ سوأتيهِ، ثمَّ يتوضَّأُ وضوءهُ للصَّلاةِ غيرَ قدميهِ، ثمَّ يُخلِّلُ أصولَ شعرهِ ثلاثَ مرَّاتٍ، وهوَ بإدخالِ يديهِ فِي الإناءِ وتخليلُ الشَّعرِ بهمَا، ثمَّ يصبُّ علَى رأسهِ ثلاثَ غرفاتٍ منَ الماءِ معَ الدَّلكِ، ثمَّ يصبُّ الماءَ علَى شقِّهِ الأيمنِ معَ القليلِ منَ الدلكِ للتأكُدِ منْ بلوغِ الماءِ للمحلِّ، ثمَّ شقِّهِ الأيسرِ كذلكَ، ثمَّ يغسلُ قدميهِ، وتمَّ الاغتسالُ، ولَا ينسَى أذكارَ خلعِ الثيابِ التِي ذكرناهَا آنفًا، كمَا يحبَّذُ أنْ يجعلَ فُضَالَةَ مائهِ فِي إناءٍ، ثمَّ يتمُّ سقيُ الأشجارِ بهِ إنْ أمكنَ.

3) برنامجُ ادِّهانٍ بزيتِ الزَّيتونِ أوْ زيتِ حبَّة البركةِ:

فيقرأُ الرَّاقِي مَا سبقَ علَى زيتِ الزَّيتونِ أوْ زيتِ حبَّةِ البركةِ، وزيتُ الزيتونِ أولَى لقولهِ تعالَى: "يَكَادُ زَيْتُهَا يُضْيِئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ" [النُّورِ: 23] قالَ السَّعدِي رحمهُ اللهُ تعالَى: (يَكَادُ

زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ من صفائهِ[1]، وقالَ الطَّبريُّ: الضَّوءُ: إشراقُ ذلكَ الزَّيتِ، وقالَ: ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾ أي: فكيفَ وإنْ مسَّتهُ النَّار[2].

والمعنَى أنَّ زيتَ هذهِ الشجرةِ المباركةِ يكادُ يضيءُ منْ صفائهِ حتَّى وإنْ لمْ تمسسهُ نارٌ، والقصدُ بهذَا القولِ أنَّك إذَا وضعتَ قارورةً منْ زيتٍ أمَامَ النَّارِ أوِ المصباحِ ثمَّ نظرتَ فِي ذلكَ الزيتِ لوجدتهُ أصبحَ مشرقًا برَّاقًا لمَّا اندمجَ فيهِ ذلكَ النورُ، وهنَا زيتُ تلكَ الزَّيتونةِ يكادُ يكونُ لهُ ذلكَ الوصفِ حتَّى وإنْ لمْ تفعلْ تلكَ الطَّريقةِ بأنْ تضعهُ فِي قارورةٍ وتضعهُ أمامَ المصباحِ، واللهُ أعلمُ.

فيقرأُ الرَّاقِي مَا سبقَ علَى الزَّيتِ، ويأمرُ المصابَ أنْ يدَّهنَ بهِ بعدَ الإغتسالِ وقبلَ النومِ، ويكونُ ذلكَ بأنْ يدهنَ رأسهُ ووجههُ ومَا بينَ السرَّةِ إلَى الرُّكبةِ وجميعَ منافذَ جسمهِ ثمَّ يجعلُ شيأً منْ عطرٍ خالٍ منَ الكحولِ ويأتِي بأذكارِ النَّومِ وينامُ، فالبرنامجُ علَى مايلي:

1) الاغتسالُ بالماء المرقِي.
2) الادِّهانُ بالزَّيتِ المرقي.
3) التَّعطُّر.
4) قراءةُ أذكارِ النَّومِ.

---

(1) تفسير السعدي.
(2) تفسير الطبري.

4) برناجُ استفراغٍ:

يستفرغُّ المصابُ بالخلطاتِ السَّابقِ ذكرهَا، وكيفيَّةُ ذلكَ: إنْ كانتِ حالةُ المصابِ متقدِّمةً، يُعطَى الوصفةَ "الكاشفةُ للإصاباتِ الخافية" حالَ الرُّقيةِ كيْ يتقيَّأَ ويُخرجَ مَا فِي بطنهِ سواءً كانَ سحرًا، أو أخلاطًا تكوَّنت منْ جرَّاءِ العينِ والحسدِ أوِ المسِّ.

ثمَّ فِي اللَّيلِ يشربُ الوصفةَ "النَّاسفةَ لإصاباتِ الخافية" فيشربهَا أوَّلَ اللَّيل لأنَّهُ سيأتيهِ إسهالٌ، وهذَا الإسهالُ ينظِّفُ القلونَ منْ كلِّ شيءٍ سواءٌ كانتْ أوساخًا ماديَّةً أوْ أخلاطًا منْ جرَّاءِ الإصابة.

ثمَّ فِي الصَّباحِ يشربُ الوصفة "المطهِّرة للرُّوحِ والجسد" وهذهِ لَا شيئَ فيهَا وطعمهَا لذيذٌ.

5) برنامجُ حجامةٍ:

إنَّ للحجامةِ أثرٌ شديدٌ فِي علاجِ الإصاباتِ الرُّوحيَّةِ، وكيفَ لَا وقدْ قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "الشِّفاءُ فِي ثلاثٍ: شربةِ عسلٍ وشرطَةِ مِحْجَمٍ، وكيَّةُ نارٍ، وأنهَى أمَّتِي عنِ الكيِّ"[1].

الشَّاهدُ فِي قولهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: "شرطَةِ مِحجمٍ" يَقصدُ الحجامةَ، فضْلا علَى فوائدهَا الصِّحِّيَّةِ التِي لَا تُحصَى ولَا تُعدُّ، ومنْ هذَا البابِ يؤمرُ المصابُ بالاحتجامِ كأقصَى حدٍّ مرة فِي الشَّهرِ، وطريقةُ الحجامةِ الصَّحيحةِ تجدونهَا فِي كتابِي "فِي كلِّ بيتٍ راقٍ" بابُ الحجامةِ[1].

فائدة:

كلُّ مَا سبقَ منَ البرامجِ هوَ مفيدٌ فِي جميعِ الإصاباتِ ولَا يختصُّ بواحدةٍ دونَ غيرهَا.

هذَا وأسألُ اللهَ لِي ولكمُ البركةَ والزّيادةَ فِي العلمِ والإخلاصَ لهُ سبحانهُ،

وأسألهُ أنْ يُعلّمنَا مَا ينفعنَا وأنْ ينفعنَا بمَا علّمنا

وأنْ يزيدنَا علمًا، هذَا وباللهِ التّوفيقُ

وصلّى اللهُ علَى نبيّنَا محمَّدٍ

وعلَى آلهِ وصحبهِ وسلّمَ

والحمدُ للهِ ربِّ

العالمينَ.

تمَّ الكتابُ وللهِ الحمدُ.

(1) رواهُ البخاري.

(2) في كل بيت راق لأبي فاطمة عصام الدين.

{المصادرُ والمراجعُ}

1) القرآن الكريم.

2) صحيح البخاري – الأدب المفرد: لأبِي عبدِ اللهِ محمَّدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ، متوفَّى (1 شوال 256 هجري).

3) صحيحُ الإمامِ مسلمٍ: لمسلمٍ بنِ الحجَّجِ القشيرِي النَّسابورِي، متوفَّى (25رجب 261 هجري).

4) سننُ أبِي داودَ: لأبِي داودَ سليمانَ بنِ الأشعثِ السَّجستانِي، متوفَّى (16 شوال 275 هجري).

5) سننُ النَّسائِي: لأبِي عبدِ الرَّحمنِ بنِ شعيبٍ النَّسائِي، متوفَّى (13 صفر 303 هجري).

6) سننُ الترمذي (الجامع الكبير): لأبِي عيسَى محمَّدٍ بنِ عيسَى بنِ سَوْرَةَ بنِ موسَى بنِ الضَّحَّاكِ، السّلمِي التِّرمذِي، المتوفَّى (279 هجري).

7) سننُ البيْهقِي: لأبِي بكرٍ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ موسَى الخراسانِي البيْهقِي، المتوفَّى (جمادى الأوَّل 458 هجري).

8) المسندُ: لأبِي عبدِ اللهِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ بنِ حنبلَ الشَّيبانِي الذهلِي، المتوفَّى (241 هجري).

9) موطأ مالك: للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي الحميري، المتوفى (14 صفر 179 هجري)، رضي الله عنه.

10) مستدرك الحاكم: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى (3 صفر 405 هجري).

11) صحيح ابن خزيمة: لمحمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، المتوفى (في ذي القعدة 311 هجري).

12) صحيحُ ابنِ حبَّانَ: لأبِي حاتمٍ محمَّدٍ بنِ حبَّانَ البستِي، المتوفَّى (354 هجري).

13) سننُ ابنِ ماجه: لأبِي عبدِ اللهِ محمَّدٍ بنِ يزيدٍ بنِ ماجهْ الرَّبْعِي القزوينِي، المتوفى (273 هجري).

14) جامع البيان في تفسير القرآن للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، (224 هـ-310 هـ).

15) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ).

16) معالم التنزيل للبغوي أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي، الفقيه الشافعي، المحدث، المفسر توفي (510 هـ).

17) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ).

18) شرح مسلم – للنووي.

19) عون المعبود في شرح أبي داود– لـ آبادي أبو عبد الرَّحمن.

20) المنتقى شرح الموطأ – للإمام الباجي.

21) السلسلة الصحيحة للألباني.

22) مشكاة المصابيح – للألباني.

23) زاد المعاد – لابن القيِّم الجوزيَّة.

24) بدائع الفوائد – لابن القيِّم الجوزيَّة.

25) حلية الأولياء – لأبي نعيم الأصبهاني.

26) المحكم المحيط في اللغة – لابن سيده.

27) تهذيب اللغة – للأزهري.

28) النهاية في غريب الحديث – لابن الأثير.

29) لسان العرب – لابن منظور.

30) تاج العروس – للزبيدي.

31) مجموع الفتاوى – لابن تيمية.

32) الإعجاز العلمي في الحسد والعين – لقسطاس إبراهيم النعيمي.

33) الحسد بين الهدي النبوي والعلم الحديث – لخمساوي أحمد خمساوي.

34) لقط المرجان في علاج العين والحسد والجان – لوحيد بالي.

35) الشرح الكبير – للدرديري.

36) في كل بيت راق – لأبي فاطمة عصام الدين.

37) شعب الإيمان – للبيهقي.

39) القول المفيد على كتاب التوحيد – لابن عثيمين.

40) كتاب الأحزاب للطَّرِيقة الصُّوفيَّة – لمحمد بن عيسى.

41) السحر في ضوء الكتاب والسنة – لوحيد بالي.

42) المغني – لابن قدامة.

43) الزواجر – لابن حجر الهيتمي.

44) معارج القبول – للحافظ الحكمي.

45) أضواء البيان – للشنقيطي.

46) أحكام القرآن – لابن العربي.

47) مسند البزار.

48) الترغيب والترهيب – للمنذري.

49) منظومة نواقض الإسلام – لأبي فاطمة عصام الدين.

50) الإعلام بشرح نواقض الإسلام – لعبد العزيز بن مرزوق الطريفي.

51) روضة الطَّالبين – للنووي.

52) مغني المحتاج – للشربيني.

53) مقدمة ابن خلدون.

54) الفروق – للقرافي.

55) مفتاح السعادة – لطاش كبري.

56) أبجد العلوم – لمحمد صديق حسن.

57) الكبائر – للذهبي.

58) رسالة نواقض الإسلام – لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

59) المجموع الثمين من فتاوى ابن عثيمين.

61) فتاوى إمام المفتين – لابن القيم.

62) حكم السحر في الشريعة الإسلامية – لوحيد بالي.

63) بدائع التفسير – لابن القيم.

64) دلائل النبوَّة في ضوء السنة – لأحمد محمود شيمي.

65) الفتوحات الربانية – لابن علان.

66) جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ – لابن الأثير.

67) المطالب العالية – لابن حجر العسقلاني.

68) الطرق الحسان في علاج أمراض الجان – لأبي المنذر.

69) كتاب الأذكياء – لابن الجوزي.

70) كتاب التربية من مجموعة زاد للعلوم الشرعية لصالح المنجد.

71) قاموس المعاني.

72) القاموس العربي.

وغير ذلك...

******

{محتويات الكتاب}

{كتب للمؤلف}

مجموعة أصول التفسير:

1 – تمهيد البداية في أصول التفسير (الجزء الأول)

2 – تمهيد البداية في أصول التفسير (الجزء الثاني)

3 – معية الله تعالى

4 – التفسير والمفسرون

5 – ورقات في أصول التفسير

6 – المتن الحبير في أصول وكليات وقواعد التفسير.

مجموعة الحديث والسنة:

7 – المنة في بيان مفهوم السنة

8 – المختصر في وصف خير البشر ﷺ

9 – قصة الإسلام من سيرة خير الأنام ﷺ

10 – الأربعون في فضل الصحابة وخير القرون

11 – الأربعون الزجرية في أحاديث زجر النساء

12 – طريق الأبرار 20 حديثا تملؤها الأسرار

13 – الترويح والملح في شرح نظم غرامي صحيح لابن فرح

14 – أذكار المسلم وما يتعلق به من النوافل

15 – جزء سنن الأقوال والأفعال المنتقى من كتب الرجال

16 – الوصية بشرح الأربعين الزجرية

17 – عدالة التابعين المطلقة

18 – قرَّة العين في عوالي عصام الدين

19 – البداية في علم الرواية (علم الحديث)

مجموعة علم الأصول:

20 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الأول)

21 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الثاني)

22 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الثالث)

23 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الرابع)

24 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الخامس)

25 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء السادس)

26 – التهذيب والتوضيح في شرح قواعد الترجيح

27 – النسخ عند الأصوليين، دراسة مقارنة

مجموعة الفقه:

28 – الأذان

29 – الحجاب

30 – الديوث

31 – حجة الوداع من صحيح مسلم مع الشرح

مجموعة علوم اللغة:

32 – البداية في الإملاء والترقيم

33 – باب الكلام من النحو

34 – فتح الرب السميع في علم المعني والبيان والبديع

35 – الإيجاز في الحقيقة والمجاز

36 – شرح مثلث قطرب

37 – مختصر التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية

38 – باب الإعراب من النحو

مجموعة العقيدة:

39 – منظومة نواقض الإسلام

40 – الإيمان والعمل الصالح

41 – المتن الأسنى في أسماء الله الحسنى

42 – القول التين في الضروري من أصول الدين ج 1

43 – القول التين في الضروري من أصول الدين ج 2

44 – القول التين في الضروري من أصول الدين ج 3

مجموعة الرقية والطب البديل:

45 – الخطوات الأولية في الأعشاب الطبية

46 – الزيوت العطرية علاج وجمال

47 – التدليك علاج واسترخاء

48 – في كل بيت راق (في ثوبه الجديد)

49 – حقيقة الإصابات الروحية

50 – المفرد في علم التشخيص

51 – الاشتياق لرقية الأرزاق

52 – أسرار الترياق من مختصر في كل بيت راق

مجموعة الآداب:

53 – الإنفاق في القرآن الكريم

54 – التوكل على الله تعالى

55 – التوبة في القرآن الكريم

56 – العلم النافع

57 – العقل في القرآن الكريم

58 – ذكر الله تعالى

وغير ذلك...

والكثير من المقالات

Gmail : Nguiliissameddine@gmail.com